الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية - قسنطينة

كلّية الآداب والحضارة الإسلامية
قسم اللّغة العربية

أوجه الإعراب في تفسير البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري (513هـ-577هـ)

دراسة تطبيقية في سورة آل عمران

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماجستير في اللّغة العربية تخصّص: نحو وصرف

إعداد الطّالب:
محمّد كمال السّبع

إشراف الأستاذة الدّكتورة:
ذهبية بورويس

لجنة المناقشة

أ.د رابـح دوب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	رئيسا
أ.د ذهبية بورويس	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	مشرفا ومقررا
د. عبد الوهاب شيباني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأخوة منتوري قسنطينة	عضوا مناقشا
د. عبد الناصر طناش	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية : 1436 /1437هـ- 2016/2015 م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾

(سُورَة الشّعَراء:192-195)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إهداء...

إلى مَن ربَّياني صغيرًا...

إلى نَبع الحبِّ والحنان، والدتي العزيزة التي نَذَرَتْ عمرَها لتربيتي وتعليمي، وغرست في نفسي الطُّموح والعزيمة، وغمرتني بدعائها لي بالتَّوفيق والنَّجاح في كلِّ صلاة.

إلى مَن كان القرآن أنيسَ وحدته لا يفارق شفتيه، والدي العزيز ومعلِّمي الأوَّل مشعل العلم والعطاء الذي كان حريصًا على تعليمي علمَ النَّحو والصَّرف، وفنَّ الإعراب منذ نُعُومَة أظفاري ، والذي ما فتئ يُشجِّعُني على طلب العلم وتحصيله.

فأسأل اللهَ المولى عزَّ وجلَّ أن يطيل أعمارَهما، ويُبقيَهما لي ذخرًا، ويُلبسَهما ثوب الصِّحة والعافية، ويمتِّعني ببرِّهما وطاعتهما ما حَيِيتُ.

إلى زوجتي ورفيقة دربي التي أمدَّتني بفسحة الأمل كلَّما ألحَّ اليأسُ ....

إلى بناتي وأبنائي شموعِ بيتي، وقرَّة عيني، لهم منِّي كلُّ الحُبِّ، لصبرهم على انشغالي عنهم بهذه الدِّراسة.

إلى إخوتي وأخواتي الذين شجَّعوني على المُضِي قُدُمًا في مواصلة دراستي....

إلى الأهل والأقارب والأحباب الأوفياء...

إلى هؤلاء جميعًا أهدي هذا الجهد المتواضع الذي لا يخلو من نقائصَ، راجيًا من المولى عزَّ وجلَّ أن يتقبَّلَه منِّي ويكونَ خالصًا لوجهه الكريم، إنَّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

شُكرٌ وتقديرٌ

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين محمَّدٍ المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه الطَّيبينَ الطَّاهرين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين أمَّا بعدُ .

فأوَّلُ ما أستهِلُّ به الحديثَ في هذا المقام بعد شُكر الله عزَّ وجلَّ شكرًا كثيرًا أن أتقدَّم بالشُّكر والتَّقدير لأستاذتي الفاضلة الدُّكتورة " **ذهبية بورويس** " التي تكرَّمت بقَبولها الإشرافَ على هذا البحث، فدفعتني إلى خوض غِمَارِه ولم تَأْلُ جهدًا في إسداء الملاحظات والتَّوجيهات القيِّمةِ التي أفدتُ منها كثيرًا ، وكان لها دورها في إتمام هذا البحث، وإخراجه إلى النُّور، فجزاها الله عنَّا خيرَ الجزاء.

والشُّكر موصول إلى رئيس جامعة الأميرِ عبدِ القادرِ الإسلاميةِ الغرَّاء ،وإلى أساتذتِها الكرامِ الأجِلاَّءِ الذين كان لهم الفضلُ عَلَيَّ في تحصيلِ العلمِ، وإتاحةِ الفرصةِ لي لاستكمالِ دراسَتي العُليا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مُقدِّمـــــــة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والصّلاة والسّلام على محمّد النّبي الأمّي الذي بُعث رحمةً للعالمين وسراجًا منيرًا، وعلى آله وأصحابه الطّاهرين الذين قبسوا من نوره، وجمعوا القرآن وحفظوه ليكون حجّة الله تعالى القائمة إلى يوم الدّين، أمّا بعدُ..

فإنّ المستوى النّحوي يكتسي أهمية بالغة في تقصّي معنى الكلام والإبانة عن أغراضه ،وبناءً على ذلك استند المفسّرون في تحرّيهم للدّلالة القرآنية على المواقع الإعرابية للألفاظ ،وعدّوها رافدًا مهمًّا من روافد المعنى، ونظرا لتعدّد الأوجه الإعرابية النّاشئة عن تنوع اللّهجات العربيّة وكذا الاجتهادات النّحوية لمختلف المذاهب، تأثّر تفسيـــر القرآن الكريم، وتعدّدت دلالة تراكيبه في جوانب عدّة، وقد تناولت مصنّفاتٌ عديدة هذه القضية من زوايا مختلفة .

وتسعى هذه الدّراسة إلى معالجة جانب من هذه القضيّة انطلاقا من كتاب" **البيان في غريب إعراب القرآن**" لأبي البركات بن الأنباري الذي يعدّ آخر مؤلّفاته النّحوية ،وقد وضع فيه خلاصة آرائه في النّحو والصّرف ،وكان من أبرز سمات هذا الكتاب اهتمامُه بالخلاف النّحوي ، الأمر الذي أثار فِيَّ رغبة البحث والتّنقيب في هذه المدوّنة بغية عرض بعض مسائله النّحوية بشيء من التّفصيل ، مبيّنًا أثر تعدّد الأوجه الإعرابية في معاني الآيات القرآنية في سورة "**آل عمران**"، فكان موضوع بحثنا موسومًا بـ" **أوجه الإعراب في تفسير البيان في غريب إعراب القرآن**".

وأهمّ ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع، والخوض في غماره الأسبابُ الآتية:

أ- الميلُ الشَّديد إلى هذا النَّوع من الدّراسة الجامعة بين معاني القرآن وقضايا النَّحو.

ب- شدّة تعلّقي بعلم النّحو، وفنّ الإعراب خاصّة عندما يتعلّق بخدمة كتاب الله عزّ وجلّ.

ج- خدمة كتاب الله تعالى وخدمة تفسيره ابتغاءَ الأجر والثّواب في الدُّنيا والآخرة.

د- إيضاح علاقة النَّحو بالإعراب من خلال مدوَّنةٍ تفسيريّةٍ في التَّفسير اللُّغوي للقرآن الكريم.

هـ- الوقوف على الخلاف النَّحوي المذهبي ما أمكن ، وتحديدُ موقفِ ابنِ الأنباري منه.

و- الكشف عن أثر تعدُّد الأوجه الإعرابيّة في توجيه دلالة النَّص القرآني حتى يتسنَّى إدراك معاني الكتاب بها.

أمّا الدّراسات السّابقة التي تناولت مختلف القضايا النّحوية المتعلّقة بتعدّد الأوجه الإعرابية وعلاقة ذلك بالمعنى وخصوصًا في تفسير آيات القرآن الكريم، فقد تنوّعت ما بين رسائل جامعيّة وكتب مطبوعة، ومقالات علميّة. ومن الدّراسات التي وقفتُ عليها:

– أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن، وهي مجموعة من الرّسائل التي نوقشت في جامعة غزّة، إذ تناولت كلّ رسالة مجموعة من السّور .

– أثر المعنى في تعدّد وجوه الإعراب في كتاب" التّبيان في إعراب القرآن" لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العُكبري، ومنهم من كتب في الموضوع مقالًا علميًا كما فعل الباحثان "سامي عوض ياسر" و" محمّد مطره جي" في مقالهما الموسوم بـ :" أثر تعدّد الآراء النّحوية في تفسير القرآن الكريم."

أمّا بالنّسبة للدّراسات المتعلّقة بمدوّنة ابن الأنباري محلّ الدّراسة، فقد اطّلعت على بحث موسوم بـ: "التّعدد الإعرابي ودلالاته في الأسماء المبنيّة والفعل المضارع من خلال كتاب (البيان في غريب إعراب القرآن) لأبي البركات الأنباري للباحث: صدام علي حسين صالح ، وآخرَ بعنوان "التّعدّد الإعرابي في الأسماء المعربة ودلالته من خلال كتاب" البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري للباحثة نجاة ناصر عوض .

واستكمالًا للجهود التي بُذِلت سابقًا في خدمة تفسير القرآن الكريم ،ومعالجة قضايا مدوّنة ابن الأنباري أسعى من خلال هذه الدّراسة أن أشارك في إثارة ومعالجة بعض القضايا التي لم تُطرَق سابقًا وذلك من خلال إجراء تطبيقي على سورة آل عمران.

وسعيًا منّا للوصول إلى أهداف هذه الدّراسة، حاولنا الإجابةَ عن جملةٍ من التّساؤلات تتعلّق بجوهر الموضوع، وقد تمثّلت فيما يأتي:

– أَقرينة الإعراب وحدها تبيّن المعنى وتوضّحه، أم هناك قرائن أخرى؟

– هل للمعنى أثر في الاختيار الإعرابي وتعدّد الأوجه الإعرابية؟

هل يتبع التّعدّدَ الإعرابي تعدّدٌ دلالي؟ وما أثر تعدُّد هذه المعاني في تفسير القرآن الكريم على أكثر من وجهٍ ؟

– ما فحوى القضايا التي عالجها ابنُ الأنباري في كتابه البيان في غريب إعراب القرآن ؟

والإجابة عن هذا التَّساؤلات الجوهريّة ، يستلزم تحديدُ المواضع التي تعدَّدت فيها أوجه الإعراب في هذه السُّورة، وتصنيف الكلمات والجمل التي أوردها ابنُ الأنباري وناقشَها ،وتوجيه ذلك

بالعودة إلى كتب معاني القرآن وإعرابه، وكتب التَّفسير لاسيَّما اللُّغوية منها، ثمَّ بيان الأوجه الدِّلالية التَّفسيرية التي يؤول إليها كلُ وجهٍ وترجيحات ابن الأنباري في ذلك.

وقد اقتضت طبيعةُ هذه الدّراسة المنهجَ الوصفيّ ، الذي يعتمد على تحليل الظّاهرة اللّغوية في التّركيب الجُملي من حذف وزيادة وتقديم وتأخير ، ودور الحركة الإعرابية في توسيع المعنى وتعدّده.

وقد سعيت إلى الأخذ بمضامين البحث ومعالجتها متّبعا الخطّة الآتية:

الفصل التّمهيدي : قسَّمته إلى مبحثين : تطرّقتُ في المبحث الأوّل إلى التَّعريف بحياة أبي البركات الأنباري ، والتَّعرّف على أهمِّ مراحل حياته وثقافته وآثاره بإيجاز ، معتمدًا على بعض كتب التّراجم الأتيةِ ذكرُها ،مرتضيًا أرجح الأقوال عنه ،ثمّ بيَّنتُ مذهبَه النّحويَّ ومنهجه فيه ، ثمّ تناولت في المبحث الثّاني التّعريف بكتابه "البيان في غريب إعراب القرآن" وقيمته العلميّة ومكانته بين كتب الإعراب الأخرى ومنهج صاحبه فيه ومدى تأثره بمن سبقوه من العلماء .

الفصل الأوّل : قسّمته هو بدوره إلى مبحثين: مهَّدتُ في المبحث الأوّل بمقدّمة موجزة عن نشأة الإعراب وصلته بالقرآن الكريم، وأوضحتُ أهمَّ الرِّوايات التي يمكن أن تكون البدايةَ في ظهور علم الإعراب والنّحو، ومدى ارتباطه الوثيق بعلم التّفسير ،وبيان دوره الهامّ في ضبط معاني آيات القرآن وإيضاحها .

وفي المبحث الثّاني تطرّقت إلى ذكر بعض الأسباب التي أدّت إلى تعدّد الأوجه الإعرابية في الآيات القرآنيّة وأثرها في تعدّد المعاني التّفسيرية ، ثمّ ختمتُه بذكر أهمِّ مصنّفات معاني القرآن وإعرابه القديمة منها والحديثة.

الفصل الثّاني: ، تناولت فيه بالدّراسة الآيات القرآنية المشتملة على الأسماء ذات الأوجه الإعرابية المختلفة التي ذكرها ابن الأنباري، محدّداً مواضع الخلاف في إعرابها ، وبيان المعاني التّفسيرية التي أضافها كلّ إعراب، مستنداً بذلك إلى كتب الإعراب والتّفسير، والخروج بأيسرِ الوجوه وأقربها إلى المعنى.

الفصل الثّالث: تناولت فيه بالدّراسة الآيات القرآنية المشتملة على الأفعال ذات الأوجه الإعرابية المختلفة، وتوجيه القراءات الواردة فيها ، وتحديد مواضع الخلاف في إعرابها ،والمواقع

الإعرابية للجمل وما نتج عن ذلك من اختلاف في تعدّد المعاني التّفسيرية واتّساعها، مرجّحًا أقرب الوجوه إلى معنى الآية.

أمّا المصادرُ التي اعتمدتها في هذا البحث ، فكثيرةٌ ومتنوّعةٌ، وأقدِّرُ أنَّها على كثرتها، كانت وثيقةَ الاتّصال بالبحث، لا يمكنُ الاستغناءُ عنها ومن أهمّها:

ا - **كتب معاني القرآن وإعرابه** : الأخفش، والفرّاء ،والزّجّاج.

ب - كتب إعراب القرآن الكريم: التّبيان في إعراب القرآن الكريم لأبي البقاء العُكبري، ومشكل إعراب القرآن لأبي طالب القيسي، وإعراب القرآن للنّحّاس ، وإعراب القرآن الكريم لمحمّد سليمان الياقوت.

ج - كتب القراءات القرآنيّة: عوّلتْ هذه الدّراسة على هذه المصادر في تخريج القراءات الصّحيحة والشّاذّة منها، وترجمة القرّاء والرّواة ، كالمُوضِح في وجوه القراءات وعللها لابن عبد الله الشّيرازي، والحجّة في القراءات السّبع لابن خالويه ،وحجّة القراءات لابن زنجلة، والنّجوم الزّاهرة في تراجم القرّاء الأربعة عشر لصابر حسن محمّد.

د -كتب التَّراجم: فقد حرصتُ على الرّجوع إلى بعض المصادر في ترجمة ابن الأنباري و بعض الأعلام، منها: إنباه الرّوّاة على أنباه النّحاة ليوسف القفطي، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان لابن خلكان.

هـ - كتب التَّفسير: وهي كثيرة أهمّها: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لجرير الطّبري، والمحرّر الوجيز لابن عطيّة، والتّفسير الكبير لفخر الرّازي، ومدارك التّنزيل وحقائق التّأويل للنّسفي، والبحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي ، والدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون للسّمين الحلبي، والتّحرير والتّنوير لابن عاشور.

أمّا الطريقة التي انتهجتها في هذا البحث فكانت على النّحو الآتي:

أ - تدوين الآيات القرآنيّة التي نحن بصدد دراستها بالرّسم العثماني من المصحف الإلكتروني مُشَكَّلَةً برواية حفصٍ عن عاصمٍ.

ب- بيان الأوجه الإعرابية المختلفة في الكلمة محلّ التّعدّد التي ذكرها ابن الأنباري في بعض آيات سورة آل عمران .

ج- تفسير الإعراب ومعانيه، وذلك بالرّجوع إلى أمّهات كتب الإعراب والتّفسير اللّغوي المشهورة، لبيان المعاني التّفسيرية المتعدّدة التي يمكن أن تُوجَّه الآياتُ على ضوئها.

د- حاولتُ جاهدًا إبداءَ الرّأي مرّجّحًا بعضَ الآراء التي أراها أقربَ إلى المعنى حسب علمي، وذلك بعد اطّلاعي على كثير من أمّهات كتب التّفسير وأقوال العلماء.

هـ- عزو الآيات القرآنية المستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السّورة ورقم الآية في الهامش ما عدا آيات موضوع بحثي لكثرة إيرادها.

و- تخريج الأبيات الشّعرية المستشهد بها ، وعزوها إلى قائليها .

ز- التّرجمة للقرّاء، والشّعراء، بإيجاز في الهامش.

ح- تذليل معاني المفردات الغريبة الواردة في ثنايا البحث في الهامش، وذلك بالرّجوع إلى المعاجم اللّغويّة.

ط- تدوين المراجع والمصادر في الحاشية مبتدئا بذكر اسم المرجع والمؤلِّف، واسم المحقِّق، ودار الطبع، والبلد، وعدد الطّبعة، والجزء، ورقم الصّفحة.

ي- جعلت للبحث خاتمة وبيّنت فيها أهم ما توصلت إليه. من نتائج .

ك- ذيّلت البحث بعدد من الفهارس ، اشتمل أوّلها على فهرس الآيات القرآنية العامّة ، ثمّ أتبعتُها بفهرس آيات الجانب التّطبيقي وتحديد موضع الخلاف فيها، تلاهما فهرسُ للأحاديث النّبويّة الشّريفة، ثمّ تلاه فهرسُ الأبيات الشّعرية ،وفهرسُ المصادر والمراجع ، وأخيرا فهرسُ الموضوعات .

وأخيرا أتقدّم بأسمى عبارات الاحترام والتّقدير ،وجزيل الشّكر والعرفان إلى الأستاذة الدّكتورة "ذهبية بورويس" التي لم تبخل عليّ بنصائحها وتوجيهاتها خلال فترة البحث هذه كما أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى أساتذتي الكرام أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضّلوا بقَبول قراءة هذه المذكرة، لإسداء ملاحظاتهم القيّمة ،وتوجيهاتهم السّديدة. سدّد الله خطاهم جميعا، وأدامهم ذخرًا لخدمة اللّغة العربيّة.

الفصل التَّمهيدي

أبو البركات الأنباري حياته وجهوده في النّحو.

المبحث الأوّل: ترجمة أبي البركات الأنباري.

المبحث الثّاني: كتاب البيان ومنهج أبي البركات فيه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأوّل

ترجمة أبي البركات الأنباري

نشأة أبي البركات الأنباري:

اسمُه ونسبه:

هو عبد الرّحمن بن أبي الوفاء محمّد بن عبيد الله بن محمّد بن عبيد الله ابن أبي سعيد محمّد بن الحسن بن سليمان الأنباري[1] ،الملقّب كمال الدّين النّحوي[2].

مولدُه:

اختلفوا في مكان ولادته فمنهم من قال إنّه ولد في الأنبار التي ينسب إليها، ومنهم من قال إنّه ولد في بغداد، فالقفطي ذكر أنّ أبا البركات الأنباري " ولد في شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة(513هـ -1119م) و سكن بغداد من صباه إلى أن توفّي بها."[3]

تديُّنه وورعُه:

لم يكن ابن الأنباري من الذين عرفوا بالثّراء، بل كان فقيرَ الحال إمامًا ثقةً ،تقيـًا، عفيفًا لا يقبل من أحد شيئا، خشنَ العيش والمآكل، يقول صاحب شذرات الذّهب "كان زاهدًا عابدًا مخلصًا ناسكًا تاركًا للدّنيا، انقطع في آخر عمره في بيته ، واشتغل بالعلم والعبادة ، وترك الدنيا ومجالسة أهلها، وكان لا يسرج في بيته ، مع خشونة الملبس والفراش ، ولا يخرج إلاّ يوم الجمعة ، وحمل إليه المستضيئ خمسمائة دينار فردَّها ،فقال : اتركها لولدك ، فقال الشّيخ: "إن كنت خلقته فأنا أرزقه ."[4] ونستشفّ حقيقة زهده وورعه، من قوله الذي يوصي فيه بالقناعة، والابتعاد عن الأطماع، ومخالطة النّاس :(**من الطّويل**)

تدرّع بجلبـابِ القناعـةِ والبَاسِ وصُنه عنِ الأطمَاع في أكـرَم النّاسِ

وكُـن راضيـا بالله تحيـَا مُنعّـما وتنجُـو من الضَّرَّاءِ والبؤسِ والبَاسِ

وكان رحمه الله، مائلاً إلى التّصوف والعزلة، ونستشفّ ذلك من قوله الذي يغلب عليه الطّابع الصّوفي(من البسيط)

---

[1]- نسبة إلى الأنبار، وهي بلدة قديمة على الفرات، تبعد عن بغداد بعشرة فراسخ؛ أي :ما يساوي خمسة وستّين كم تقريبا ، وسمّيت الأنبار لأنّ كسرى كان يتّخذ فيها أنابير الطّعام، والأنابير: جمع الأنبار جمع نِبر بكسر النّون .ينظر: - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان ،تحقيق إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت،مج3، ص:140

[2]- المصدر نفسه ،ص139.وينظر:البلغة في تراجم أئمّة النّحو واللّغة، مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحق: محمّد المصري، دار سعد الدّين للنّشر والتّوزيع، ط/1، 2000، ص:183

[3]- إنباه الرّواة على أنباه النّحاة ، القفطي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ،مج2 ،ص:169

[4]- شذرات الذّهب: العكري ،تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن الكثير،دمشق-بيروت-مج6،ص:426

دعِ الفؤادَ بما فيه من الحُـــرَقِ ليس التَّصوّفُ بالتّلبيس والخِـرَقِ
بل التّصوّفُ صفوُ القلبِ من كَـدَرٍ ورؤيةُ الصَّفوِ فيه أعظـمُ الخُـرُق.[1]

مذهبُه الفقهي:

كانت المدرسة النّظامية ببغداد في منتصف القرن الخامس الهجري جامعة علمية أنشأها نظام الملك وافتتحها الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة 440هـ/1048م في حفل عظيم، واشتهر من أساتذتها أبو حامد الغزالي وأبو إسحاق الشّيرازي مقاومة الدّعاية للمذهب الفاطمي الذي كان يدعو له الأزهر آنذاك في القاهرة، كما اشترط على المدرّسين فيها أن يكونوا على مذهب الإمام الشّافعي، وفيها تفقّه ابن الأنباري على هذا المذهب، متّبعًا شيخَه أبا منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزّاز المتوفي سنة539هـ.[2]

شيوخُه وطلبُه للعلم:

تلقّى ابن الأنباري علومه الأولى على والده في صباهُ ، ثمّ التحق بالمدرسة النّظامية ببغداد حيث أقبل على تحصيل العلم بشغفٍ قلّ نظيرُه ، حتى برع في فنون الفقه عن الامام أبي منصور سعيد بن محمّد المعروف بابن الرزّاز، و قرأ اللّغة و الأدب على الامام أبي منصور الجواليقي، وقرأ النّحو على النّقيب الإمام أبي السّعادات هبة الله ابن الشّجري، وسمع الحديث من أبي منصور بن خيروان ، وأبي البركات الأنماطي، وأبي نصير أحمد بن نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطّوسي، ومحمّد بن عطاف الموصلي، وأبي الفضل محمّد بن ناصر الحافظ، وأبي الفوارس بن محفوظ الأنباري، وأبي بكر محمّد بن عبد الله الدّبيثي ، وغيرهم .[3]

وقد ترجم ابن الأنباري لشيخيه الجواليقي، وابن الشّجري ، لما لهما من فضل كبير عليه:

الإمام أبو منصور الجواليقي: هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي اللّغوي، كان من كبار أهل العلم وكان ثقة صدوقا أخذ عن الشيخ أبي يحي الخطيب التّبريزي وكان يصلّي إماما بالإمام المقتفي لأمر الله، وصنف له كتابا لطيفا في علم العروض. وألّف كتبا حسنة، منها شرح أدب الكاتب، ومنها "المعرّب" ولم يعمل في جنسه أكبر منه والتّكملة فيما يلحن فيه العامّة" إلى غير ذلك. وقرأ عليه ابن الأنباري وكان منتفعا به لديانته وحسن سيرته وكان يختار في بعض مسائل النّحو

---

[1]- ينظر إنباه الرواة ،ص:171/170.

[2]- ينظر: أسرار العربية ،لأبي البركات الأنباري، تحق: محمّد شمس الدّين ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط/1،:ص4/3

[3]- ينظر المصدر نفسه ،ص:4

مذاهب غريبة وكان يذهب إلى أنّ الاسم بعد "لولا" يرتفع بها على ما يذهب إليه الكوفيّون وكان يذهب إلى أنّ الألف واللاّم في(نعم الرّجل)للعهد على خلاف ما ذهبت إليه الجماعة من أنّها للجنس لا للعهد. وتوفي يوم الأحد منتصف المحرّم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.[1]

ابن الشّجري: قال ابن الأنباري: "وأمّا شيخنا الشّريف أبو السّعادات هبة الله بن عليّ بن محمّد بن حمزة ،العلوي ،الحسني ، المعروف بابن الشّجري، فإنّه كان فريدَ عصره، ووحيدَ دهره في علم النّحو وكان تامَّ المعرفة باللّغة، أخذ عن أبي المعمر يحي بن طباطبا العلوي، وصنّف في النّحو تصانيف ، وأملى كتاب" الأمالي" وهو كتاب نفيس كثير الفائدة يشمل على فنون من علوم الأدب. وكان الشّريف بن الشّجري فصيحًا، حلوَ الكلام، حسنَ البيان والإفهام، وقوراً في مجلسه، ذا صمت لا يكاد يتكلّم في مجلسه بكلمة، إلاّ وتتضمّن أدب نفسٍ أو أداب درسٍ وكان أنحى من رأينا من علماء العربيّة وآخرَ من شاهدنا من حذّاقهم، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة".[2]

تلاميـــــذُه:

درّس في المدرسة النّظامية النّحو مدّة، حيث ذاع صيتُه، ورحل إليه أهل زمانه من الأقطار المختلفة، لينهلوا من علومه، ومن هؤلاء الذين أخذوا عنه:

أ – محمّد بن موسى بن عثمان بن حازم الملّقب بالحازمي(ت584هـ).

ب– محمّد بن سعيد بن يحي أبو عبدالله الواسطي(ت637).

ت– وجيه الدّين بن المبارك بن سعيد أبوبكر الواسطي(ت612).

ث– عبد الغفّار بن محمّد بن عبد الواحد أبو سعد الأعلمي.

ج– أبو شجاع محمّد بن أحمد بن علي العنبري[3].

شعـــــــره:

كان ابن الأنباري كغيره من العلماء ينظّم الشّعر، فجاء شعره متوسّطا من حيث المستوى، قليلا مـــن حيث الكمّيّةُ ،لأنّه لم يكن له وقتٌ كافٍ لنظم الشّعر وذلك لانشغاله بعلوم اللّغة والنّحو وعلوم الفقه ، ولتورّعه الذي يربأ به عن الانسياق وراء شيطان الشّعر، أو أنّ استعداده الشّعري لم

---

[1]– نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحق، إبراهيم السّامرّائي، مكتبة المنار، الزّرقاء الأردن ، ط/3، 1985، ص:294

[2]– المصدر نفسه ، ص:300/299.

[3]– ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة ص16

يكن قويّا ، وما وقفنا عليه من شعره يدور حول الزّهد والنّصح والحث على طلب العلم ،كما في قوله:[1] (من الكامل)

العلـــم أوفى حليـــــــة ولبـــاس والعقـــل أوفى جُنّـــة الأكيـــاس
كـــن طالبًـــا للعلـــم تَحْـــيَ وإنّمـــا جهلُ الغـــنى كالموت في الأرمـــاس
وصن العلـوم عن المطامـــع كلّـِها لتـرى بأنّ العلـــمَ عـــزُّ البـــاس
والعلـــمُ ثـوبٌ والعفـــافُ طـــرازُه ومطامـــعُ الإنســـانِ كالأدنـــاس
والعلـــمُ نـــورٌ يُهتَـــدَى بضيـائـــه وبـــه يســـودُ النّـــاسُ فوق النـاس

وقوله في المناجاة[2]: (من البسيط)

إذا ذكرتُكَ كـادَ الشَّـــوقُ يقتُلنِـــي وأرَّقَتْـــنِيَ أَحْـــزَانٌ وأَوجـــاعُ
وصَارَ كُلِّـي قُلوبًا فيك دامِيَـــــةً للسُّـقْمِ فيهـــا وللآلام إِسْـــرَاعُ
فإنْ نَطَقْتُ فَكُلِّـــي فِيك ألسنـــةٌ وإن سمعـتُ فكلِّـي فيك أسْـماعُ

وقوله في الزّهد[3](من البسيط)

دعِ الفـــؤادَ بما فيـــه مـن الحُـرَقِ ليس التَّصـــوّفُ بالتّلبيس والخِـــرَقِ
بل التّصوّفُ صفوُ القلـبِ مـن كـدَرٍ ورؤيـةُ الصَّفـــوِ فيـه أعظـمُ الخُـرُق
وصبر نفسٍ على أدنى مطامِعـــــها وعـن مطامعـها في الخَلْـقِ بالخَلقِ
وترك دعـــوى بمعـــنًى فيـــه حقّقـــه فكيف دعوى بـلا معنىً ولا خِلَـقِ

مؤلّـفـاتُـــــه:

انقطع أبو البركات الأنباري للتّدريس والتّأليف، متّبعاً طريق القدماء، حيث أخذ المادّة القديمةوصبغها صبغة جديدة بطريقة رياضيّة عقلانية متوخيًّا التّسهيل والإنجاز لم يشهدها النّاس من قبل وقد جاء في مظانّه أن له مئةً وثلاثين مصنَّفًا في اللّغة والأصول والزّهد، وأكثرها في فنون اللّغة العربية، منها:[4]

1- الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النّظار.

2- أخفّ الأوزان.

---

[1]- ينظر: المصدر السّابق، ص:13

[2]- بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة ،جلال الدّين السّيوطي، تحق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط/2، 1979، ج/2، ص:88

[3]- إنباه الرّواة ، ج/2، ص:171

[4] - نزهة الألباء في طبقات الأدباء،ص8/7/6. وينظر: والبلغة في تراجم أئمّة النّحو واللّغة، ص:184

3- أسرار العربية: يعتبر من الكتب القليلة التي تعالج موضوع العلّة النّحويّة معالجة تطبيقية فهو يترك حكما من الأحكام دون تعليل، بل يجعل لكلّ حكم علّة ولكلّ ظاهرة سبب.

4 - الأسمى في شرح الأسماء.

5 –أصول الفصول في التصوف.

6- الأضداد

7- الأغراب في جدل الأعراب.

8- الألفاظ الجارية على لسان الجارية.

9- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: وفيه يعقد فصولا للمسائل التي اختلف فيها الفريقان، ثمّ يأتي بأدلّة كلّ منهما ويختم المسألة ببيان الوجه الصّحيح غير مفرّق بين بصري وكوفي.

10- بداية الهداية .

11- البلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث: حقّقه الدّكتور رمضان عبد التّواب، طبع بدار الكتب المصريّة بالقاهرة سنة 1970، أمّا مضمون الكتاب فيدور حول مختلف أنواع الاسم المؤنّث الحقيقي وغير الحقيقي وعلاماته، وما يجوز فيه التّذكير والتّأنيث...إلخ.

12- البلغة في أساليب اللّغة.

13- البيان في جمع أفعل أخفّ الأوزان.

14- تاريخ الأنبار.

15- تصرّفات لو.

16- تفسير غريب المقامات الحريرية.

17- التّفريد في كلمة التّوحيد.

18- التّنقيح في مسلك التّرجيح

19- جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلّق الظرف في قوله تعالى" أحلّ لكم ليلةَ الصّيام"

20- الجمل في علم الجدل.

21- في نسب النّبي وأصحابه العشرة.

22- الحض على تعلّم العربية.

23- حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود: حققه الأستاذ عطيّة عامر وطبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة1966.

24- حواشي الايضاح.

25- الدّاعي إلى الإسلام في علم الكلام.

26- ديوان اللغة.

27- رتبة الإنسانية في مسائل الخراسانية.

28- الزّهرة في اللّغة.

29- زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء.

30- شرح الحماسة .

31- شرح ديوان المتنبي.

32- شرح السّبع الطّوال.

33- شرح المقبوض في العروض.

34- شرح مقصورة ابن دريد.

35- شفاء السّائل في رتبة الفاعل.

36- عقود الإعراب.

37- عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء.

38- غريب إعراب القرآن: وهو كتاب خالص في إعراب القرآن الكريم، يتناول إعراب الكلمات التي تحمل أكثر من وجه من الإعراب، ولم يأت أبو البركات بالشّروح المعنويّة والبلاغية، إلاّ في النّادر، ولم يتعرّض فيه إلى إعراب الكلمات الواضح إعرابها، ويعدّ آخر مصنّفاته الكبيرة.[1]

39- الفائق في أسماء المائق.

40- الفصول في معرفة الأصول.

41- قبسة الأديب في أسماء الذّيب.

42- لمع الأدّلّة في أصول النّحو: يتكوّن هذا الكتاب من ثلاثين فصلا ، تقع في ستّين صفحة، يبيّن فيه صاحبه العلاقة القائمة بين النّحو والفقه في القرن السّادس بفضل أوضاع علميّة ودينية معيّنة اتّبع فيه نهج الفقهاء في تقسيمهم لأصول الفقه لما بينهما من المناسبة، فاستخدم مصطلحاته، كالحديث عن شرط نقل التّواتر، وقياس الشّبه ، والسّماع ، وأبواب العلّة وأنواعها، واستصحاب

[1]- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، تحق: طه عبدالحميد طه، الهيئة المصرية للكتاب، ط/سنة1980، ج/1، ص:19

الحال، وفي مجالات الحكم بين واجب وممنوع وحسن وقبيح وجائز وخلاف الأولى وجائز على السّواء.[1]

43- اللّمعة في صنعة الشّعر.

44- المرتجل في إبطال تعريف الجمل.

45- مسألة دخول الشّرط على الشّرط.

46- المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر.

47- المقبوض في علم العروض.

48- منثور العقود في تجريد الحدود.

49- الموجز في القوافي.

50- ميزان العربية.

51- نجدة السّؤال في عمدة السّؤال.

52- نسمة العبير في التّعبير.

53- الوجيز في التّصريف

54- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ويعدّ أهمّ المراجع الرئيسية في ذكر تراجم الأدباء والنّحاة ومعارفهم. ابتدأه بذكر أوّل من وضع علم النّحو وهو أمير المؤمنين عليٌّ رضي الله عنه إلى ترجمة أبي السّعادات ابن الشّجري.[2]

55- النّور اللاّئح في اعتقاد السّلف الصّالح.

56- هداية الذّاهب في معرفة المذاهب.

57-الجوهرة في نسب النّبي صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه العشرة

58-حلية الطّراز في حلّ الألغاز

59-رتبة الإنسانية في المسائل الخراسانية

60-بغية الوارد.

[1] – ينظر: ابن الأنباري وجهوده في النّحو، جميل إبراهيم علّوش، رسالة دكتوراه، جامعة القدّيس يوسف، بيروت، ص:122

[2] – ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص:11

وفاتـــــــــــه:

بعد عمر زاخر بالعطاء العلمي والتّأليف، لقي أبو البركات البغدادي وجه ربه راضياً لما قدّمه من خدمة جليلة للعلم وطلاّبه، فكانت وفاته ليلة الجمعة في التّاسع من شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة هجريّة 577هـ /1181م ببغداد عن أربع وستين سنة ،ودفن يوم الجمعة بباب أبرز بتربة الشّيخ أبي إسحاق الشّيرازي بمقبرة "باب أبرز" إحدى مقابر بغداد (رحمه الله وتغمّده بفسيح جنّاته).[1]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] – ينظر: إنباه الرّواة، ج/2، ص:171

مذهب أبي البركات في النّحو وأسلوبه فيه

مذهبه النّحوي:

نَسَبَ بعضُ الدّارسين ابنَ الأنباري وغيرَه من النّحاة ،كأبي علي الفارسي، وابن جنّي، إلى المذهب البغدادي ، إلاّ أنّ فاضلَ السّامرّائي أنكر ذلك بقوله:" لا أستطيع أن أتصوّر البتّةَ ما ذهب إليه بعضُ الباحثين من أنّ ابنَ الأنباري صاحب "الإنصاف" مثلاً كان بغداديًا وهو الذي ألّف كتابه المذكور آنفًا لتأييد البصريّين، ووافقهم في عامّة المسائل النّحويّة الخلافيّة ولم يخالفهم إلاّفي تسع مسائل من مجموع مائة وإحدى وعشرين مسألة. ولا أدري كيف يمكن أن يعدّ مثل هذا الرّجل بغداديًا وآراؤه البصريّة واضحة بيّنة."[1]

فابن الأنباري يبدي تقديره الكبير لعلماء البصرة، معجب بآرائهم ،ويشيد بمنزلتهم، فقد وصف شيخه ابن الشّجري البصري بأنّه أنحى من رأى من علماء العربيّة، وفي الوقت نفسه يقف من الكوفيّين موقفًا مخالفًا، يتّسم بالبرودة وقلّة العناية بهم لم يقل فيهم شيئا، وأحيانا يفنّد آراءهم ويصفها بالضّعف ، فقد وصف رأي الفرّاء ، وهو من زعماء الكوفة بأنّه لا ينفكّ من ضعف، أو بأنّه ظاهر الفساد ،أو بأنّه ليس بشيء، أو بأنّه دعوى يفتقر إلى دليل إلى ذلك من العبارات، ما خلا استثناءات نادرة يختار فيها رأي الكوفيين.[2]

ومن المواضع التي تتجلّى فيها نزعته البصريّة أيضا ،استعماله مصطلحات البصريّين، كتفريقه بين ألفاظ الإعراب والبناء، فيقول في ذلك: "ألقاب الإعراب والبناء ثمانية، فأربعة للإعراب، وأربعة للبناء، فأمّا ألقاب الإعراب: رفع ،ونصب، وجرّ، وجزم، وألقاب البناء :ضمّ ،وفتح ،وكسر ،ووقف، فأمّا الكوفيّون فلم يكونوا يفرّقون بين ألقاب الإعراب، وألقاب البناء."[3]

ومن هذا كلّه يتّضح لنا أنّ ابن الأنباري بصريّ المذهب ، لم يستخدم مصطلحات الكوفيّين إلاّ في موضع واحد حين أعرب قوله تعالى: ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ** ﴾.[4]

فجعل الفعل المضارع" يعلم" منصوبا بـ" أن" المضمـــرة بعد واو الصّرف، والتي تسمّى عند البصريّين

---

[1]- ابن جنّي النّحوي، فاضل صالح السّامرّائي، دار النّذير للطّباعة والنّشر والتّوزيع،ص:255.

[2]- ينظر: ابن الأنباري وجهوده في النّحو، ص:333/332.

[3]- المصدر نفسه، ص:343.

[4]- سورة آل عمران، الآية:142.

"واو المعيّة".[1] وكان ابن الأنباري يناقش القضايا النّحوية المختلف فيها بين البصريّين والكوفيّين عن طريق السّؤال، مرجّحًا آراء البصريّين في كثير من المسائل. ولم يرجّح من مسائل الكوفيّين إلاّ سبع مسائل فقط، وذلك استجابة لنزعته البصريّة.[2] وكانت طريقة مناقشته للآراء تتمّ بالطّرق الآتية:[3]

1-عرض آراء النّحاة من دون تعليق، ولا تعقيب ولا ترجيح رأي على آخر، كما فعل في مسألة حذف ياء المنقوص أو إثباتها في حال الرّفع والجرّ عند الوقف كقوله: فإن وقفت على المرفوع والمجرور من هذا الضّرب(يعني الاسم المنقوص مثل قاضٍ) ففيه مذهبان: إسقاط الياء وإثباتها، فذهب سيبويه إلى أنّ حذف الياء أجود عند الوقف، وذهب يونس إلى أنّ إثبات الياء أجود، لأنّ الياء حذفت من أجل التّنوين ولا تنوين في الوقف .

2- عرض طائفة من الآراء واختيار أحدها ،كما فعل في مسألة حرف الإعراب في التّثنية والجمع، فقد اختار رأي سيبويه وفنّد أراء الأخفش والمبرّد وأبي عمر الجرمي وقطرب والفرّاء ، غير مفرّقٍ بين بصري أو كوفي منهم.

3- عرض طائفة من الآراء ثمّ يرفضها جميعا وينفرد برأي متميّز، فقد رفض آراء البصريّين والكوفيّين في مسألة العامل في رفع خبر المبتدأ، وانفرد برأيه، وهو أنّ الابتداء أعمل في الخبر بواسطة المبتدأ، لأنّ المبتدأ مشارك له في الخبر.

إنّ انتماء ابن الأنباري إلى مدرسة البصريّين لم يمنعه من اختياره لآراء الكوفيّين في بعض الأحيان، كما ورد في الإنصاف المسألة العاشرة قوله:" ذهب الكوفيّون إلى أنّه لا يجوز تقديم خبر ليس على اسمها ، ثمّ قال والاختيار عندي ما ذهب إليه الكوفيّون."[4]

فمخالفة ابن الأنباري لآراء البصريّين وشيوخه في فروع بعض المسائل النّحويّة من دلائل قوّة الشّخصيّة واستقلال الرّأي ،وهي من الجوازات المرخّص بها في نطاق المذهب الواحـد وليس تمرّدا عن المذهب والخروج عنه، فقد وقع خلاف بين سيبويه وأستاذه الخليل، وبين المبرّد و أستاذه سيبويه، وبين الزّجّاج وأستاذه المبرّد في كثير من المسائل النّحويّة مع كونهم بصريين.[5]

---

[1]- ينظر: ابن الأنباري وجهوده في النّحو، ص:344.

[2]- التّبيين عن مذاهب النّحويّين البصريّين والكوفيين، أبو البقاء العكبري، تحق: عبد الرّحمان بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ط/1، 2000، ص:92.

[3]- ينظر: أسرار العربيّة، ص:16.

[4]- ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري ، ص:141/140. وأسرار العربية، ص:17

[5]- ينظر: ابن الأنباري وجهوده في النّحو، ص: 347

أسلوبـــــــــــــه:

أسلوب ابن الأنباري واضح ليس فيه تعقيد ولا غموض، حيث يعرض القضايا النّحوية بطريقة رياضية وبتسلسل منظّم وتنسيق دقيق دون حشو، ويوصل أفكاره وما يدور في ذهنه إلى القارئ بصورة موجزة وبيسر، ويستعين بالحجج العقلية المنطقية لإثبات الآراء أو تفنيدها، ويستعمل في الغالب الأسلوب العلمي الخالي من السّجع ،وغيره من المحسنات اللّفظية، إلاّ أنّه يلجأ إليه أحيانا في مقدّمات مؤلّفاته متكلّفا في استعماله، كما جاء في مقدّمة (أسرار العربيّة) "وصحّحت ما ذهبت إليه منها بما يحصل به شفاء الغليل، وأوضحت فساد ما عداه بواضح التّعليل، ورجعت في ذلك كلّه إلى الدّليل، وأعفيته من الإسهاب والتّطويل، وسهّلته على المتعلّم غاية التّسهيل، واللّه تعالى ينفع به، وهو حسبي ونعم الوكيل."[1] إلاّ أنّ أسلوبه يعتريه أحيانا الضّعف والرّكاكة، ولعلّ سبب ذلك تسرّعه في الكتابة وانشغال فكره بعلوم أخرى ،كالفقه والبحث عن صور الخلاف بين المذاهب واللّغة والنّحو، فمن الشّواهد على ضعف أسلوبه، قوله:" فإن قيل فلم قدّروا الفعل بعد(إيّاك) ولم يقدّروه قبله؟ قيل: لأنّ (إيّاك) ضمير المنصوب المنفصل ولا يجوز أن يقع الفعل قبله أنّك لو أتيت به قبله لم يجز أن تأتي به بلفظه ،لأنّك تقدّر على ضمير المنصوب المنفصل وهو الكاف ألا ترى أنّك لو قلت:(ضربت إيّاك) لم يجز لأنّك تقدر على أن تقول(ضربتك) إلخ." فنلاحظ التّكرار في كلمة(لأنّك) وعدم الرّبط بين الجمل ،والاضطراب في العبارات.[2]

[1]- ينظر :أسرار العربيّة، ص:21

[2]- ينظر: ابن الأنباري وجهوده في النّحو، ص:85

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحثُ الثَّاني

كتابُ البيان في غريب إِعراب القُرآن ومنهجُ أبي البركات فِيه.

التّعريف بالكتاب "البيان"

التّعريف بالكتاب وقيمته العلميّة:

يعدّ هذا الكتاب آخرَ مصنّفات أبي البركات الأنباري، ألّفه في أواخر أيّامه تقرّبًا إلى الله وزلفى ،أفرغ فيه عصارة فكره وخبرته وصفوة آرائه بعد رحلة طويلة قضاها في جمع العلم وتحصيله، فهو بمثابة النّحو التّطبيقي لما يتعلّمه المتخصّصون من القواعد النّحويّة ، جمع أصنافا شتّى من علوم اللّغة كالنّحو والصّرف والقراءات ومسائل الخلاف ومذاهب النّحاة، وهو كتاب خالصٌ في إعراب كلمات القرآن الكريم المحتملةِ غيرَ وجه من الإعراب، ويُشكِل على الكثيرين من المتخصّصين إعرابُها، لأنّه خصّص لإعراب غريب القرآن، كما يفهم من العنوان، تاركًا إعراب ما لا يحتاج إلى تركيز وإعمال فكر، ولم تختلف فيه الآراء. [1]

طبع هذا الكتاب مرّة واحدة بتحقيق الدّكتور طه عبد الحميد طه ،وأصدرته الهيئة المصرية العامّة للتّأليف والنّشر في جزئين سنة1969م.[2]

الغايـــــة مـــن تـــأليفـــه: من الأسباب التي دعت ابن الأنباري إلى تأليفه هي [3]:

1- إشباع النّزعة الدّينيّة والتّعبديّة عنده ، وذلك بخدمة كتاب الله وتوضيحه وتقريبه من الأفهام، وهو عمل يستحق المثوبة وحسن الجزاء.

2- يبدو أنّه من خلال ممارسته لمهنة التّدريس أحسّ أنّ الطّلبة كانوا بحاجة ماسّة إلى مثل هذا الكتاب، فكفاهم حاجتهم ولبّى مطلبهم.

3- رغبته الشّديدة في استغراق كلّ ميادين النّحو ، فقد سبق أن ألّف في الخلاف والعلّة والجدل، والأصول، ولم يبق عليه إلاّ أن يؤلّف في إعراب القرآن.

فكتابُ "البيان" وإن جاء متأخّرا، فقد استفاد صاحبُه من كتب الإعراب التي اطّلع عليها، وتأثّر تأثُّرًا مباشرًا بأبي طالب القيسي، وأخذ عنه مشكلَه وتابعه في أخطائه ،وفي طريقة انتقاله من آية إلى أخرى وتقديمها على سابقتها، وفي تشابه الألفاظ المستعملة ،وطريقة عرض الآراء وتقديم الحجج والاستشهاد بالقراءات ، وهذه أمثلة تبيّن ذلك: قال مكّي في قوله تعالى:"(مصدّقا) حال من الحقّ

---

[1] – ينظر: مقدّمة البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري، ضبط وتعليق: بركات يوسف هبّود ،دار الأرقم بن أبي الأرقم ، للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ج/1، ص:22.

[2] – ينظر: ابن الأنباري وجهوده في النّحو ، ص:119.

[3] – المصدر نفسه:ص:119.

مؤكّدة، ولولا أنّها مؤكّدة لما جاز الكلام، كما لا يجوز:" هو زيد قائما"، لأنّ زيدا قد يخلو من القيام، وهو زيد بحاله، والحقّ لا يخلو أن يكون مصدّقا لكتب الله". **وقال ابن الأنباري:** "نصب(مصدّقا) على الحال من الحقّ، والعامل فيها معنى الجملة، ألا ترى أنّه لا يجوز أن يقال: هو زيد قائما، لأنّ زيدا قد يفارق القيام ،وهو زيد بحاله، والحقّ لا يجوز أن يفارق التّصديق لكتب الله عزّ وجلّ، ولو فارق التّصديق لها، لخرجت عن أن تكون حقا."[1]

ومن متابعته لأخطاء مكّي، أنّ الآية الخامسة(5) من سورة المجادلة وردت عند مكّي في ﴿**ولهم عذاب مهين**﴾،وكذا وردت عند الأنباري في بيانه، وصوابُها ﴿**وللكافرين عذاب مهين**﴾ [2].

ومن كلّ هذا يتبيّن أنّ كتاب البيان يكاد يكون مطابقًا لما أورده مكي في مشكله ، فلا فرق بين الكتابين ، إلاّ أنّ أبا البركات كان يهمل الاستطرادات التي تميّز بها مكّي ، ويحيل كثيرا إلى كتابه المشهور "الإنصاف في مسائل الخلاف" ، أمّا الآراء والحجج والنّصوص التي نقلها ،فلا ينسبها إلى أصحابها ، وكان من الواجب عليه وهو عَلَمٌ من أعلام النّحو أن يكون أمينًا في نقله ،كما يفعل العلماءُ الثّقاتُ.[3]

[1]- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسيّ، تحق: حاتم صالح الضّامن، دار البشائر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط/1سنة2003، مج/1، ص:75/72

[2]- سورة المجادلة، الآية:5

[3]- ينظر: مقدّمة مشكل إعراب القرآن، القيسيّ، ص:75/71. والقرآن وأثره في الدّراسات النّحويّة، عبد العال سالم مكرم ، المكتبة الأزهرية للتّراث ،القاهرة، مصر،ص:296

منهج ابن الأنباري في كتابه البيان.

1- ذكر الأوجه الإعرابيّة والاحتمالات المختلفة.

كان ابن الأنباري حريصًا على المعنى في ترجيح وجوه الإعراب، مستعينًا بالتّفسير في أغلب الأحيان، لتوضيح معاني الآيات، وفي الوقت نفسه يفنّد آراء النّحاة التي لا تتوافق ومعنى الآيات القرآنيّة، ثمّ يقحم رأيه بوضوح وجلاء معلّلاً صحّة ما يذهب إليه، ومثال ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ**﴾[1] فقال: "يومًا" مفعول به منصوب بالفعل "اتّقوا" وليس منصوبا على الظّرف، لأنّه كان يوجب تكليفهم يوم القيامة، وليس المعنى كذلك. وإنّما المعنى المراد: واتّقوا عذابَ يومٍ، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه ،كما قال تعالى: ﴿ **وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ**﴾[2] ؛ أي: يوم القيامة.[3]

فابن الأنباري حينما يورد شيئا من الآيات القرآنيّة تخالف مقاييسه، يلجأ إلى التّأويل والتّخريج. مستدلاّ بالشّعر ، فمن ذلك العطف على اسم إنّ قبل استكمال الخبر في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[4] ، إذ قال :إنّما رفع(الصّابئون) لوجهين :

أ- أن نقول في هذه الآيات تقديم وتأخير ،والتّقدير فيها: إنّ الذين آمنوا والذين هادوا من آمن باللّه واليوم الاخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصّابئون والنّصارى كذلك).

كقول الشّاعر[5]: **(من الطّويل)**

غَـدَاةَ أحَلَّتْ لابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَـةٌ حُصَينٍ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ[6]

---

[1]- سورة البقرة، الآية :48

[2]- سورة غافر، الآية:18

[3]- ينظر: مقدّمة البيان في غريب إعراب القرآن، تعليق: بركات يوسف هبّود ، ج/1، ص:24

[4]- سورة المائدة، الآية:69

[5]- البيت للفرزدق، من شواهد التّصريح على التّوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، تحق/ محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/2000،1،ج/1،ص:402.وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف، بركات يوسف هبّود، دار الفكر ط/2000،ج/2،ص:87

[6]- **موطن الشّاهد**: (والخمرُ)، **ووجه الاستشهاد**: (الخمرُ) مرفوع على الاستئناف ، وخبره محذوف تقديره: والخمر كذلك ولهذا البيت روايتان: **الأولى**: بنصب (طعنةَ) على المفعولية ورفع (عبيطاتٍ)على الفاعلية، و(الخمر) معطوف عليه، ولكنّ الشّاعر قد أتى بالفاعل منصوبا، وبالمفعول مرفوعا على طريقة من قال: "خرق الثّوبُ المسمارَ". والثّانية: مجيئ (الخمر) فاعـلا لفعل محذوف =

فرفع الخمر على الاستئناف ، فكأنه قال: والخمر كذلك.

ب- أن تجعل قوله تعالى:﴿**مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾[1] خبرا للصّابئين والنّصارى وتقدّر(للّذين آمنوا والذين هادوا) خبرا مثل الذي أظهرتَ للصّابئين والنّصارى، كقولك: زيد وعمرو قائم، فلك أن تجعل قائما خبرًا لـ(عمرو)، وتقدّر لـ (زيد) خبرًا مثل الذي أظهرته لعمرو، ويجوز أن تجعله خبرًا لزيد، وتقدّر لعمرو خبرًا آخر، كقول الشّاعر[2]:**من(الوافر)**

وإلاّ فاعْلَمُـوا أنَّـا وأنتُـمْ بُغَـاةٌ مَـا بقِيـنَا فِـي شِقَـاقٍ[3]

فبغاة: يجوز أن يكون خبرا لـ (أنتم)، وخبر الضّمير(أنا) مقدّر، تقديره: وإلاّ فاعلموا أنّا بغاةٌ وأنتم بغاةٌ، ويجوز أن يكون خبرًا للأوّل، ويقدّر للثّاني خبرا على ما قدمنا.[4]

2- تتبّع القراءات القرآنية وتوجيهها.

يورد ابن الأنباري القراءات في المسائل الخلافية ،ويكثر منها في إعراب القرآن، مُبدِيًا براعتَه في توجيهها، وقلّما ينسبها إلى أصحابها على خلاف ما صنعه في كتابه الإنصاف ،فقد كان دقيقا في إحصاء القرّاء للآية الواحدة مهما كثروا.[5]

ومثال ذلك: قوله تعالى :﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾[6] إذ قال: "حسنا" فيه ثلاث قراءات :

﴿**حُسْنًا**﴾ بضمّ الحاء وسكون السّين و- ﴿**حَسَنًا**﴾- بفتح الحاء والسّين و- ﴿**حُسْنا**﴾- بألف ممالة ، فمن قرأ بضّمّ الحاء ،كان منصوبا ، لأنّه مفعول ، والتّقدير: قولوا قولا ذا حُسنٍ فحذف المصدر وصفته ، ومن قرأ بفتحها ،كان صفة لمصدر محذوف ، والتّقدير: قولاً حَسَنًا ، ومن قرأ

= يدلّ عيه الفعل السّابق" أحلّت"، أو مرفوع بالابتداء والخبر محذوف ، وإليه ذهب ابن الأنباري ، ورفع (طعنة)على الفاعلية، ونصب (عبيطات)على المفعولية. ينظر: أوضح المسالك 88/2.

[1]- سورة المائدة، الآية:69.

[2]- البيت لبشر بن أبي خازم .من شواهد التّصريح على التّوضيح، ج/1،ص:322. وأوضح المسالك، ج/1، ص:347. وشرح التّسهيل، جمال الدّين بن عبد الله ابن مالك، تحق/ محمّد عبد الله عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، 2001، ج/1،ص:432

[3]- **موطن الشّاهد:**(أنّا وأنتم بغاةٌ).

وجه الاستشهاد: عطف (أنتم) على محلّ اسم (أنّ) قبل استكمال الخبر(بغاة) وهو المراد من الاستشهاد بالبيت ،وهو جائز على مذهب الكسائي وتلميذه الفرّاء ومن وافقهما ، فـ (بغاة) خبر لـ(أنتم)، وخبر(أنّ) محذوف، والتّقدير: أنّا بغاةٌ وأنتم بغاةٌ، وعلى هذا يكون العطف من باب عطف جملة على جملة. ينظر: أوضح المسالك 348/1.

[4]- ينظر: البيان، الأنباري، ج/1،ص:255.

[5]- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، ص:32.

[6]- سورة البقرة، الآية:83.

"حُسنا " كان اسما مشتقا من الحُسن مؤنّثًا بألف التّأنيث وهذه قراءة ضعيفة في القياس ،لأنّ باب" فُعلى" و" أفعل " لا يستعمل إلاّ مضافا، أو معرّفا بالألف واللاّم.[1]

وإذا لم تتّفق القراءات مع مقاييسه ،يعمد إلى تأويلها ،كقوله تعالى:﴿**وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾[2] بجرّ الأرحام ،وهي قراءة حمزة الزّيّات ،ضعّفها كثير من النّحاة لمخالفة مقاييسهم وقواعدهم ،أمّا ابن الأنباري أوّلها كالتّالي:

أ – ﴿**والأرحامِ**﴾مجرورة بباء مقدّرة غير الملفوظ بها،وتقديره وبالأرحام،فحذفت لدلالة الأولى عليها.

ب– إنّه مجرور بالقسم وجوابه قوله: (إنّ الله كان عليكم رقيبًا).

فابن الأنباري يؤوّل الشّواهد القرآنيّة على الوجه الذي يتّفق مع أصوله وأدلّته ، ويقلّب الآيات القرآنية على جميع وجوهها المسموعة مستفيدًا منها في استخلاص القواعد والأحكام.[3]

وفي غالب الأحيان يوجّه القراءات على مذهب الكوفيّين ،إذا لم توافق مذهبه البصريّ، وذلك نحو ما استشهد به الكوفيون في قوله تعالى:﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ** ﴾[4] ،فيرى في توجيه هذه الآية أنّ الواو عاطفة، وليست زائدة على خلاف البصريين ،فعندهم زائدة، وجواب إذا الشّرطيّة محذوف، والتّقدير: حتّى إذا جاؤوها، وفتحت أبوابها، فازوا ونعموا.[5]

3– عناية ابن الأنباري بالصَّرف .

لا يغفل في إعرابه النّواحي الصّرفية في الكلمات من مختلف وجوهها، حتّى لا يتركَ تساؤلا في نفس القارئ، فيقول في قوله تعالى: ﴿**اشتروُا الضّلالة بالهُدى،**﴾[6] فقال:" أصل "اشتروا": "اشتَرَيُوا"، استثقلت الضّمّة على الياء، فحذفت تخفيفا، فاجتمع ساكنان، الواو والياء ، فحذفت الياء لالتقاء السّاكنين، وكانت أولى بالحذف ،لأنّ الواو دخلت دلالة على جمع الذّكور، والياء ما دخلت لمعنى فهي حرف علّة ، وهو أقيس القولين، وحرّكت الواو بالضمّ لالتقاء السّاكنين فرقا بين واو الجمع والواو الأصليّة، وسبب تحريك الواو بالضّمّة هو:

---

[1]– ينظر: البيان، الأنباري ،ج/1، ص:25.

[2]– سورة النّساء، الآية :1

[3]– ينظر: ابن الأنباري وجهوده في النّحو، ص:292.

[4]– سورة الزّمر، الآية:73

[5]– ينظر: الإنصاف، الأنباري، ص:33/32

[6]– سورة البقرة، الآية:16

أ – أنّها واو جمع ، فضمّت ،كما ضمّت النّون في (نحنُ).

ب – أنّها حُرّكتْ بمثل حركة الياء المحذوفة قبلها.

ج – أنّ الضّمّة من جنس الواو ، وهي أخفّ من الكسرة التي هي الأصل.[1]

وقوله تعالى:﴿ **فادّارأتم فيها**﴾[2] أصل الفعل(تدارأتم) من الدّرء، بمعنى: الدّفع، فحذفت التّاء وأبدلت دالا، وأدغمت في الـدّال الأصليّة، وأسكنت الدّال الأولى المبدلة، فاجتلبت همـزة الوصل، لئلاّ يبتـدأ بالسّاكن، فصار(ادّارأتم).[3]

4– عنايته بالخلافات النّحويّة.

يكثر ابن الأنباري من عرض مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريّن ،ويتوسّع في الشّرح ويـوازن ويتأمّل ،ثمّ يدلي برأيه لترجيح الرّأي الذي يراه صوابًا، مستدلاّ بالشّعر[4]، أو بالقرآن ، أو يحيل على أحد مصنّفاته، ومثال ذلك ما جاء في إعرابه للفعل(حاشَى) في قوله تعالى:﴿**وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾[5]، حيث اختلف النّحاة الكوفيّون والبصريّون فيها ، فيرى الكوفيّون أنّها فعلٌ ، واستدلّوا على ذلك من ثلاثة أوجه: **أولاً**: أنّها تتصرّف والتّصرّف من خصائص الفعل ،كقول الشّاعر[6]:(**من البسيط**)

ولا أرَى فاعِلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ .

والثّاني: أنّه يدخلها الحذف، والحذف لا يدخل الحرف.

والثّالث: أنّه يتعلّق بها حرف الجرّ في قوله: حاشى لله.

أمّا البصريّون فيرون أنّها حرف ، واستدلّوا على ذلك من ثلاثة أوجه كذلك:

---

[1]– ينظر: البيان، الأنباري ،ج/1، ص:27/26.

[2]– سورة البقرة، الآية:72.

[3]– البيان،ج/1، ص:94.

[4]– بلغ مجموع الأبيات الشّعريّة في كتاب "البيان " مائة وتسعين بيتا من الشّعر الجاهلي والإسلامي غير منسوبة إلى قائليها، وهذا ما يدلّ على أنّ ابن الأنباري كان يعتمد على حافظته في أثناء الاستشهاد بالشّعر في كتابه من دون الرّجوع إلى المصادر.ينظر: البيان،ج/1، ص:29.

[5]– سورة يوسف، الآية:31.

[6]– هو أبو أمامة زياد بن معاوية الملّقب (بالنّابغة الذّبياني) توفي سنة:600م– ينظر: ديوان النّابغة الذّبياني، عباس عبد السّاتر، ص:6،3،7، وورد عجُز البيت فقط: وما أحاشي من الأقوام من أحد في الإنصاف، ص:243.

أوّلا: أنّها لا تقبل نون الوقاية ، فيقال :(حاشايَ)، ولا يقال:(حاشاني)، كقول الشّاعر[1] :

من (**الكامل**) : **في فتيةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهَهُمْ حَاشايَ إنّي مُسْلِمٌ مَعْـذُورٌ.**

فجاء الفعل(حاشاي) من غير نون الوقاية.

ثانيًا:أنّه لا يحسن دخول (ما) عليها،فلا يقال:ماحاشا زيدًا،كما يقال: ماعدا زيدًا، وما خلا زيدًا.

ثالثاً: أنّ ما بعدها يجيء مجرورًا، ولو كان فعلاً ، لما جاز ذلك، كقول الشّاعر[2]:من(**الكامل**)

حَاشَا أَبِـــي ثَوْبَـانَ إنّ بِـــهِ ضِنًّا عَلَى المَلْحَاةِ وَالشَّتْـمِ.

فما تمسّك به الكوفيّون ومن وافقهم من أنّ (حاشى) فعل، فليس كذلك، أمّا قول الشّاعر: وما (أحاشي)، فليس متصرّفا من لفظ (حاشى)، وإنّما مأخوذ من لفظها، كقولهم: بَسْمَلَ من(باسم الله)، وهَلَّلَ من(لا إلهَ إلاّ اللهُ)، وسَبْحَلَ من (سُبْحَانَ اللهِ)، وحمَدَلَ من (الحمدُ للهِ) ، فكما أُخِذَتْ هذه الأفعال من هذه الألفاظ، ولم يكن دليلا على أنّها متصرّفة، ولا أنّها أفعال، فكذلك هاهنا.

وأمّا قولهم أنّ الحرف لا يدخله الحذف ، فليس كذلك، فقد يدخله الحذف ، فقد قيل: سَوْ أفعلُ، في (سوف أفعلُ)، وقولهم: إنّه يتعلّق به حرف الجرّ، فليس كذلك، فإنّ اللاّم في (حاشا لله) زائدة لا تتعلّق بشيء، كقوله تعالى: ﴿ **لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ** ﴾[3] ، وكالباء في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى** ﴾[4] إلى غير ذلك من الشّواهد التي لا تحصى، وقد بيّناها مستوفاة في كتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف".[5]

5- يستدلّ بالشّعر لتفسير الكلمات .

فيقول:"ومن العرب من يبدل الهمزة في (إيّاك) هاءً ، فيقول : هِيّاك ، قال الشّاعر[6]: (**من الطّويل**)

فهِيّاكَ والأمرَ الّذي إنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ.

فأبدل من الهمزة هاء في(هِيّاك)، بمعنى(إيَّاك) على لغة بعض قبائل العرب.

---

[1]- هو المغيرة بن عبد الله الأسدي، الملّقب بالأقيشر، مات سنة 80هـ.ينظر:الشّعر والشّعراء، ج/2، ص:559. وهو من شواهد التّصريح(ج/،1ص:121)

[2]- البيت لـ: الجميح الأسديّ، من شواهد الإنصاف، ص:243.والبيان، الأنباري، ج/2، 32.

[3]- سورة الأعراف، الآية:154

[4]- سورة العلق، الآية :14

[5]- ينظر: البيان، تعليق، يوسف هبّود، ج/2، ص:33/32/31.

[6]- نسب هذا البيت إلى مضرّس بن ربعيّ في شرح شواهد الشّافية، ص:476، وذُكِر غير منسوب في أكثر المصادر النّحوية واللّغوية. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، ص:175

وقال شاعر آخر[1]: (من الطّويل)

يا خالِ هلاّ قلتَ إذْ أعطيتَني هيَّـاكَ هيَّـاكَ وَحَنْـوَاءَ العُنُــقْ.

أي (إيّاك إيّاك) ، وكقولهم :هنرت الثّوب في أنرت الثّوب، وهَرَحْتُ الدّابّة في (أرحت) وهِيّاك في "إيّاك". و (مهيمنا) مؤيمن تصغير (مؤمن)."[2]

6- يستشهد بالقراءات القرآنية لتصحيح رأي وتأييده، أو تقويّة تخريج.

يقول ابن الأنباري في قوله تعالى: ﴿**صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾[3]: "يجوز أن يكون(صفراءُ) مستأنفًا مرفوعًا بالابتداء وخبره جملة فعلية (تسرُّ النّاظرين)، وإنّما جاز أن يكون الخبر تسرّ النّاظرين بلفظ التّأنيث لوجهين:

الأوّل : أنّ اللّون بمعنى الصّفرة كأنّه قال: صفرتها تسرُّ النّاظرين، والحمل على المعنى كثير في كلامهم.

والثّاني: أنّه أضيف اللّون إلى مؤنّث، والمضاف يكسب من المضاف إليه التأنيث كقراءة من قرأ ﴿**وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ** ﴾[4]بتاء التّأنيث" اكتسب المضاف (بعضُ) من المضاف إليه(السّيّارة) التّأنيث، لذلك قرئ الفعل بالتّأنيث(تلتقطه)، وحكم هذا التّأنيث الجواز باتّفاق،[5] وقد قالوا ذهبت بعض أصابعه. قال الشّاعر[6](**من الوافر**)

إذا بَعْضُ السِّنِينِ تَعَرَّقَتْـــــنَا كَفَى الأيتامَ فقدُ أَبِـــي اليَتِيـــمِ.

اكتسب المضاف(بعضُ) من المضاف إليه(السّنينَ) التّأنيث، لذلك قال(تَعَرَّقَتْنَا) ولم يقل: (عَرَقَنَا).

وقال الآخر[7]: (**من الطّويل**)

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَـاحٌ تَسَفَّهَتْ أَعَالِيَـهَا مَـرُّ الرِّيَـاحِ النَّوَاسِـمِ.

اكتسب المضاف(مرُّ) من المضاف إليه(الرّياح) التّأنيث، لذا أنّث الشّاعر الفعل (تسفّهت)كالبيت السّابق.[8]

---

[1]- غير منسوب إلى شاعر معيّن. ينظر: الإنصاف، الأنباري، ص:175.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ج/1، ص:45/44 وص:251.

[3]- سورة البقرة، الآية: 69.

[4]- سورة يوسف، الآية:10.

[5]- ينظر: القرآن وأثره في الدّراسات النّحويّة، عبد العال سالم مكرم، ص:295. والبيان، الأنباري، ج/1،ص:92

[6]- هو :جرير بن عطيّة الخطفي اليربوعي، توفّي باليمامة سنة111هـ.ينظر:الشّعر والشّعراء ، ج/1، ص:464-470

[7]- البيت لذي الرُّمّة غيلان بن عقبة، توفي سنة 117هـ. ينظر: شرح بائية ذي الرّمّة، لأبي بكر الصّنوبري، ص:19/18.وهو من شواهد شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، يوسف محمّد البقاعي، دار الفكر للطّباعة، ط/2003،بيروت، لبنان، ج/2،ص:10

[8]- ينظر: البيان، ج/1، ص:93/92.

7- يستدلّ بالقرآن على القرآن.

ابن الأنباري يستشهد كثيرا بآية من القرآن لإثبات صحّة قاعدة نحويّة، أو لتدعيم وجهة نظره، أو لترجيح رأي يميل إليه ،ومثال ذلك قوله تعالى:﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** ﴾[1] .

فـ (ما): اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ، و(منعك): جملة فعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ، و(ألاّ تسجد): مصدر مؤوّل في موضع نصب مفعول به ثانٍ بـ (منعك)، ولا: زائدة، وتقديره: ما منعك أن تسجد، كقوله تعالى في موضع آخر: ﴿**قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ.**﴾[2]، فمجيئ الفعل" تسجد" من دون زيادة "لا" الزّائدة، وهو الأصلُ. وتزاد كثيرا في كلامهم ، كقول الشّاعر[3]:**(من الرّجز)**

ولاَ ألــومُ البِـيـضَ ألاَّ تَسْخَـــرَا إذَا رَأَيْـنَ الشَّمَـــطَ القَفَنْـــدَرَا.

أي: أن يسخرَ. وزيادة (لا) على(أنّ) كثير شائع في اللّغة.

وقال شاعر آخر[4]: **(من الرّجز)**

قد يكسبُ المالَ الهِدَانُ الجافِي بغـيرِ لا عَصْفٍ ولاَ اصْطــرَافِ.

أي: بغير عصف. و(لا) زائدة.[5]

وفي قوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا** ﴾[6] وتقديره: وجزاءُ سيّئةٍ سيّئةٌ مثلُها كما جاء في موضع آخر ﴿**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا** ﴾[7] ، فهو يستدلّ بآية مشابهة لها في الموضع نفسه على أنّ الباء زائدة.[8]

---

[1]- سورة الأعراف، الآية:12.

[2]- سورة ص، الآية :75.

[3]- أبو النّجم العجليّ الفضل بن قدامة، توفي سنة(130هـ).ينظر: ديوان أبي النّجم العجلي، تحق: محمّد أديب عبد الواحد جمران، ص:9/3. وهو من شواهد الخصائص، لأبي الفتح ابن جنّي ، تحق /محمّد علي النّجّار، المكتبة العلمية، ج/2،ص:283 .

[4]- هو العجّاج، أبو الشّعثاء عبد الله بن رؤبة التّميميّ،. مات نحو سنة:780م/.ينظر: الشّعر والشّعراء، ج/2،ص:594، وهو من شواهد الإنصاف، ص:466.

[5]- ينظر: البيان، تعليق، يوسف هبّود، ج/1، ص:302/301.

[6]- سورة يونس، الآية :27.

[7]- سورة الشّورى، الآية:40.

[8]- ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحويّة، عبد العال سالم مكرم ، ص:296.

8- إعراب القراءات وتعليلها.

يورد ابن الأنباري أوجه القراءات ،ثمّ يعربها بإيجاز من دون تفصيل،كقوله تعالى:﴿ **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ** ﴾[1] ، قال:" قرئ امرأتك بالنّصب والرّفع، فالنّصب على الاستثناء من قوله: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ) ، والرّفع على البدلية من أحد.

وأحيانا يعلّل ويفرّع وربّما يستطرد للمزيد من الفائدة، كقوله تعالى:﴿ **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا** ﴾[2] يقرأ (جزاءٌ) بالرّفع بغير تنوين، والنّصب مع التّنوين. فمن قرأ: (جزاءٌ)بالرّفع، جعله مبتدأ، و(له): خبره، وتقديره: فله جزاءُ الخصال الحُسنى، فحذف الموصوف وأقام الصّفة مقامه. والحسنى: في موضع جرّ بالإضافة، ويجوز أن تكون (الحسنى) في موضع رفع على البدل من(جزاء) والأصل فيه التّنوين، وحذفه لالتقاء السّاكنين كقوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ** ﴾[3] ، فيمن حذف التّنوين من(أحد) ونظائره كثيرة. ومن قرأ: (جزاءً) بالنّصب مع التّنوين، نصبه على المصدر في موضع الحال، والعامل فيه:" له"؛ أي: ثبت الحسنى له جزاءً. وقيل: جزاءً منصوب على التّمييز."[4]

9- إحالة ابن الأنباري على كتبه.

يحيل أبو البركات على مصنّفاته كثيرا في أثناء معالجته لبعض المسائل النّحويّة والقضايا الصّرفيّة، والأمثلة على ذلك كثيرة ،كما جاء حول قوله تعالى: ﴿**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾[5]

،فقد قال: "وقد ذكرنا في هذا كلامًا مفصّلا كافيًا، وتبيّناه بيانًا شافيًا في كتاب(شفاء السّائل عن رتبة الفاعل). وكذا بعد قوله تعالى: ﴿**حَتَّى يَطْهُرْنَ** ﴾[6]، حيث قال:" وقد بيّنا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم بالتّنقيح في مسائل التّرجيح بين الشّافعي وأبي حنيفة رحمة الله عليهما." وأشار إلى مصنّف له بعد حديثه عمّا جاء في قوله تعالى:﴿ **وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ**

---

[1]- سورة هود، الآية:81

[2]- سورة الكهف، الآية:88

[3]- سورة الإخلاص، الآيتان:2/1

[4]- البيان، ص:94

[5]- سورة العنكبوت، ألاية:64

[6]- سورة البقرة، الآية :222

أُخْتٌ ﴾[1] ، ألا ترى أنّهم يقولون: زيد أو عمرو قام، ولم يقولوا: قاما، وقد بيّنا ذلك مستوفً في كتابنا الموسوم بـ(عدّة السّؤال في عمدة السّؤال)، وقد أكثر من الإحالة على الإنصاف في أكثر من ثلاثين موضعًا،وكذا(أسرار العربيّة)وغيرهمامن المصنّفات التي بلغ عددها في البيان أربعةَ عشرَ مصنّفًا.[2]

10- استشهاده بالنّص القرآني في مسائل نحويّة.

يكثر ابن الأنباري من الاستعانة بالآيات القرآنية والاستشهاد بها في معظم الموضوعات النّحويّة التي يتطرّق إليها والمسائل التي يناقشها، وهو يلتزم هذا المنهج ، ولا يتخلّى عنه في معظم كتبه، ومن أمثلة ذلك:

1- جواز حذف القول في الكلام، وهي ميزة من ميزات القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى** ﴾[3]، فالذين: مبتدأ، وخبره : (جملة فعليّة محذوفة)، تقديره: (يقولون ما نعبدهم). ومثال آخر قوله تعالى: ﴿**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ**﴾، فالفعل (ألقيا) أصله: (ألقِيَنْ) ينتهي بنون التّوكيد الخفيفة إلاّ أنّها أبدلت ألفا في الوقف عليها ،كقول الشّاعر[4]:(**من الطّويل**)

فإيَّاكَ والميتَاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تَعبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا

أبدلت نون التّوكيد الخفيفة في (اعبدنْ) ألفًا في الوقف (اعبدا) ، فأجري الوصل مجرى الوقف، وهو ضعيف في القياس.[5]

2- زعم أنّ ألف الاثنين تنوب عن تكرار الفعل، والمقصود تثنية الفعل لا تثنية الفاعل، وقال في ذلك: إنّهم قالوا للواحد(قفا) على التّثنية، لأنّ المعنى: قف قف. قال تعالى: ﴿**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ** ﴾[6]،فثنّى وإن كان الخطاب لملك واحد، لأنّ المراد به ألق ألق. فناب "ألقيا" عن تكرار الفعل[7].

---

[1]- سورة النّساء، الآية:12

[2]- ينظر: البيان، ج/1، ص:30/29. و القرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحوية ، عبد العال سالم مكرم ، ص:295.

[3]- سورة الزّمر، الآية:3

[4]- هو الأعشى الأكبر ميمون بن قيس،مات، سنة 7هـ. ينظر: الشّعر والشّعراء، ج/1، ص:257، وهو من شواهد مغني اللّبيب، ابن هشام الأنصاري، تحق/محمّد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط/1991،ص:428، وأوضح المسالك ،ج/4، 110، والتّصريح على التّوضيح، ج/2،ص:313.

[5]- ينظر: البيان، تعليق: يوسف هبّود ،ج/2، ص:324/323.وابن الأنباري وجهوده في النّحو، جميل علّوش، ص:277

[6]- سورة ق، الآية:24

[7]- ينظر: البيان، الأنباري، ج/2، ص: 323. وابن الأنباري وجهوده في النّحو،ص:277

3- في التّدليل على مجيئ (كان) تامّة أورد الآية التّالية: ﴿**كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا؟**﴾.[1] وقال معقّبا: أي وقع وحدث، و(صبيّا) منصوب على الحال من الضّمير في كان ولا يجوز أن تكون ههنا النّاقصة[2] ،لأنّه لا اختصاص لـ(عيسى)في ذلك،لأنّ كلاًّ كان في المهد صبيًّا يومًا من الأيّام، وإنّما العجب في تكليم من هو في المهد، وهو صبيٌّ،فدلّ على أنّها ههنا بمعنى وقع وحدث.[3]

4- يستعين بالقرآن في بيان معاني حروف الجر ،كحديثه عن معاني(من) الجارّة ، فيرى أنّها تكون[4]:

أ- زائدة، واستشهد بقوله تعالى:﴿ **مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ﴾[5]، فـ(من) زائدة، والتّقدير: ما لكم إلهٌ غيرُه؛ أي: أحَدٌ.

ب- لبيان الجنس، كقوله تعالى:﴿ **واجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ**﴾[6] ،فيرى أنّ (من) ليست للتّبعيض، فليس المأمور به اجتناب بعض الأوثان، وإنّما المقصود به اجتناب جنس الأوثان.

ج- للتّبعيض، واستشهد بقوله تعالى : ﴿**وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ**﴾[7] ،فـ (من) ليست زائدة، فهي للتّبعيض، لأنّ بعض الذّنوب لا تكفّر بإبداء الصّدقات أو إخفائها وإيتائها للفقراء، كمظالم العباد؛ وأمّا قوله تعالى:﴿ **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ**﴾[8] ،فـ(من) للتّبعيض، وليست زائدة، لأنّ الله أمر المؤمنين بغضّ البصر عمّا حُرِّمَ عليهم ،لا عمّا أُحِلَّ لهم من النّساء.

5- في عدم جواز تقديم معمول الألفاظ الآتية (عليك، دونك، عندك) عليها في الإغراء: فلا يجوز أن نقول: زيداً عليك، وبكرًا دونك، لأنّها فرع عن الفعل في العمل تقوم مقامه، وهي غير متصرّفة في نفسها فلا تستحقّ في الأصل أن تُعمل النّصبَ ، فوجب أن لا يجوز تقديم معمولها عليها، لأنّ يؤدّي ذلك إلى التّسوية بين الأصل والفرع وهذا لايجوز، أمّا الكوفيون ، فجوّزوا تقديم معمولها عليها واستدلّوا بقوله تعالى: :﴿**كِتَابَ اللهِ عَلَيكُمْ**﴾،[9] فيرى ابن الأنباري أنَّ(كتابَ) منصوب على المصدر

---

[1]- سورة مريم، الآية :29.

[2]- **قيل**: من شرطيّة، وجوابها (كيف)؛ أي: من كان في المهد صبيا، كيف يكلّم النّاس ويكلّمونه. ينظر: إعراب القرآن للعكبري ، ص:87 ، والمشكل للقيسي، ج/2،ص: 56.

[3]- البيان، الأنباري، ج/2، ص:102.

[4]- ينظر: أسرار العربية، الأنباري، ص:143/142

[5]- سورة هود، الآية:50

[6]- سورة الحجّ، الآية :30

[7]- سورة البقرة، الآية:271

[8]- سورة النّور، الآية:30

[9]- سورة النّساء، الآية:24

بفعل مقدّر ، والتّقدير: كتبَ كتابا عليكم، وإنّما حذف لدلالة ما تقدّم عليه.[1]

. **11- الاستشهاد بالحديث النّبوي الشّريف:** ابن الأنباري قليل الاستشهاد بالحديث الشّريف، فهو كان ممّن لا يحتجّون به ،وخاصةً فيما يُطرَق من مسائل ،ويُعالج من قضايا نحوية، لأنّه لا يثق برُوّاة الحديث بحجّة أنّهم أعاجم ينقلونه بالمعنى لا باللّفظ الذي ورد عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، فهو يسلك مذهب البصريين[2].فـ" إنّ البصريين كافّة استبعدوا لغة الحديث الشّريف من الاحتجاج والاستشهاد، ولهم في ذلك أسباب ذكروها وهي: أنّ الحديث يروى بالمعنى حينًا وباللّفظ حينًا آخر."[3] وقد أورد في كتابه البيان ثلاثة أحاديث فقط في ثلاثة مواضع وهي :

1- في الموازنة بين قراءتين في قوله تعالى:﴿**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾[4]، فقد قرئ(النّبيين) بالهمز وغير الهمز، فمن قرأه بالهمز جعله من "النُّباء" جمع "نبيء" وهو الخبر، ودليله قول الشّاعر[5]:(من الكامل)

يا خَاتَمَ النُّبَآءِ إنَّكَ مُرْسَلٌ بالحقِّ كُلُّ هُدَى السَّبيلِ هُدَاكَا.

ومن قرأه بغير همز، فيكون من "النَّبَاوَةِ"؛ أي: الارتفاع، أو من "النّبأ"، وهو الخبر، فأبدل من همزته ياءً، وأدغم الياء في الياء، وجاء في الحديث: أنّ رجلا جاء إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم فقال: يا نبيء الله بالهمز فقال عليه السّلام:((**إنّما أنا نبيُّ اللهِ**))[6] بغير همز. وهذا ليدلّ أنّ الهمز ليس من لغته صلّى الله عليه وسلّم ، فلذلك لم يهمز في لفظ "النّبيّ".[7]

2- **في ارتفاع الوهم والاحتمال من اختلاف الحكم بين لفظ "الصّغرى والكبرى"**: وهو ما ورد في قوله تعالى:﴿ **فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ** ﴾[8] ، فلو اقتصر على لفظ "كانتا" دون "اثنتين لاحتمل أن يريد بهما" الصّغيرتين، أو الكبيرتين، فلمّا قال :"اثنتين" أفاد العدد مجرّدا عن الصّغر والكبر وقام مقام هذين الوصفين وأفاد فائدتهما في رفع هذا الوهم والاحتمال في أنّ

---

[1]- ينظر: الإنصاف، الأنباري، ص:187. وأسرار العربية، الأنباري، ص:101

[2]- ينظر: ابن الأنباري وجهوده في النّحو، جميل علّوش، ص:295/294.

[3]- مراجعة وتقويم كتاب" مصادر القواعد النّحوية في ميزان الشرع والعقل"،: قطب مصطفى سانو، مجلّة الدّراسات اللّغوية والأدبيّة، مراجعة عاصم شحادة علي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ص:239 .

[4]- سورة البقرة، الآية:61.

[5]- هو العبّاس بن مرداس. ينظر : الشّعر والشّعراء، ج/1، ص:300. والبيان، الأنباري، ص:87

[6]- تفسير السّمعاني: ج1/ص87.

[7]- ينظر: البيان، ج/1، ص:88/87.

[8]- سورة النّساء، الآية:176.

الصّغرى بخلاف الكبرى، كما قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ((**لا تُنْكَـحُ المَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا، لَا الصُّغْرَى عَلَى الْكُبْرَى وَلَا الْكُبْرَى عَلَى الصُّغْرَى**)).[1]

3- **للاستدلال على أنّ معنى كلمة(عليين) مكان،** حيث قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ((**إنّكم لترون أهلَ علّيّينَ كما يُرى الكوكبُ الذي في أفقِ السَّمَاءِ، وإنَّ أبَا بَكرٍ وعُمرَ منهم**))[2]، فلفظ"علّيّين"، جمع[3] لا واحد له من لفظه ،كعشرين، سمّي بجمع الصّحة، ، بمعنى" الملائكة." لأنّهم لأنّهم الملأ الأعلى[4].

وخلاصة القول : يُعدّ أبو البركات الأنباري من كبار الأئمة المشار إليهم في علم النّحو، غزيرَ العلم عفيفًا، زاهدًا، عابدًا، تقيًّا، بصريَّ المذهب، يُكثِر من ذكر الخلافات النّحويّة بين البصريّين والكوفيّين، ويميل من خلال تطبيقاته النّحويّة والصّرفيّة إلى مناهج البصريّين وذلك من خلال احتجاجه بالشّعر العربي الفصيح وعزوفه عن الاحتجاج بالحديث الشّريف في المسائل النّحوية ..

ومن أهمّ مؤلفاته -كتاب "**البيان في غريب إعراب القرآن**" الذي يعدّ أهمَّ كتابٍ في إعراب القرآن الكريم، فقد تناول فيه صاحبُه الإعرابَ المباشر دون شرح نحويّ إلاّ نادرًا ، وخصّه لإعراب ما وقع فيه خلاف بين العلماء واختلفت فيه الآراء ، مقتفيًا أثر "أبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي" في كتابه الموسوم بـ "مشكل إعراب القرآن" ونقل عنه ما ورد فيه، وقلّده في طريقته، وتابعه في أخطائه دون أن يشير إلى صاحبه.

وبعد حياة عامرة بجلائل الأعمال، لبّى نداء ربّه راضيًا مرضيًّا سنة577هـ ، وترك ثروة تقدّر بمائة وثلاثين مصنّفًا في شتّى فنون العلوم ، لما تشمل عليه من آراء وأفكار تمثل مختلف الاتجاهات والمدارس النّحوية التي سادت عصره. رحمه الله وتغمّده بواسع رحمته.

---

[1]- تخريج الحديث: سنن أبي داود رقم الحديث: 2065.

[2]- ميزان الاعتدال، الذّهبي،ج3/ص438.

[3]- "علّيّون" ملحق بجمع المذّكر السّالم يرفع بالواو وينصب ويجرّ بالياء .

[4]- ينظر: البيان: ج/2، ص:419.

الفصـــل الأوّل

الإعراب وأثره في تفسير القرآن الكريم

وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: أهميّة الإعراب في تفسير القرآن الكريم .

المبحث الثّاني:الأوجه الإعرابية وأثرها في تعدّد المعاني التّفسيرية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المَبحَثُ الأوَّلُ

أهميَّةُ الإعراب في تفسير القُرآن الكريم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

معنى الإعراب وصلته بالمعنى

أوّلاً: معنى الإعراب لغةً:

الإعراب مصدر" أَعْرَبَ"، وهو مشتق من(عَرُبَ) عُرُوبا و عُرُوبةً و عَرَابًا و عُروبيةً بمعنى: فصُح ، ويقال عرُب لسانُه، وأعرَبَ فلانٌ: كان فصيحا في العربية وإن لم يكن من العرب، وأعربَ فلانٌ الكلامَ: بيّنَه[1].وجاء في معجم مقاييس اللّغة:" العين والرّاء والباء، أصول ثلاثة: أحدها الإبانة والإفصاح، والآخر: النّشاط وطيب النّفس، والثّالث: فساد في جسم أو عضو."[2]ومن هذا يتّضح أنّ الفعل " أعرب" له معانٍ منها:

أوّلا: الإبانة: يقال أعرب الرّجل عن حاجته ؛ أي أبان عنها، ومنه قول النّبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم((**الثّيّبُ تُعْرِبُ عَـنْ نَفْسِـهَا بِلسَـانِها والبِكـرُ رِضَـاهَا صِمَاتُهـا**)).[3] ؛ أي :تبيّن وتوضّح عمّا في نفسها بصريح النّطق . قال الشّاعر[4]: **(من الطّويل)**

وَجَدْنـا لكُم فـي آل حَمٍ آيـةً تأوَّلَـهَا مِنَّـا تقـيٌّ مُعَـرِّبُ

أي: تقيٌّ يتوقّى إظهاره حذر أن يصيبه مكروه ، ومعربٌ، أي: مُفصِحٌ بالحقّ لا يتوقّاهم.[5]

ثانيا: إزالة الفساد، فيقال: أعربتُ الشّيء؛ أي: أزلت عرَبَه(فسادَه)، ذلك أنّ معنى(عرِب) فسد ومنه عرِبتْ معدةُ الفصيل؛ إذا فسدت تعرَب عَرَبًا، وهذه الهمزة تسمّى همزةَ السّلب[6]، كقولك: أعجمتُ الكتابَ، إذا أزلت عجمتَه.

ثالثا: إظهار ما في الدّاخل من الحبّ، يقال: المـرأة العـروب الضّحّـاكة الطّيّبـة النّفس المتحبّبة إلى

---

[1]- ينظر: المعجم الوسيط، أشرف على إخراجه، شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، مكتبة الشروق الدولية، ط/4، سنة:2004، ص591

[2]- معجم مقاييس اللّغة، لأبي حسين أحمد بن فارس بن زكريّا، تحق: عبد السّلام محمّد هارون ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ج/4، ص:299

[3]- السّلسلة الصّحيحة، رقم الحديث:(1459)، محمّد ناصر الدّين الألباني، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الّرياض، ج/3، ص:442

[4]- هو الكميت بن زيد الأسدي(160هـ /126هـ) - ينظر: ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحق/ محمد نبيل الطريفي، ص:8/7، والشّعر والشّعراء لابن قتيبة ،ص:581.وينظر: لسان العرب مادّة(عرب)، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور، دار صادر بيروت، مج/1، ص:589.

[5]- المصدر نفسه، ص:589

[6]- **الهمزة** في(أعرب) للإزالة، كقولك: أشكيته؛ أي: أزلت شكايته. ينظر: ارتشاف الضّرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسي، تحق: رجب عثمان محمّد، مطبعة المدني بالقاهرة، مصر، ط/1، سنة1998

زوجها، أي: تظهر ما بداخلها من حبّ وتودّد لزوجها، قال: تعالى: ﴿**عُرُبا أترابًا**﴾[1]، لأنّ المعرب للكلام كأنّه يتحبّب إلى السّامع بإعرابه.[2]

وورد في لسان العرب : الإعراب والتّعريب، معناهما واحد، وهو الإبانة، فيقال: أعربَ عنه لسانُه وعرَّبَ؛ أي: أبانَ وأفصحَ، وأعرَبَ عن الرّجل: بيّن عنه، ومنه يقال للرّجل الذي أفصح بالكلام، أعربَ، ويقـال:أعربَ بحجّته؛ أي: أفصح بها، ولمّا كان الإعراب يبيّن المعاني ويوضّحها سمّي إعرابا.[3]

وبناءً على ما سبق من المعاني اللّغوية، يتّضح لنا أنّ الإعراب هو الإبانة والكشف عمّا في النّفس، وهو وسيلة من وسائل إظهار المعنى الذي يقصد إليه المتكلّم.

معنى الإعراب اصطلاحـا: الإعراب: "هو تغير العلامة التي في آخر اللّفظ بسبب تغير العوامل الدّاخلة عليه وما يقتضيه كلّ عامل".[4] **وقيل:**" الإعراب أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكّن والفعل المضارع"[5] **وقيل**:" تغيير يلحق أواخر الكلمات العربية من رفع ونصب وجرّ وجزم، على ما هو مبيّن في قواعد النّحو."[6]

وأشمل التّعريفات هو ما عرّفه ابن مالك بقوله:" الإعراب ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف او سكون أو حذف ، وهو في الاسم أصل لوجوب قبوله بصيغة واحدة معانيَ مختلفةً. "[7]

وبناء على هذه التّعريفات نجد أنّ الإعراب انصرف من مدلول لغوي عام الذي هو الإبانة والوضوح إلى مدلول نحويّ خاص يتمثّل في حركات شكلية (الضّمّة–الفتحة–الكسرة) يجلبها العامل إلى آخر الاسم،[8] عدّها النّحاة إعرابا، ولولاها لكان الكلام مُبهَمًا غيَر مفهوم ولا معلوم. وفي هذا يقول الزّجّاج:" إنّ النّحويين لمـّا رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركاتٍ تدلّ على المعاني وتُبِينُ عنها سمَّوها إعرابًا ؛أي :بيانا، وكأنّ البيان بها يكون كما يسمّى الشّيء باسم الشّيء إذا كان يشبهه، أو مجاورا له. "[9]

---

[1] – سورة الواقعة، الآية:37

[2] – ينظر: أسرار العربيّة، الأنباري، ص:32/31.

[3] – لسان العرب ،ص:588.

[4] – النّحو الوافي ،حسن عبّاس ، دار المعارف ، مصر، ط/3، ج/1،ص:74.

[5] – شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب،ابن هشام الأنصاري، تحق/حنّا الفاخوري، دار الجيل ،بيروت،ط/1988،ص:42

[6] – المعجم الوسيط، ص: 591 .

[7] – شرح التّسهيل، جمال الدّين ابن مالك، ، ج/1، ص:38.

[8] – ينظر: الإعراب والبناء، جميل علّوش، المؤسسة الجامعة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، ط/1، سنة1997.

[9] – الإيضاح في علل النّحو، أبو القاسم الزّجّاجي، تحق: مازن المبارك، دار النّفائس، بيروت لبنان، ط1979/3، ص:91

دلالة العلامات على المعاني

الأصل في العلامات الإعرابية (الضّمّة ، الفتحة، الكسرة، السّكون) الإفصاح والإبانة عن المعاني ويستثنى منها حركات لا صلة لها بالإعراب ، كما أشار إليها الزّجاج بقوله:" والإعراب الحركات المـُبِينةُ عن معاني اللّغة ،وليس كلّ حركة إعرابا ،كما أنّه ليس كلّ الكلام معربا".[1] ومن هذه الحركات[2]:

1- **حركة الاتّباع:** وهي الحركة القائمة على الانسجام الموسيقي بين الكلمات والحركات، مثل:﴿**وإذ قلنا للملائكةُ اسْجُدوا**﴾[3] بضمّ التّاء اتّباعا لضمّ الجيم في (اسجُدوا) ومنه قوله تعالى: (الحمدِ لله،) بكسر الدّال اتّباعا لحركة اللّام بعدها.

2- **حركة النّقل:** كقراءة ورش [4] عن نافع في قوله تعالى: ﴿**قَدَ افْلَحَ المُومِنُونَ الذِينَ هُـــــمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ**﴾[5]، بفتح الدّال، وقوله: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمَ انَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْئٍ قَدِيرٌ**﴾[6] بفتح الميم وذلك بنقلهما من الهمزة بعدهما.

3- **حركة الحكاية:** وذلك في قولهم: (مَنْ زيدًا؟) لمن قال: رأيتُ زيدًا. وقيل :أنّ أعرابيّا سأل رجلاً، فقال: أليس قرشيًّا؟، فأجابه: ليس بقرشيًا حكاية لقوله.

4-**حركة التّخلّص من السّاكنين:** مثل قوله تعالى: ﴿**لمْ يكُنِ الذِينَ كَفَرُوا** ﴾.[7]

فحُذِف السّكونُ وعوّض بكسر للتّناسب النّطقي.

وقد أضاف فاضل صالح السّامرّائي[8] حركات أخرى، وهي:

5- **حركة المجاورة:** نحو: هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ، بجرّ(خربٍ) لمجاورة قبلها، وحقها الرّفع بالضّمّ لأنّها صفةٌ للجحر.

---

[1] - المصدر نفسه، ص:91

[2] - ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر السّيوطي، تحق/أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، 1998، ج/1، ص:72

[3] - سورة طه، الآية:116

[4] - هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري، لقّبه شيخه بورش لشدّة بياض بشرته ، ولد سنة عشر ومائة (110ه) ، قرأ على القارئ الإمام نافع أربع ختمات سنة(155ه)، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر، كان حسن الصّوت . توفّي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة (197ه) عن سبع وثمانين سنة. ينظر:النّجوم الزّاهرة، ص:10

[5] - ســـورة المؤمنون ، الآية:1

[6] - ســـورة البقرة، الآية:106

[7] - سورة البيّنة، الآية:1.

[8] - ينظر : الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السّامرّائي، دار ابن حزم، ط/1، سنة2000، ص:47/45.

6- **حركات البناء الأصلي**: وهي حركات ثابتة لا تتغير بتغير موقعها من الجملة ولا تدلّ على معنى، مثل: أقبلت هذهِ المرأةُ، ورأيت هذهِ المرأةَ، ومررت بهذهِ المرأةِ. فكسرة(هذهِ) حركة بناء لا معنى لها. أمّا حركة البناء العارض، فقد تفيد معنىً مثل: يا رجلُ، فالمنادى (رجلُ) نكرة مقصودة تفيد رجلاً معيّنا ، و(لا رجلَ في الدّار) تفيد نفي جنس الرّجال في الدّار تنصيصًا.

7- **حركة الخفّة**: نحو: ﴿**مَنْ يَرتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوفَ يَأتِي اللهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُم ويُحِبُّونَه**﴾[1] لخفّة حركة الفتحة على الدّال في النّطق (يرتدَّ).

8-**حذف الحركة من غير سبب إعرابي** :، وذلك في قراءة أبي عمرو: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبحُوا بَقَرةً** ﴾[2] بتسكين الرّاء،[3]وحقها الرّفع بالضّمّة ،وقوله تعالى: ﴿**فتُوبُوا إِلَى بَارِئْكُمْ**﴾[4] بتسكين الهمزة. وحقها الجرّ بالكسر. وقوله:﴿**قَالُوا يا أَبَانَا مَالَكَ لا تَأمَنَّا عَلَى يُوسُفَ**﴾[5] بإدغام النّون المضمومة من آخر الفعل بنون الفاعلين وإشمام الضّمّة في النّون الأولى، وأصلها (تأمَنُنَا) على وزن (تَفْعَلُنَا)، وهذا ما يسمّى بالإشمام[6] .

9- **الضّرورة**: فللشّعر لغة خاصّة، حيث يجوز للشّاعر مالا يجوز لغيره، كقول الشّاعر: (أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلّمِ) بكسر الميم وحقها الجزم.

---

[1] - سـورة المائدة، الآية: 54.

[2] - سـورة البقرة، الآية:67.

[3] - أنكر سيبويه مجيئها ساكنة وقال إنّما على اختلاس الحركة، وخرّج الفرّاء على أنّ التّسكين جاء لكثرة الحركات وشبّهه بتسكين حركة البنية في الكلمة الواحدة للتّخفيف مثل: (رُسْل،)،(الإبْلُ). وجوّزها أبو علي الفارسي إن لم تكن حركة إعراب، ومثّل بقوله تعالى :(ومن يطع الله ورسوله ويخشَ الله ويتَّقْهِ) بتسكين القاف في (يتَّقْه) وأصلها (يتَّقِهِ) بالكسر ينظر: الإعراب والمعنى في القرآن الكريم ، محمّد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ، ص:18 /19.

[4] - سورة البقرة، الآية:54

[5] - سـورة يوسف، الآية:11

[6] - **الإشمام**: هو إشارة الشّفتين إلى الضّمّة، بغد إسكان الحرف بالسّكون مباشرة، من غير تصويت بالحركة، وذلك بضمّ الشّفتين فقط فيراهما الرّائي مضمومتين، وهذا إنّما يراه البصير، لا الأعمى. ينظر: جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا ،بيروت، ط/2004،ج/1،ص:261، والكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحق: محي الدّين رمضان ،مطبوعات مجمع اللّغة العربية ، دمشق، ط/1974،ج/1،ص:122.

صلة الإعراب بالمعنى:

يرتبط الإعراب بالمعنى ارتباطا وثيقا إذ لا انفصام لأحدهما عن الآخر ،فقد قيل: "الإعراب فرع المعنى" ، فالأصل هو المعنى ، والإعراب كاشفٌ عنه به تتّضح المعاني وتُمَيَّزُ ،كما بيّن الجرجاني ذلك بقوله : "قد عُلِم أنّ الألفاظَ مُغْلَقةٌ على معانيها حتّى يكونَ الإعراب هو الذي يفتحها وأنّ الأغراض كامنةٌ فيها حتّى يكون هو المستخرِجَ لها، وأنّه المعيارُ الذي لا يتبيَّن نقصانُ كلامٍ ورُجحانِه حتّى يُعْرَضَ عليه، والمقياس الذي لا يُعرَف صحيحٌ من سقيم حتّى يُرْجعَ إليه، لا يُنكِر ذلك إلاّ مَن يُنكِر حسّه ."[1]

وزاد المسدّي عبد السّلام هذه القضية وضوحا بقوله:" إنّ قضية الإعراب بالنّسبة إلى اللّغة العربية لم تكن في حدّ ذاتها تستند إلى المقوّمات الوظيفية، فمن نظر إليها من زاوية التّركيب قال هي أساس النّظم، ومن نظر إليها من زاوية الإبلاغ والتّواصل قال: هي مفتاح الدّلالة، لأنّها سياج المعنى عند خروج اللّفظ من المعجم إلى التّداول."[2]

ويظهر من هذا القولين أنّ الإعراب أداةٌ من أدوات الكشف عن المعاني الكامنة في الألفاظ، وهو الميزانُ الذي به يُضبَط المعنى ويُحَدَّدُ، فمن دونه يتعذّر علينا أن نميّز الفاعل من المفعول، فقد نقل محمّد أحمد خضير عن ابن فارس قول: "فأمّا الإعراب فبه تميّز المعاني ويوقف على أغراض المتكلّمين، وذلك أنّ قائلا لو قال(ما أحسن زيد) غير مُعرب، أو(ضرب عمر زيد) غير مُعرب، لم يوقف على مراده، فإذا قال: (ما أحسنَ زيدًا) ، أو (ما أحسنُ زيدٍ) ، أو(ما أحسنَ زيدٌ) أبان الإعراب عن المعنى الذي أراده".[3] فهذا المثال يحتمل معاني عدّة ولا يتجلّى المعنى المقصود إلاّ بالعلامة الإعرابية، ففي المثال الأوّل دلّ على التّعجب، وفي الثّاني دلّ على النّفي، وفي الثّالث دلّ على الاستفهام ، فلولا الإعراب في هذه المواضع ، لالتبستِ المعاني بعضُها ببعض[4].

وبناءً على ما تقدّم نجد أنّ المعنى هو الأساس الذي يعتمد عليه في الكلام ، فهو سابق للإعراب، لأنّنا نفهم ثمّ نعرب بناءً على هذا الفهم الصّحيح .قال الزّجاج :"إنّ الكلام سبيلُه أن يكون سابقا للإعراب ،لأنّا قد نرى الكلام في حال غير مُعرَب، ولا يختلّ معناه، ونرى الإعراب يدخل عليه ويخرج ومعناه في ذاته غير معدوم ."[5]

---

[1] – دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمّد شاكر، ص:28.

[2] – العربية والإعراب، عبد السّلام المسدّي، دار الكتاب الجديدة، ط/1، سنة،2010 ، ص:68

[3] – الإعراب والمعنى في القرآن الكريم، محمّد أحمد خضير، ص:10.

[4] – ينظر: أسرار العربية، الأنباري، ص:34.

[5] – الإيضاح في علل النّحو، الزّجاج، ص:67.

لذا نبّه العلماء على عدم إغفال المعنى عند النّظر في الإعراب فقد يكون تفسير المعنى مخالفا لتقدير الإعراب، كقوله تعالى : ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾،[1] فالمعنى دلّ على أنّ العلماءَ هم الذين يخافون الله سبحانه وتعالى، فهو فاعل ولفظ الجلالة منصوب على التّعظيم، فالضّمّة اجتلبها معنى الآية والفتحة أيضا .قال السّيوطي:" التّمسّك بصحّة المعنى يؤول لصحّة الإعراب."[2]

" فلاشكَّ النّحويَّ الذي يُخَرِّجُ وجهًا من وجوه الإعراب غيرَ مُراعٍ إصابةَ المعنى المقصود، هو نحويٌّ لم يفهم صنعته، ولم يتمثّل الغاية من علمه ."[3]

إنّ وظيفة الإعراب لا تنحصر في ضبط الكلمات ومعرفة المرفوع و المنصوب والمجرور ،وإنما تتّسع إلى توجيه النّصوص والتّحكّم في دلالتها ومقاصدها ، ففي الآية السّابقة كان المراد من قوله تعالى هو حصر الخوف من الله في العلماء لا حصر الخوف من العلماء في الله .

اتّفق جلُّ النّحاة والدّارسين على مدى أهميّة الإعراب في إيضاح المعنى، وربطوا تلك العلامات الإعرابية بالمعاني النّحوية التي ترمز إلى الفاعلية والمفعولية وغيرها.

وفي هذا الصّدد يرى تمّام حسّان أنّ العلامة الإعرابية بمفردها غير كافية على تحديد المعنى، مشيرًا إلى أنه لا أثر لها دون النّظر إليها في إطار ما أسماه بـ"تضافر القرائن" ومن ضمنها الإعراب الذي عدّه أهمَّ القرائن ، والأساسَ في إظهار المعنى الوظيفي للتّركيب إلى جانب مجموعة من القرائن الأخرى وهي: (الصّيغة ،الرّبط ،الأداة ، الرّتبة، المطابقة، التّضام، النّغمة) التي تتضافر لأداء هذا الدّور ،ومثّل لذلك بالفاعل، فهو لا يُعرْف عنده بالرّفع فقط، وإنما يُعرْف به، وبالاسمية، والتّأخّر عن الفعل، وبناء الفعل للمعلوم، وما يصحب ذلك من قرينة معنوية هي دلالة هذا الاسم على من فعل الفعل أو قام به الفعل[4].

وقد نبّه سليمان ياقوت هو الآخر على أنّ الإعراب ينبغي النّظر إليه بوصفه قرينة واحدة من بين قرائن متعدّدة يؤدّي نظمُ عدد منها معاً معنىً معيّناً في التّركيب، وبعبارة أخرى يقول: إنّ الإعراب بهذا المفهوم إنّما هو"مورفيم"[5] واحد من بين عدّة "مورفيمات" دالّة كالصّيغة والرّتبة والوقف والابتداء

---

[1]- سـورة فاطر، الآية:28.

[2]- البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين بن عبد الله الزّركشي ،تحق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التّراث ، القاهرة، مصر،ص:309.

[3]- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدّين درويش، دار ابن كثير للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق-بيروت، ط/7، مج/1، ص:7.

[4]- ينظر :اللّغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسّان، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، المغرب ط/سنة1994ص:207.

[5]- **المورفيم**: هو أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى، أو وظيفة نحوية، مثل : سيذهبون: فالسّين : مورفيم يدلّ على زمن الحدث القريب، والياء: مورفيم يدلّ على أنّ الفعل مضارع مسند إلى الضّمير الغائب" هم "ولا يمكن أن تقسّم هذه الوحدة إلى=

والتّنوين وعدمه والتّنغيم وغير ذلك، التي تدلّ على معنى وظيفي للكلمة بالنّظر إلى معاني الكلمات الأخرى التي تتكوّن منها الجملة.[1] وهذا معناه أنّ المعنى لا يتّضح إلاّفي ضوء انضمام عدّة مورفيمات في التّركيب مع عدم الإغفال عن المعنى المعجمي للكلمات.[2]

فالمعنى الوظيفي يحدّد العلامة الإعرابية للكلّمة وموقعها من الجملة ،وهو متغيّر يقدّم ويؤخّر في التّركيب ، أمّا المعنى المعجمي يبيّن المعنى اللّغوي في المعجم وهو ثابت وبين المعنيين صلة وثيقة ،فلا يعرف المعنى الأوّل إلاّ بعد معرفة الثّاني ،ولتوضيح الفكرة أكثر إليك المثال التّالي: (رفرف العَلَمُ المصري) و(قبّل الجنودُ العلمَ المصري) فالمعنى الوظيفي لكلمة (العلم) في المثال الأوّل هو الفاعليّة ثمّ تغيّر في المثال الثّاني إلى المفعولية، مع ثبوت المعنى المعجمي لكلمة (العلم) في كلتا الجملتين[3]، فإن اتّحدت العلامة الإعرابية في أكثر من توجيه، أو منع من ظهورها مانع، فإنّ الرّتبة هي التي تحدّد المعنى وتزيل الإبهام ، فقولنا: (اللهُ ربُّنا)، و(ضربَ موسى عيسى) يجوز إعراب كلّ من اللّفظين :"اللهُ "و" ربُّنا" مبتدأً وخبراً، لأنّهما متساويان في التّعريف والرّتبة والحركة الإعرابية، وفي المثال الثّاني يستحقّ كلّ من "موسى" و"عيسى " الفاعلية والمفعولية ،لأنّ الحركة الإعرابية مقدّرة ، ففي هاتين الصّورتين نجد أنّ الرّتبة هي التي تفصل بين التّركيبين وتحدّد المعنى، فيعرب المتقدّم مبتدأً والمتأخّر خبراً، وفي المثال الثّاني: يعرب الأوّل فاعلاً والثّاني مفعولاً.[4]

أغراض الإعراب:

ا- السّعة في التّعبير:

الإعراب يمنح للمتكلّم حرّية التّصرّف في التّعبير من تقديم وتأخير في عناصر الجملة الواحدة مع بقاء المعنى العام واحدا ، ولتوضيح ذلك إليك الصّور الآتية لمثال واحد: (أعطى محمّدٌ خالداً كتاباً – محمّدٌ أعطى خالداً كتاباً- خالدًا أعطى محمّدٌ كتاباً- كتابًا أعطى محمّدٌ خالداً – كتابًا خالدًا أعطى محمّدٌ – أعطى خالداً كتاباً محمّدٌ- أعطى خالداً محمّدٌ كتاباً).

فمن مجموع هذه الأمثلة لم يحدث لبسٌ بين المـُعطِي والآخِذ، فالمعطِي هو محمّدٌ، والآخِذ هو.

= وحدات أصغر منها دون الانتقال إلى المستوى الفونولوجي . ينظر: مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية ، الأزا ريطة، الاسكندرية ، ط/سنة2000، ص:141

[1] – ينظر: العلاقة بين المعنى والإعراب في الدّرس النّحوي، محمّد سعيد صالح ربيع الغامدي، نشر مجلّة جامعة الطّائف جامعة الملك عبد العزيز"ص:19

[2] – ينظر: ظاهرة الإعراب في النّحو العربي، أحمد سليمان ياقوت ،دار المعرفة الجامعية ،اسكندرية ،مصر،1994، ص:25

[3] – ينظر: المصدر نفسه ص:25

[4] – ينظر: العلاقة بين المعنى والإعراب، محمّد سعيد الغامدي ، ص:16

خالدٌ، في جميع الصّور.[1] وهذا ما يسمّى عند اللّغويين المعاصرين بالمعنى الوظيفي الذي لا يكون إلاّ في اللّغات المعربَة كالعربية ، ففي الأمثلة السّابقة حُدّد المعنى الوظيفي لكلمة(محمّدٌ)هو الفاعلية ولكلمة (خالدًا) هو المفعولية وذلك بواسطة الضّمة، والفتحة ولو تغيّر ترتيب الكلمات مع احتفاظ كلٍّ بحركاتها ، لم تتغير المعاني الوظيفية.[2] قال الزّجّاج:" وكذلك سائر المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتّسعوا في كلامهم، ويقدّموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالةً على المعاني."[3]

2– الدّقّة في المعنى:

إنّ للإعراب دوراً هامّاً في ضبط المعنى وتحديده وإحاطته بسياج يمنع (المخاطَب) من أن ينصرف ذهنُـه إلى معـنى آخر، وهـذا يكون في الجمل التي تحتمل أكثر من وجه إعرابي، ومن ذلك مثلا: (كلُّ كتابٍ قرأتُه عندك) برفع (كلُّ)، فهذا يحتمل معنيين:

1 – أنّه قرأ كلَّ كتابٍ عنده فتكون جملة(قرأته) هي الخبر.

2 – أنّ كلَّ كتاب قرأه هو عنده فتكون جملة (قرأته) نعتا والخبر شبه جملة(عندك) ،وبنصب (كلَّ) تفيد معنىً واحدًا ،وهو أنّه قرأ كلَّ كتابٍ عنده ،فإنْ أراد المتكلِّمُ المعنيين معاً ، قالها بالرّفع فيكون المعنى: أنّه قرأ كلَّ كتابٍ عنده، أوكلُّ كتابٍ قرأه ،فهو عنده وأنّه لم يقرأ كتابا ليس يملكه صاحبُه، أمّا إذا أراد التّنصيص على أنّه قرأ كلَّ كتابٍ عنده قالها بالنّصب ، كقوله تعالى: ﴿**وكُلَّ شَـيءٍ أحْصينَـاهُ في إمَامٍ مُبينٍ**﴾[4]، فبرفع (كلُّ) يكون المعنى أنّ الشّيء الذي أحصيناه هو في إمام مبين، وما لم يُحصِه ليس في إمام مبين، و المعنى الإجمالي للآية: أنّه أحصى أشياءَ وأشياء أخرى لم يحصها، وهذا فيه بُعدٌ عن المعنى المقصود من الآية، وبنصب (كلَّ) لا يحتمل إلاّ معنىً واحدًا وهو أنّا أحصينا كلَّ شيءٍ في إمام مُبينٍ، لأنّ النّصبَ هنا يفيد التّنصيص على هذا المعنى، وهو المعنى المراد.[5]

وقوله تعالى:﴿ **إلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالحُ يرفَعُه**﴾[6]، فبرفع(العملُ الصّالحُ)، تحتمل الآيةُ ثلاثةَ معانٍ وهي:

---

[1] – ينظر: معاني النّحو، فاضل صالح السّامرّائي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط/1 سنة2000، ص:36.
وينظر: فقه اللّغة العربية وخصائصها، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط/1 سنة1982،ص:138

[2] – ينظر: ظاهرة الإعراب في النّحو العربي، أحمد سليمان ياقوت ،دار المعرفة الجامعية ،اسكندرية ،مصر،1994 ،ص:24

[3] – الإيضاح في علل النّحو، الزّجّاج، ص:70

[4] – ســورة يس ، الآية:12

[5] – ينظر: الجملة العربية والمعنى، فاضل السّامرّائي ،ص:180/179

[6] – ســورة فاطر، الاية:10

أوّلاً:- إنّ الله يرفع العمل الصّالح .

ثانياً:- إنّ العملَ الصّالحَ يرفعُ الكلمَ الطّيّبَ.

ثالثاً:- إنّ الكلم الطّيّب يرفع العمل الصالح، وهذه المعاني كلّها مُرادةٌ، أمّا إذا قيلت بنصب(العملَ الصّالحَ)، لاحتملتِ الآية معنىً واحداً، وهو أنّ العملَ الصّالحَ مرفوعٌ ليس رافعًا.[1]

وللنّحاة مثالٌ مشهورٌ في هذا الصّدد، قولهم: (لا تأكلِ السّمكَ وتشرب اللّبنَ)، فيجوز في الفعل" تشرب" ثلاثة أوجه: الرّفع، و النّصب، والجزم ،ولكن المعنى يختلف في كلّ حالة، ففي حالة الرّفع يكون النّهي عن أكل السّمك وإباحةِ شرب اللّبن، وكأنّه قيل :لا تأكل السّمك ولك أن تشربَ اللّبن، وفي حالة النّصب يكون المعنى: النّهي عن الجمع بينهما وإباحة كلّ واحد على حدة، وفي حالة الجزم ، يكون الفعل "تشرب" معطوفا على الفعل "تأكل" فيأخذ حكمه وهو النّهي عنهما جميعا فلا أكلَ ولا شرابَ.[2]

ونحو قولك: (كم رجلاً عندك قال الحقَّ) وَ(كم رجلٍ عندك قال الحقَّ)و(كم رجلٌ عندك قال (الحقَّ) ففي حالة النّصب ، تكون (كم) استفهاميةً والسّؤال عن عدد الرّجال الذين قالوا الحقّ عنده وفي حالة جرّه تكون (كم) خبريةً ويراد بها التّكثير وليس الاستفهام، والمعنى: أنّ رجالاً كثيرين قالوا الحقّ عنده. وفي حالة الرّفع يكون المعنى: كم مرّةً رجلٌ عندك قال الحقّ، ويكون السّؤال عن عدد المرّات التي قال فيها الحقَّ رجلٌ واحدٌ عنده. ومثله قول الشّاعر[3] : **(من الكامل)**

كم عمّةٌ لك يا جَـريرُ وخالةٌ فَدْعَـاءُ قد حَلبَتْ عَلَيَّ عِشارِي .

يجوز في (عمّة) الرّفع والنّصب والجرّ، فالرّفع على الابتداء، وتكون (كم) خبريةً لتكثير المرّات، ويكون المعنى: كثير من عمّاتك وخالاتك يا جرير كُنَّ من جملة خَدَمِي، والنّصب تكون (كم) استفهاماً، والمعنى: أخبرني يا جرير بعدد عمّاتك وخالاتك اللاّئي كُنَّ يخْدُمْنَني ويحلبنَ نِياقي، والجرُّ: على أن تكون(كم) خبراً بمنزلة (ربّ).[4]

ونحو قولهم(سَلْ أيُّهُم قامَ)و (سَلْ أيَّهُم قامَ) ،ففي رفع (أيُّ) تكون (أيُّ) استفهاميةً ،ويكون المعنى: سَلِ النّاسَ أيُّهُم قامَ؟، وفي النّصب تكون (أيَّ) اسمًا موصولًا والمعنى: سَلِ القائمَ. ونحو(طعنَ الغلامُ جانبَ الرّجلِ الأيسر) فإذا قلت(الأيسرُ) بالرّفع كان وصفًا للغلام وإذا قلتها بالنّصب كان وصفًا

[1] – ينظر: الجملة العربية والمعنى، فاضل السّامرّائي ً، ص:180/179

[2] – ينظر: معاني النّحو، فاضل السّامرّائي، ص:35

[3] – البيت للفرزدق، يهجو بها جرير بن عطية، وهو من شواهد مغني اللّبيب،ص:209، وأوضح المسالك ،ج/4،ص:256 وشرح ابن عقيل، ج/1،ص:176.

[4] – ينظر: أوضح المسالك ، ج/4، ص:256.

للجانب، وإذا قلتها بالجرّ كان وصفًا للرّجل.[1] ومنه قول الشّاعر[2]:(**من الطّويل**)

إذَا مِتُّ فادْفِـنِّي إلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ تُرَوِّي عُرُوقِي بَعْدَ مَوْتِي (عُرُوقُهَا).

فالشّاهد في البيت" عروقها" تحتمل معنيين، فبرفعها، يكون المعنى أنّ عـروق الكرمة تُروّي عروق المتكلّم، وبنصبها يكون المراد أنّ عروق المتكلّم هي التي تروّي عروق الكرمة.[3]

3- **الإيجاز في اللّفظ**: الإعراب موجز غاية الإيجاز لا يعادله في إيجازه واختصاره شيء آخر يدلّ دلالته على المعنى المعيّن الذي يرمز له ، فلو قيل: أكرَمَ الولدَ الوالدُ، وأردنا تحديد الفاعلية أو المفعولية لوظّفنا ألفاظاً كثيرة ،كأن نقول : إنّ الوالد هو الذي قام بفعل الإكرام ، والولد هو الذي ناله الإكرامُ، فالنّحاة بذكائهم وبراعتهم اختصروا هذه الكلمات الكثيرة واستغنوا عنها برمز صغير اصطلحوا عليه يدلّ عليها ؛ ذلك الرّمز هو :"الضّمّة " التي في آخر كلمة الوالدُ" ، فهذه الضّمّة (الرّمز الاصطلاحي) على صغرها دلّت على ما تدلّ عليه تلك الكلمات المحذوفة ،وأظهرت المعنى المقصود منها، وادّخرت وقتًا وجهدًا في التّعبير.[4]

---

[1] – ينظر: الجملة العربية والمعنى ،صالح السّامرّائي، ص:51.

[2] – الشّاعر: هو أبو محجن الثّقفي، ينظر: ديوان أبي محجن الثّقفي، شرح أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، ص:23.

[3] – ينظر: أهداف الإعراب وصلته بالعلوم الشّرعيّة والعربية ، عبد القادر بن عبد الرّحمان السّعدي، مجلّة جامعة أمّ القرى لعلوم الشّريعة واللّغة العربيّة وآدابها ، ج 15، عدد:27، سنة 1424هـ، ص:586.

[4] – ينظر: النّحو الوافي ،حسن عبّاس ، ج/1،ص:74/73.

أهميّة الإعراب في تفسير القرآن:

أوّلاً: صلة الإعراب بالقرآن:

كان العرب في عهد الجاهليّة يتخاطبون بلغة لها قواعد تواضعوا عليها، يدركونها بالسّليقة[1]، من غير أن يحتاجوا في ذلك إلى وضع قواعد صناعية تصون كلامهم، فلمّا جاء الإسلام واختلطت العرب بالأعاجم ،عرض لألسنتها اللّحن[2]والفساد ،فاستدعى الحال إلى وضع مقاييس من كلامهم يُرجَع إليها في ضبط ألفاظ اللّغة، وأوّل ما وُضِع في ذلك علمُ النّحو والإعراب، وواضعه أبو الأسود الدّؤلي من بني كنانة، بأمرٍ من الإمام عليّ كرّم الله وجهه حين سمع قارئا يقرأ قوله تعالى: ﴿**أنّ اللّهَ بريءٌ مِنَ المشركينَ ورَسُولُهُ**﴾[3] ، بجرّ (رَسُولِه) عطفا على (المشركين) ، ومعنى هذه القراءة أنّ الله بريء من المشركين ، وبريء من رسوله أيضا . ولذلك قال الأعرابي (فأنا أبرأ منه أيضا) ،فلمّا بلغ ذلك عمرَ قال له: ليس هكذا يا أعرابي، وصوّب له القراءة بالرّفع ، لأنّ قراءة الرّفع تعني الابتداء، فـ(رسولُه) مبتدأ، خبره محذوف تقديره: (ورسولُه بريءٌ منهم). وقيل: إنّ عمرَ بعد هذه القصّة أمر ألاّ يُقرِئَ القرآنَ إلاّ عالمٌ باللّغة التي بها يُعرَف وجوهُ الكلام، وأمر أبا الأسود الدّؤلي أن يضع النَّحوَ[4].

وقيل: أنّه سألتْهُ إحدى بناته قائلةً: (ما أحسنُ السّماء)، قال لها: نجومُها، فقالت: إنّي لم أُرِدْ أيَّ شيءٍ منها أحسن، وإنّما تعجّبتُ من حسنها، فقال: إذن قولي: (ما أحسنَ السّماءَ).[5] لو كانت البنت تُخبِر متعجِّبةً، كان حقها أن تفتح آخر (أحسنَ) ،لأنّه فعلٌ ماضٍ للتّعجب مبني على الفتح. أمّا وقد رفعتْ، فتكون (ما) استفهامية، وتُعرَب خبرا مقدّمًا، و(أحسنُ) مبتدأً مؤخّرا.

فانظر كيف غيّرت الحركة المعنى من التّعجب إلى الاستفهام، ولذلك كان تعلّم الضّبط الإعرابي وقواعد النّحو أمرًا ضروريًا في فهم القرآن الكريم، لأنّه إذا اختلف الضّبط الصّحيح، فسد المعنى لذا استعان به المفسّرون في توضيح معاني الآيات في تفاسيرهم . يقول الدّكتور صبحي الصّالح: "ولمـّا

---

[1] – **السّليقة**: الطّبيعة، يقال فلان يتكلّم بالسّليقة، أي ينطق بالكلام صحيحا من غير لحن، ويسترسل بها على سجيّته من غير تكلّف ،ومنه قول الشّاعر: **وَلَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيقِيٌّ أَقُولُ فَأُعْرِبُ**. ينظر: المعجم الوسيط، ص:445.

[2] – **اللّحن قسمان**: جليّ وخفيّ، **فالجليّ**: هو الخطأ الذي يطرأ على اللّفظ في الإعراب، كنصب الفاعل، أو رفع مفعول، أو تغيير حركة، كضمّ التّاء(أنعمتَ عليهم)، **والخفيّ**: هو الذي يخفى على عامّة النّاس، ويدركه الملمُّ بعلم التّجويد فقط، كالتّسهيل في الغنّة بذهاب صوتها في الإدغام، أو زيادة في مقادير المدود أو نقصانها..إلخ. ينظر: التّلاوة الصّحيحة، سليمان بن عيسى باكلي.، ج/1، ص:33.

[3] – سـورة التّوبة، الآية:3.

[4] – معجم الشّوارد النّحوية والفوائد اللّغوية، محمّد حسن شُرّاب، دار المأمون للتّراث، بيروت، لبنان، ط/1،1990،ص:13

[5] – ينظر: ظاهرة الإعراب في النّحو العربي، أحمد سليمان ياقوت ، ص:17.

أصابت العربية حظاً من التّطور أضحى الإعرابُ أقوى عناصرها ، وأبرزَ خصائصها ، بل سرَّ جمالها ، وأمست قوانينُه وضوابطُه هي العاصمةَ من الزّلل ، المعوِّضةَ عن السّليقة ،لأنّ النّاسَ أدركوا حين بدأ اختلاطُهم بالأعاجم أنّهم لولا خلاطُهم لهم ، لما لحنوا في نطق ، ولا شَذّوا في تعبير."[1]

وصرّح أبوبكر الزّبيدي بأهميّة الإعراب بقوله:" ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتّى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل النّاس فيه أفواجا، وأقبلوا إليه إقبالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرّقة، واللّغات المختلفة، فغشِي الفساد في اللّغة العربيّة ،واستبان منه في الإعراب الذي هو حليّها والموضّح لمعانيها."[2]

لقد اتّخذ بعضُ الجاحدين من هذه الحادثة (اللّحن في القرآن) حجّةً ودليلاً على أنّ القرآن الكريم لم يكن معربا في عهد رسول الله صلّى عليه وسلّم فكان يُلقّنُ بالمشافهة خالياً من الضّبط الإعرابي، وهذا ما صرّح به المستشرقُ (كارل فولرس .k.vollers)، فذكر أنّ النّص القرآني قد كتب بإحدى اللّهجات الشّعبية التي كانت سائدة في الحجاز والتي لا يوجد فيها تلك النّهائيات المسمّاة بالإعراب، ثمّ أُدخِلتْ عليه تعديلاتٌ في القرن الثّاني الهجري في صورة وضع رموز الحركات على كلمات المصحف على يد أبي الأسود الدّؤلي وغيره ، وهي عملية قصد بها نطق القرآن نطقا صحيحا حسب الأداء الفصيح للعربية، وقد أكّد هذه الشّبهة من المستشرقين (باول كاله.paul.kahle) و(حاييم رابن chaim rabin)،وحجّتهم في ذلك أنّه وُجِدَ في مخطوطين أحاديثٌ عُثِرَ عليهما في لندن تحثُّ على التزام قواعد الإعراب في قراءة الكتاب العزيز فهذا دليلٌ بزعمهم أنّ النّاس لم يُراعوا الإعراب في قراءة القرآن في بادئ الأمر، ثمّ رُوعِي الإعرابُ فيه على وفق قواعد النّطق في الشّعر والتي دوّنها علماءُ النّحو فيما بعد.[3]

وقد ردّ أحمد سليمان ياقوت هذا الرّأي الباطل بأدّلة مقنعة، وهي أنّ الرّسول كان يقرأ القرآن مُعربًا وحثّ غيرَه على قراءته معربًا، لقوله صلّى الله عليه وسلّم: ((**أعْرِبُوا القُرآنَ والْتَمِسُوا غَرَائبَه**))[4]

---

[1] – دراسات في فقه اللّغة، صبحي الصّالح، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط/سنة2009،ص:118.

[2] – طبقات النّحويين واللّغويين، أبو بكر محمّد بن الحسن الإشبيلي الزّبيدي، تحق/ محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر،سنة1973، ص:11.

[3] – ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحوية، عبد العال سالم مكرم، المكتبة الأزهرية للتّراث القاهرة مصر. ص:267، وينظر: علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، يوسف بن خلف العيساوي، دار الصّميعي للنّشر والتّوزيع، الرّياض، السّعودية، ط/1، سنة2007ص:87.

[4]- – أخرجه ابن أبي شيبه، المصنّف،تحق: أبو محمد أسامة بن إبراهيم بن محمد، الفاروق الحديثة للطّباعة والنّشر، القاهرة، ط/1، 2008،مج/10،ص:7، وينظر: سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة، الألباني ،رقم الحديث(1345) ،ج/3، ص:522.

وليس المقصود بـ" الإعراب" معناه الاصطلاحي ،وهو معرفة المنصوب والمرفوع والمجرور، ولكن بمعناه اللّغوي ؛ أي: الإبانة ، لأنّ الصّحابة كانوا يستبينون معانيه ويخلصونها، ويزيد السيّوطي الأمر وضوحا بقول النّبيّ ص: ((**من قرأ هذا القرآنَ فأعربَه كان له بكلّ حرفٍ عشرون حسنةً، ومن قرأه بغير إعرابٍ كان له بكلّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ**))[1] ،والدّليل الثّاني، إنّ في القرآن آياتٍ لا يستقيمُ معناها إلاّ بالإعراب، كقوله تعالى:﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[2]،وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾[3]،وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ**﴾[4]. ويضاف إلى ذلك الرّسم العثماني الذي نقل إلينا متواترا يؤيّد على وجود الإعراب في ألفاظ القرآن، مثل قوله تعالى: ﴿**وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾[5]،وقوله: ﴿**وَلَا تَحسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ**﴾[6] ، فإثبات ألف التّنوين في آخر الكلمة (غافلا) وحذفها في الآية الثّانية (غافلٍ) دليل على أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم كان يحرّك أواخر الكلمات في تلاوته للنّص القرآني[7] .

والدّليل الآخر أنّ العرب قبل نزول القرآن قرؤُوا الشّعرَ معربًا بدليل الوزن الشّعري الذي يعتمد أساسا على الحركات والسّكنات والتّنوين في الإيقاع والنّغم الموسيقي ، قال العقّاد : "فإنّ هذه الحركات والعلامات تجري مجرى الأصوات الموسيقية ،وتستقرّ في مواضعها المقدورة على حسب الحركة والسّكون في مقاييس النّغم والإيقاع، ولها بعد ذلك مزية تجعلها قابلة للتّقديم والتّأخير في كلّ وزن من أوزان البحور، لأنّ علامات الإعراب تدلّ على معناها كيفما كان موقعها من الجملة المنظومة"[8].

فالشّعر بأوزانه وقواعده الموسيقية يعتمد على الإعراب، ومن دونه تختلّ كلّ الأوزان الشّعرية، ولا سبيل إلى إنكار هذا الشّعر.[9]

---

[1] – الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي، تحق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرّسالة ناشرون، ط/1، 2008، ج1/ص303

[2] – ســـورة فاطر، الآية:28

[3] – ســـورة التّوبة، الآية:3

[4] –ســـورة البقرة، الآية: 124

[5] – ســورة آل عمران، الآية:99

[6] – ســورة إبراهيم، الآية :42

[7] – ينظر مكانة اللّغة العربية في ضوء تلازمها بالقرآن الكريم (مجلّة مداد الآداب) ، أشرف محمّد زيدان، جامعة ملايا ، ماليزيا، ص: 52/51.

[8] – اللّغة الشّاعرة، عبّاس محمود العقّاد، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر،ص:19.

[9] – ينظر: المعنى والإعراب عند النّحويين ونظرية العامل، عبد العزيز عبده أبو عبد الله، منشورات الكتاب والتّوزيع والإعلان والمطابع، طرابلس، ليبيا، ط/1، 1982،ص:12

إنّ القرآن الكريم وصل إلينا متواترا معربا بالرّواية الشّفهية الموثوق بها جيلا عن جيل عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم دون شكّ في نصّه أو أدائه. قال يوسف العيساوي "إذا كانت هيئة الألفاظ في نطقها، وأدائها متواترةً، فتواتر إعرابه من باب أولى، فالقراءات كلّها توقيفية تعتمد على النّقل والتّلقي."[1] فقد كانت العرب تنطق بالحركات الإعرابية في مواضعها من الكلم قبل الإسلام بسنين كما ورد في الشّعر الجاهلي ، وتميّز بين معاني الكلم دون حاجة إلى حركات إعرابية ،وما هذه الحركات الشّكلية والرّموز الخطّية إلاّ علامات وضعها النّحاة ليهتديَ بها فاقدو السّليقة العربية إلى نطق ألفاظ القرآن نطقا سليما معربا ،كما قرأه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، فابتكر أبو الأسود الدّؤلي نقطا ترمز بأوضاعها أمام الحرف أو فوقه أو تحته إلى الحركة المراد نطقها، ثمّ جاء نصر بن عاصم فوضع نقط الإعجام التي تميّز الحروف المتشابهة (الباء نقطة من الأسفل، والتّاء نقطتان....) ، ثمّ جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي، فاستبدل بنقط التّشكيل حركات التّشكيل المعروفة الآن.[2]

وخلاصة القول: إنّ هؤلاء الذين ادّعوا خُلوَ القرآن من الإعراب وزعموا أنّه من صنع النّحاة ،لا يفرّقون بين الإعراب والنّحو، حيث خلطوا بين المصطلحين ،فإنّ الذي استُحدِث هو وضع العلامات الإعرابية وليس الإعراب نفسه. و قد وردت أحاديث كثيرة في الحثّ على إعراب القرآن وتعلّمه منها: قول مكّي بن أبي طالب القيسي :"ورأيت من أعظم ما يجب على الطّالب لعلوم القرآن ، الرّاغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاج، معرفة إعرابه، والوقوف على تصرّف حركاته وسواكنه، ليكون بذلك سالما من اللّحن فيه، مستعينا على أحكام اللّفظ به."[3] قال ابن عطية: "إعراب القرآن أصل في الشّريعة، لأنّ بذاك تقوم معانيه التي هي الشّرع."[4]

ثانيًا: صلة الإعراب بالتّفسير:

الإعراب وسيلةٌ من وسائل فهمِ معاني القرآن وأحكامه و مقاصده، ويُعَدُّ فرعاً من فروع علم التّفسير، فكلاهما صنوانٌ، كلٌّ منهما يكمّل الآخر ، ولا مناصَ للمفسِّر النّاظرِ في كتاب الله من تعلّمه وإتقانه والاستعانة بـه. قال الزّركشي: "التّفسير علـم يعرف به فهـم كتاب الله المنـزَّل على نبيِّـه محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللّغة

[1]- علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، يوسف العيساوي، ، ص:93

[2]- ينظر: دفاع عن القرآن الكريم ، محمّد حسن حسن جبل ، البربري للطّباعة الحديثة ، بسيون، مصر ،ص:56/55

[3]- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمّد مكي بن أبي طالب القيسي، مج/1، ص:101

[4]- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحق: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/1، 2001، ج/1، ص:40

والنّحو والصّرف والتّصريف... "[1]

ولأهميّة الإعراب في تحديد معاني الآيات وصلته الوثيقة بعلم التّفسير ،تضافرت جهود العلماء والمفسّرين على دراسة القرآن وتدبّر نصّه المقدّس من أجل الوصول إلى فهم معانيه التي يتضمّنها فعُنوا بإعرابه العناية القصوى ليقفوا على ما فيه من أحكام وعبر[2]. قال ابن هشام :" فإنّ أولى ما تقترحه القرائح، وأعلى ما تجنح إلى تحصيله الجوانحُ، ما يتيسّر به فهم كتاب الله المنزّل، ويتّضح به معنى حديث نبيّه المرسل، فإنّهما الوسيلةُ إلى السّعادة الأبديّة، والذّريعةُ إلى تحصيل المصالح الدّينيّة والدّنيويّة، وأصل ذلك علمُ الإعراب، الهادي إلى صوب الصّواب."[3]

ومن هنا اشترط العلماء فيمن أراد أن يفسّر كلام الله عزَّ وجلَّ أمورًا يجب مراعاتُها ، وقد أوردها السُّيوطي في كتابه الإتقان[4] منها:

أوّلاً: فهم المعنى قبل الإعراب، فإنّ الإعراب فرع المعنى، كقوله تعالى: ﴿**غُثَاءً أَحْوَى**﴾،[5] فإن أريد به الأسود من الجفاف، فهو صفة لغثاء، أو من شدّة الخضرة، فهو حال من المرعى. قال ابن هشام: "وقد زلّت أقلام كثير من المعربين راعوا في الإعراب ظاهر اللّفظ، ولم ينظروا في موجب المعنى". فقد نبّه ابن قيّم الجوزيّة على هذا الأمر بقوله :" لا يجوز أن يحمل كلام الله عزّ وجلّ ويُفَسَّر بمجرّد الاحتمال النّحوي الإعرابيّ الذي يحتمله تركيب الكلام، ويكون الكلام به له معنىً ما. فإنّ هذا مقامٌ غَلِطَ فيه أكثرُ المعربين للقرآن فإنّهم يُفسّرون الآية ويُعربونها بما يحتمله تركيب الجملة، ويفهم من ذلك التّركيب أيّ معنىً اتّفق، وهذا غلط عظيم يقطع السّامعُ بأنّ مراد القرآن غيرُه، و إن احتمل ذلك التّركيب هذا المعنى في سياق آخر، فإنّه لا يلزم أن يحتمله القرآن[6].

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ** ﴾[7] ، فإنّه يتبادر إلى الذّهن عطف(أن نفعل) على(أن نترك)، وذلك باطل، لأنّه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون، وإنّما هو عطف على(ما)، فهو

---

[1] – البرهان في علوم القرآن ، الزّركشي ، ص:13.

[2] – ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدّين الدّرويش ،ج/1، ص:8

[3] – مغني اللّبيب ، لابن هشام ، ص:13

[4] – ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السّيوطي، ص:390/384

[5] – سـورة الأعلى، الآية:5

[6] – أنواع التّصنيف المتعلّقة بالقرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطّيّار، دار ابن الجوزي للنّشر والتّوزيع ، الرّياض، السّعودية، ط/2، 1423هـ، ص:67

[7] – سـورة هود، الآية:87

معمول للتّرك، والمعنى: أن نترك أن نفعل، وموجب الوهم المذكور: أنّ المعرب يرى (أنْ والفعل) مرّتين وبينهما حرف العطف.

ثانيًا: أن يراعي ما تقتضيه الصّناعة، فربّما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحّته في الصّناعة فيخطئ، كقوله تعالى:﴿ **وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى**﴾[1]: إنّ ثمود مفعول مقدّم، وهذا ممتنع، لأنّ لـ(ما) النّافية الصّدارة، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، بل هو معطوف على(عادا)، أو على تقدير: وأهلك ثمودَ.

ثالثًا: تجنّب الأعاريب المحمولة على اللّغات الشّاذّة والأوجه الضّعيفة، ويخرّج على الوجه القريب والقويّ والفصيح ،كقوله تعالى:﴿**لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾[2]، فـ (أهلَ) منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب، والصّواب: أنّه منادى.

وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ**﴾[3]، إنّ خبره ﴿ **أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**﴾[4] ، والصّواب: أنّه محذوف، وقوله تعالى:﴿ **ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ**﴾[5] إنّ جوابه ﴿**إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ** ﴾[6]، والصّواب أنّه محذوف، أي: إنّه لمعجز ، أو ما الأمر كما زعموا.

رابعًا: أن يستوفي جميع ما يحتمله اللّفظ من الأوجه الظّاهرة، كقوله تعالى:﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**﴾[7]يجوز إعراب ﴿**الأَعْلَى**﴾ صفة للرّب أو صفة للاسم. وفي قوله تعالى: ﴿ **هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾[8]، يجوز إعراب(الذين) صفةً على التّبعية، ويجوز على القطع إعرابه مفعولا به لفعل محذوف تقديره(أعني، أو أمدح) أو(خبرا) بإضمار الضّمير(هم).

خامسًا: أن يراعيَ الشّروطَ المختلفةَ حسب الأبواب ،كقوله تعالى: ﴿ **قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ**

---

[1] – سورة النّجم، الأية:51

[2] – سورة الأحزاب،الآية:33

[3] – سورة فصّلت،الآية:41

[4] – السّورة فصّلت،الآية:44

[5] – سورة ص، الآية:1

[6] – السّورة ص، الآية:64

[7] – سورة الأعلى، الآية:1

[8] – سورة البقرة، الآية:/2

سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾[1] وفي قوله تعالى:﴿ **وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ** ﴾[2]:إنّ المنصوب فيهما ظرف، لأنّ ظرف المكان شرطُه الإبهامُ، والصّواب: أنّه منصوب بنزع الخافض، أي: إسقاط حرف الجرّ(إلى) .

سادسًا: أن يراعيَ رسمَ المصحف، فقد زلّت أقدام من أعرب ﴿**سَلْسَبِيلاً**﴾[3] جملة أمرية، أي: سَلْ: سَلْ: فعل أمر، طريقا: مفعول به، لأنّها لو كانت كذلك ، لكتبت مفصولة. وقوله تعالى:

﴿ **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ** ﴾[4] إنّ (هم) ضمير رفع مؤكّد للواو، وهو باطل برسم الواو فيهما بلا ألف بعدها، والصّواب أنّه مفعول به.

سابعًا: النّظر في أصول الكلمات، لمعرفة الحروف الأصول والزّوائد، كقوله تعالى:﴿ **إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ** ﴾[5] ، فالنّون في (يعفون) نون النّسوة(فاعل)، وليست علامة رفع ، والواو لام الكلمة أصلية(حرف علّة) وليست للجمع والفعل معها مبنيٌّ، ووزنه (يَفْعُـــلْنَ)، بخلاف هم(يعْفُون) فالواو فيه ضمير الجمع فاعل وليست من أصل الكلمة والنّون علامة رفع ووزنه (يَفْعُونَ).

وخلاصة القول: إنّ علم الإعراب يطلق على تغيّر أواخر الكلمات بحسب تغير مواقعها في الجمل، وهو ظاهرة مميّزة في العربية لا تكاد توجد في غيرها من اللّغات، استنبطه النّحاة من كلام العرب الفصحاء الذين تكلّموا اللّغة العربية بالسّليقة والسّجية معربةً سليمةً من اللّحن، تواضعوا عليها وورثوها عمّن قبلهم ، وهو وسيلة من وسائل ضبط المعنى وتحديده ، به يوقف على أغراض المتكلّمين، و يمنع المستمع أو القارئ من أن ينصرف ذهنُـه إلى معـنى آخر، وقد أدرك بعضُ اللّغويّين المعاصرين أنّ الحركة الإعرابية بمفردها غير كافية للكشف عن المعنى النّحوي، باعتبارها كبرى الدّوال على المعنى ، فهي واحدة من مجموعة قرائن ، يؤدّي نظمُ عدد منها معاً معنىً معيّناً في التّركيب، هدفها كشف اللّبس عن المعنى .

وبناءً على ما تقدّم ، فإن علم الإعراب من أجلّ العلوم لا يمكن الاستغناء عنه إذ به يعرف صوب الكلام من خطئه ويُستعَان به على فهم سائر العلوم ، وخاصةً القرآن الكريم الذي لا يُقْدِم على فهم مقاصده وأحكامه إلاّ من كان متبحّرا في علم الإعراب.

---

[1] – سـورة طـه، الآية :21

[2] – سـورة يس ،الآية:66

[3] – سـورة الإنسان، الآية:18

[4] – سـورة المطفّفين، الآية:3

[5] – سـورة البقرة، الآية:237، وإعراب(يعفون): فعل مضارع مبني على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة في محلّ نصب بـ(أن)، ونون النّسوة ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثّاني

الأوجه الإعرابية وأثرها في تعدّد المعاني التّفسيرية

أسباب تعدّد الأوجه الإعرابية:

أسلوب القرآن مُعجِز، لا يستطيع أحد أن يحيط بكلّ مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيرًا من المعاني، وكثيراً من الوجوه[1]، فهو:(**من الكامل**)

كالبـــدر مـــن حيثُ التفتَّ رأيتَـه يهـــدي إلى عينيكَ نـورًا ثاقبـــًا

كالشَّمس في كبد السَّماء وضوؤُهـــا يغشـــى البـلادَ مشارقـًا ومغاربـــًا [2]

وهو بمثابة قطعة ألماز، كلَّما نظرتَ إليها من جهةٍ أرتكَ ألوانًا جديدةً من الإشاعات، والأضواء، فيا لها من عظمة الإعجاز البياني للنّص القرآني.[3] وكلّما أمعن فيه الباحثون النّظر العميق وجدوا أنفسهم عاجزين عن الإحاطة بكلّ جوانبه ومقاصده. فهذه سمة من سمات النّص القرآني الذي يقوم على كثرة الاحتمال في تعدد وجوه المعاني والإعراب.[4]

ومن هنا عزا العلماء ظاهرة تعدد الأوجه الإعرابية في القرآن إلى عدّة أسباب منها:

1-مخالفة قواعد النّحاة: وضع النّحاة قواعد تضبط كلام العرب شعرًا ونثرًا ضبطًا منطقيًا، وقد ورد في كتاب الله تراكيب مخالفة لقواعدهم ومقاييسهم التي اعتمدوها على اختلاف مذاهبهم النّحويّة، فصعُب عليهم أن يهدموا ما بنوه من قواعد و مقاييس ، وفي الوقت نفسه عزّ عليهم ألاّ ينهلوا من معين القرآن الكريم لتقعيد قواعدهم ، وهم يعلمون أنّه أصل من أصول الاستشهاد، فما كان منهم إلاّ أن أوّلوا نصوصه وخرّجوا مسائله ،وحملوها على غير ظاهرها، كي توافق قواعدهم وأصولهم، وبالتّأويلات، والتّخريجات تعدّدت احتمالات الأوجه الإعرابيّة التي تأتي عليها الكلمة في الآية القرآنية [5].ومن أمثلة ذلك: الخلاف في إعراب الأسماء الموصولة في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا** ﴾[6]

قوله تعالى:(الذي جعل) يجوز أن يكون اسم الموصول (الذي) في موضع نصب ورفع:

---

[1]- علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، العيساوي، ص:203.

[2]- الشّاعر:هو أبو الطّيب المتنبّي، ينظر: شرح ديوان المتنبي، عبد الرّحمان البرقوقي، النّاشر دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان1986،ج/1،ص:257

[3]- أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن ، هديل محمّد عطيّة. يوسف المنيراوي ، ط/2009 ص:23.

[4]- ينظر: المكشاف عمّا بين القراءات العشر من خلاف، أحمد محمّد إسماعيل البيلي، الدّار السّودانية للكتب، الخرطوم السّودان، ط/1، 1998، ص:14/13.

[5]- ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدّراسات القرآنيّة ، عبد العال سالم مكرم ، ص:112. والخلاف النّحوي في مواضع إعراب الجمل القرآنية ، يونس عبد مرزوك ، كلية الإمام الأعظم ، ص:366.

[6]- سورة البقرة الآية 21-22.

فأمّا النّصب فمن أربعة أوجه:

الوجه الأوّل: في محلّ نصب صفة لـ(ربّكم) في قوله تعالى: (اعبدوا ربّكم) والمعنى: يأيّها النّاس اعبدوا ربّكم خالقكم ، وخالق الذين من قبلكم، الجاعل لكم الأرض فراشا .[1]

الوجه الثّاني: في محلّ نصب مفعول به للفعل (تتّقون)، والمعنى: يأيّها النّاس اعبدوا ربّكم لعلّكم تتّقون الذي جعل لكم الأرض فراشا.[2]

الوجه الثّالث: منصوب على المدح، بتقدير فعل، والتّقدير: يأيّها النّاس اعبدوا ربّكم لعلّكم تتّقون أعني وأخصّ الذي جعل لكم الأرض فراشا.[3]

وأمّا الرّفع فمن ثلاثة أوجه:

الوجه الأوّل: في محلّ رفع خبر مبتدأ محذوف، والتّقدير: هو الذي جعل لكم الأرض فراشا.[4]

والوجه الثّاني: في محلّ رفع مبتدأ وخبره (فلا تجعلوا لله أندادا)، والتّقدير: الذي حفّكم بهذه الآيات العظيمة والدّلائل النّيّرة الشّاهدة بالوحدانيّة، فلا تتّخذوا له شركاء.[5]

و قوله تعالى:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾[6]

المصدر المؤوّل : (أن يذكر) فيه ثلاثة أوجه[7] :

الوجه الأوّل: في محلّ نصب بدل اشتمال من (مساجد).والتّقدير: ومن أظلم ممّن منع ذكرَ اسم الله في مساجده، فالمساجد تشتمل على ذكر الله، فيكون ذكر الله في المساجد، والمساجد فيها ذكرالله.[8]

الوجه الثّاني: في محلّ نصب مفعول لأجله. والتّقدير: ومن أظلم ممّن منع مساجد الله كراهة أن يذكر فيها اسمه.[9]

---

[1]- ينظر: إعراب القرآن الكريم ، سليمان الياقوت ،ج/1، ص:47

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص:47

[3]- إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السّعود بن محمد العمادي الحنفي، تحق /عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرّياض الحديثة ، الرّياض، ج/1، ص:105

[4]- الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي، تحق: أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم دمشق، ج /1، ص:192

[5]- تفسير النّسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النّسفي، تحق/ يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط/1، ج/1، ص :63

[6]- سورة البقرة ،الآية:114.

[7]- إعراب القرآن، العكبري،ص:107

[8]- ينظر: إعراب القرآن االكريم وبيانه ، الدّرويش، ج/1، ص:161

[9]- ينظر: المصدر نفسه، ص:161

الوجه الثّالث: في محلّ جرّ اسم مجرور بحرف جرّ محذوف ، والتّقدير: ومن أظلم ممّن منع مساجد الله من ذكر الله فيها، أو من أظلم ممّن منع مساجد الله عن ذكر الله فيها، وذلك لأنّ حروف الجرّ تحذف مع أن المصدرية لطول الكلام.[1]

وقيل: له وجه آخر، وهوأن يكون في محلّ نصب مفعول به ثان للفعل منع ؛أي: منع من يأتي إليها للصّلاة، والتّلاوة، والذّكر، وتعليمه.[2]

2- الاختلاف في مواضع الوقف والابتداء(الإتباع والاستئناف):

اختلف معربو القرآن عند الوقف والوصل، فإذا كان الكلام موصولا بما قبله ،يتّصل بمعناه ويأخذ حكمه الإعرابي بالعطف سواء كان اسما أم فعلا، وإذا كان منقطعا عمّا قبله، فهو إيذانٌ بتمام المعنى واستئناف كلام جديد له معناه المستقلّ. ومن هنا اختلف النّحاة في توجيههم الإعرابي للكلمة من التّركيب ، وتعدّدت الأوجه الإعرابية .[3]

فباب الوقف واجب تعلّمه ،لأنّه يؤثّر في المعنى والإعراب ، فقد يقف القارئ على موضع يخلّ بالمعنى ويفسده .قال ابن الأنباري :"من تمام معرفة القرآن، معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحدٍ معرفة معاني القرآن إلاّ بمعرفة الفواصل، فهذا أدلُّ دليلٍ على وجوب تعلّمه وتعليمه."[4] ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ **سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ** ﴾ فلو وصلها بقوله: ﴿ **لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلًا** ﴾[5] ، لكانت جملة اسمية في محلّ رفع صفة لولد، والمعنى: أنّ المنفي ولد موصوف بأنّ له ما في السّماوات، وهذا باطل، والمراد نفي الولد مطلقًا.

وقوله تعالى:﴿ **يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي**﴾.[6] فالوقف على ﴿**إِيّاكُمْ**﴾ حسن لتمام المعنى المقصود، والابتداء به قبيح لا يجوز لفساد المعنى، إذ يصير تحذيرا من الإيمان بالله.[7]

---

[1] – ينظر : فتح القدير الجامع بين فني الرّواية والدّراية من علم التّفسير، محمّد بن علي بن محمّد الشّوكاني، تحق/ يوسف الغوش ، دار المعرفة بيروت ط/4، 2007، ص:87

[2] – المصدر نفسه ، ص:87

[3] – ينظر: الإعراب والمعنى في القرآن الكريم ، أحمد خضير، ص:161

[4] – منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ، أحمد بن محمّد بن عبد الكريم الأشموني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر، ط2/،1973. ص:5

[5] – سورة النّساء، الآية :171

[6] – سورة الممتحنة، الآية:1

[7] – ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السّيوطي، ص:182/179

وقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ** ﴾[1]، فيجب الوقف على﴿ **هَمَّتْ بِهِ** ﴾[2] والابتداء بـ ﴿ **وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ** ﴾، وذلك للفصل بين الخبرين، فتكون الواو استئنافيةً وليست عاطفة، فلو كانت من باب العطف، لكان المعنى فاسدًا، وهو أنّ يوسف عليه السّلام، وامرأة العزيز مشتركان في ذنبٍ واحدٍ ، وهو أنّه همّ بها تماما مثل ما همّت هي به، وحاش أن يكون هذا من نبيّ، ولكنّه همّ بدفعها [3].

والمعنى الرّاجح هو: لولا أن رأى برهان ربّه ، لهمّ بها، فقدّم جواب "لولا" على شرطها، ويكون المعنى: لم يهمّ بها ، ولم يفكّر في الفاحشة مطلقًا. لوجود برهان الله ، فبرهان الله صرفه عن الفاحشة[4].

3- قطع النّعت أو عدم قطعه: قد يتبع النّعت منعوته ويكون مطابقا له في الإعراب في بعض التّراكيب، ويجوز قطعه عمّا قبله إلى الرّفع بتقدير "مبتدأ" محذوف، أو إلى النّصب بتقدير "فعل" محذوف، نحو: ﴿ **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾، فالرّحمن الرّحيم صفتان[5] للفظ الجلالة ﴿**الله**﴾ على اعتبارهما لله، ويجوز على القطع؛ أي: قطع النّعت عن المنعوت في غير القرآن رفعُهما على أنّهما خبران لمبتدأ محذوف؛ أي: هو الرّحمنُ الرّحيمُ، ونصبهما على أنّهما مفعولان لفعل محذوف، تقديره:" أمدح" ونحوه ؛ أي: أمدحُ الرّحمنَ الرّحيمَ.[6]

4- التّوسّع في المعنى: بمعنى الإيجاز في اللّفظ والاتّساع في المعنى، فقد تدلّ الكلمة الواحدة في تعبير موجز على عدّة معانٍ محتملة وكلّها مرادة مطلوبة ،ويتغيّر معناها بتغيّر إعرابها ،ومن مواطن التّوسّع في المعنى: الجمع بين الألفاظ ،والصّيغ ذات الدّلالات المختلفة، كقوله تعالى: ﴿**وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[7]، فالمصدران" خوفا وطمعا" يحتمل كلٌّ منهما ثلاثة معانٍ: الحاليّة؛ أي: خائفين طامعين ، والمفعول لأجله؛ أي :للخوف والطّمع، والمفعوليّة المطلقة أي: تخافون خوفا وتطمعون طمعا ،وهذه المعاني كلّها مُرادَةٌ، جُمِعت في تعبيرٍ واحدٍ مُوجزٍ، فلو جاء

---

[1] – سورة يوسف، الآية:24

[2] – وُضِعت علامة (صلى) في المصحف الشّريف التي تفيد بأنّ الوصل أولى مع جواز الوقف، فكيف يجوز الوصل مع العلم أنّ الوصل يفسد المعنى المراد؟! ألا ينبغي وضع علامة الوقف التّام (م) التي تفيد لزوم الوقف؟ ! والله أعلم.

[3] – ينظر: ظاهرة الإعراب، ص:211

[4] – ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزّركشي،ص:377

[5] – يجوز إعرابهما بدلين من لفظ الجلالة على اعتبارهما اسمين من أسماء الله تعالى.

[6] – إعراب القرآن الكريم، محمّد الطّيّب الإبراهيم، دار النّفائس، ط/1، 2003، ص:1

[7] – سورة الأعراف، الآية:56

بصيغة "اسم الفاعل" نحو: (ادعوه خائفين وطامعين) ،لكان المعنى واحدًا ،وهو الحالية، ولكن بعدوله إلى المصدر اتّسع المعنى ، وتعدّدت الأوجه الإعرابية.[1]

5-خلافات القرّاء: نزل القرآن ببعض لهجات العرب، على سبعة أحرف ، فجاءت بعض قراءاته مخالفة للمقاييس والقواعد النّحويّة ، فلجأ النّحاة وخاصّةً البصريّون منهم إلى التّأويل والتّقدير ،وذلك عن طريق الحذف ، والتّقديم والتّأخير، والإضمار و التّضمين ،للتّوفيق بين القواعد والنّصوص المخالفة لها، فكثر التّوجيه الإعرابي في القراءات القرآنيّة.[2] "ووقف النّحاةُ أمام الآيات المشكلة ليوضّحوا غامضها، ويزيلوا إشكالها واجتهد كلٌّ منهم ليدلي بدلوه بين الدّلاء في مضمار هذه القراءات. وبسبب هذه القراءات المشكلة أثرى النّحو، وتعدّدت مسائله، وفاضت كتبه حتّى امتلأت بالآراء العديدة."[3]

ومن أمثلة ذلك: الخلاف في إعراب اسم الاستفهام (ماذا)

في قوله تعالى:﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** ﴾[4]

إنّ اسم الاستفهام:(ماذا) له وجهان:

الأوّل: أن تكون (ما) اسم استفهام مبني في محلّ رفع مبتدأ و(ذا) اسم موصول بمعنى(الذي)في محلّ رفع خبر. ويكون المعنى: أنّ المؤمنين سألوا عن الوجوه التي ينبغي أن ينفقوا فيها، وأين يضعون ما وجب عليهم إنفاقه، أو بعبارة أخرى: كيف ينفقون؟ وعلى من ينفقون ويتصدّقون؟ لأنّهم يعلمون الشّيء الذي سينفقونه ،ولكنّهم سألوا عن بيان صرفه وإنفاقه، فأجيبوا ببيان المصرف، وهو النّفقة على الوالين والقرابة وعلى جميع المساكين.[5]

الثّاني: أن يكون(ماذا) اسم استفهام في محلّ نصب مفعول به مقدّم. والمعنى: أيَّ شيء ينفقون؟ فالمسلمون يسألون عن الشّيء المراد إنفاقه، لأنّهم لا يعرفون الشّيء المنفَق. فكان الجواب قوله تعالى:

---

[1]- ينظر: الجملة العربيّة و المعنى ، ص:178

[2]- ينظر: أثر القراءات القرآنية في الدّراسات النّحويّة ، عبد العال سالم مكرم ، مؤسّسة علي جرّاح الصّباح للنّشر والتّوزيع ، ط/2009، ص:89

[3]- المصدر السّابق ، ص:63

[4]- سورة البقرة، الآية:219

[5]- ينظر :لباب التّأويل في معالم التّنزيل، الخازن، ضبطه: عبد السّلام محمّد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1،2004 ج/1،ص:144. والمحرّر الوجيز، ابن عطية، ج/2، ص:288. :و أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد، تحق: إبراهيم السّلقيني، ط/4، سنة2009، ص:95.

العفوَ؛ أي: أنفقوا العفوَ، والمقصود به: الفضل من المال، وقيل برّ الوالدين وصلة الأرحام والأقارب.[1]

فموضع الخلاف في هذه الآية على حسب القراءة، فقراءة الرّفع في قوله (العفوُ) دلّت على أنّ (ماذا) اسم استفهام مركّب من كلمتين: (ما) و(ذا)، وجواب السّؤال، تقديره: العفوُ بالرّفع؛ أي: الذي تنفقونه هو العفوُ، فهي جملة اسمية، على تقدير مبتدأ محذوف.

أمّا قراءة الجمهور بالنّصب في قوله (العفوَ)، فدلّت على أنّ(ماذا) كلمة واحدة، والمعنى يسألونك أيّ شيء ينفقون؟ فيكون الجواب جملة فعلية على تقدير فعل محذوف دل عليه الفعل السّابق(ينفقون) أي: تنفقون العفوَ.

6-الخلفيات العقدية : أعرب بعض النّحاة نصوص القرآن من خلفيات عقدية، ووجّهوا إعرابها توجيهًا خاطئا، وانحرفوا عن جادّة الصّواب، لتتفق مع أصولهم العقائدية وتوجّهاتهم المذهبية وإن كان ذلك على حساب صحّة المعنى وسلامة الإعراب، فتعدّدت التّوجيهات الإعرابيّة واختلفت في الموضع الواحد تبعًا لاختلاف المعنى والمقاصد المرادة.[2]

فالمعتزلة وعلى رأسهم الزّمخشري رفض أن تكون(ما) اسما موصولا بمعنى:(الذي)في قوله تعالى : ﴿**مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ** ﴾[3]،لكي ينفي صفة القبح عن الله، وأنّه سبحانه تعالى لا يفعل إلاّ الأصلح، وهذا أصل من أصولهم، واعتبر(ما) مصدرية، والمعنى: من شرّ خلقه، فيكون الشّرّ منسوب إلى الخلق لا إلى الخالق. وحرّف بعض القدرية الآية، فقرأ: من شَرٌّ بالتّنوين وجعل ما نافية[4].

وفي قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾[5] أعرب الزّمخشري كلمة(رهبانيةً) مفعولاً به بفعل مقدّر يفسّره الظّاهر بعده، تقديره(وابتدعوا رهبانيةً ابتدعوها)؛ أي: أحدثوها من عند أنفسهم ونذروها، فهو ينفي أن تكون الرّهبانية من خلق الله، لأنّه لو عطفها على ما قبلها (رأفةً ورحمةً) ، لكان ذلك مدعاةً إلى القول بأنّ الله يخلق القبيح ، وهذا ما ينكره المعتزلة .[6]

---

[1] – ينظر: بحر العلوم (تفسير السّمرقندي) لأبي اللّيث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السّمرقندي ، تحق/ محمد علي معوض، دار الكتب العلمية بيروت ط/1 1993 ،ج/1 ص:200

[2] – ينظر: الأثر العقدي في تعدّد التّوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم ، محمّد بن عبد الله بن حمد السّيف، دار التّدمريّة،، ط/1،2008، مج/1، ص:9

[3] – سورة الفلق، الآية:2

[4] – ينظر: الكشّاف، جار الله الزّمخشري، تحق/ عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، ط/1، 1998،ج/6، ص:53

[5] – سورة الحديد، الآية :27

[6] – ينظر: الكشّاف، الزّمخشري، ج/6، ص:464

مصنّفات إعراب القرآن الكريم ومعانيه

ظهرت بدايات إعراب القرآن في عهد أتباع التّابعين على يد إمام النّحاة سيبويه في مصنّفه "الكتاب" الذي نجد فيه كثيرًا من الشّواهد القرآنية التي تعرّض لها بالإعراب التّفصيلي أثناء شرحه للقواعد النّحوية لإثباتها وترسيخها.[1]

ومن منطلق اهتمام النّحاة والعلماء بالقرآن العظيم ،أقبلوا على تفسيره و إعرابه بشغف وحماس شديد تعبّدًا من جهة وتزوّدًا بعلومه من جهة أخرى ، وكَثُر عددُ من أعربوه وتغيّرت طرائقُهم ، فمنهم من ألّف في معاني القرآن وإعرابه، كما هو ظاهر من كتاب الفرّاء والزّجّاج والأخفش ومنهم من أوغل في مسائل الإعراب وفصّل وجوهَها تفصيلاً ، كما فعل أبو حيّانَ الأندلُسِيُّ (**ت745هـ**) في البحر المحيط .[2]

ومن هذا يظهر أنّ كتابة العلماء في إعراب القرآن على قسمين:

الأوّل: كتبٌ انفردت باسم إعراب القرآن.

الثّاني: كتبٌ تضمّنت معاني القرآن وإعرابه.

ومن أشهر المصنّفات القديمة المنفردة بإعراب القرآن:

1**– إعراب القرآن** :للنّحّاس أبي جعفر أحمد بن محمّد إسماعيل المرادي (**ت338هـ**): وهو كتاب نفيس غزير المادّة العلمية في موضوعه، فقد نقل فيه أقاويل وأراء النّحويين البصريّين والكوفيّين والبغداديّين، وينسب كلّ وجه إلى صاحبه مع مناقشة مفصّلة للوجوه والآراء جميعا ،مخطِّئًا تارةً ومُصوِّباً أخرى ،نافذًا أحيانًا إلى آراء ووجوه جديدة، وقد استفاد منه كثير من العلماء في مشارق الأرض و مغاربها.[3]

2**– مشكل إعراب القرآن** :لأبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي[4](**ت437هـ**): تناول فيه صاحبه ما يصعُب ويُشكل على المتخصّصين إعرابُه ، وجمع فيه أقوال وأراء كثير من النّحويّين واللّغويين ، فقد كان كتابه منهلاً وموردًا استقى منه كثير من النّحاة ،كابن عطيّة ،وابن الشّجري

---

[1] – ينظر: أنواع التّصنيف المتعلّقة بتفسير القرآن، ص:45

[2] – ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدّرويش، ص:8

[3] – ينظر: مقدّمة إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمّد إسماعيل النّحاس ، تحق/ زهير غازي زاهد، مكتبة النّهضة العربية، ط/2، 1985، ص:4/3

[4] – هو مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمّد بن مختار القيسي المقرئ كان عالما خيّرا فاضلا متواضعا متبحّرا في علوم القرآن والعربيّة، ولد بالقيروان ، ثمّ رحل إلى الأندلس وأقام بها، وتوفي سنة437هـ. ينظر: انباه الرّوّاة، ج/3، ص:313

وأبي البركات الأنباري ،والقرطبي ،وأبي حيّان، وابن هشام ، والسّمين الحلبي ،والعُكبري ،والسَّفاقُسِي. أمّا منهجه ، فقد كان يستعين بالتّفسير أحيانا لتوضيح المعنى وإثبات صحّة الإعراب، ولا يستشهد بالحديث والشّعر إلاّ قليلا، وكان يهتمّ بالقضايا الصّرفيّة، ويُورِد القراءات ويُبيّن وجوهها الإعرابية، وكثيرًا مّا يميل إلى رأي الكوفيّين ويستحسنه[1].

3- **إملاء ما منّ به الرّحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن:** لأبي البقاء محبّ الدّين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري[2] النّحويّ الضّرير(**ت616هـ**)،اقتصر فيه العُكبري على ذكر الإعراب ووجوه القراءات ،ويستقصي كلّ وجوه الإعراب بإيجاز ثمّ ينتقي المناسب منها، وكان يتحرّى دقّة الإعراب مع عدم الإخلال بالمعنى ،ويتّبع المقاييس التي وضعها النّحاة البصريّون، وينقد القراءةَ المخالِفةَ لها، و يفنّدُ أقوالَ وآراء الكوفيّين ويتعقّبُها بالنّقد في كثير من الآيات و يزيد بعض قواعد جديدة في النّحو في ضوء القرآن كقوله: تكون الباء للتّعدية كالهمزة في قوله تعالى: ﴿**ذهب الله بنورهم**﴾[3]، والمعنى: أذهب الله نورَهم ، ولهذا كان هذا الكتاب مناسبًا للمبتدئين في دراسة إعراب القرآن الكريم.[4]

4-**البيان في غريب إعراب القرآن** لأبي البركات الأنباري كمال الدّين عبد الرّحمان بن عبيد الله(**ت577هـ**)، يتناول فيه إعراب الكلمات التي تحتمل أكثر من وجه من وجوه الإعراب، ويصعُب على الكثيرين من المتخصّصين إعرابُها ، وكان لا يغفل في إعرابه القضايا الصّرفية في كثير من الآيات، مثل: نستعينُ، أصلها: نَسْتَعْوِنُ... وكثيرا ما يشير إلى كتابه الإنصاف في مواضع عديدة من هذا الكتاب، ويستدلّ بالشّعر لتفسير الكلمات، ويلجأ إلى القراءات لتصحيح رأيٍ أو تقويةِ تخريجٍ ما، ويستدلّ بالقرآن على القرآن.[5]

5-**المُجيد في إعراب القرآن المَجيد:** للسَّفَاقُسِي أبي إسحاق برهان الدّين إبراهيم بن محمّد (**ت742هـ**): سلك فيه طريقة شيخه أبي حيّان الأندلسي في إعراب القرآن ، وزيّف أقوال كثير من المعربين ، وبيّن جيّدها عن أصول المحقّقين، ولم يخترع شيئا بل كان مُلخِّصا جامعًا محرِّراً ما ورد عن

---

[1] – ينظر: مقدّمة مشكل إعراب القرآن ، لأبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي، مج/1، ص:68/67

[2] – هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري النّحوي الضّرير، البغداديّ المولد ،كان نحويا وفقيها على المذهب الحنبلي، توفي سنة ستّ عشرة وستّمائة، ودفن بباب حرب رحمه الله ، ومن مصنّفاته "إعراب شعر الحماسة، وإعراب الحديث الشّريف. ينظر: انباه الرّوّاة، القفطي، ج/2، ص:116

[3] – سورة البقرة، الآية:17

[4] – ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحويّة، ص:294/291. و ظاهرة الإعراب في القرآن الكريم ، ص:248

[5] – ينظر القرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحويّة، ، ص:296/294

شيخه في كتابه البحر المحيط ، وانتفع من كتاب الشّيخ أبي البقاء العُكبري وجمع ما بقي فيه من إعراب ما لم يضمّنه الشّيخ في كتابه.[1]

6- **الدّرّ المصون في علم الكتاب المكنون**: للسّمين أبي العبّاس شهاب الدّين أحمد بن يوسف بن محمّد بن محمّد الحلبي(**ت756هـ**): أحاط فيه بجميع ما ذُكِر من وجوه الإعراب، وتعرّض لكلام كثير من المفسّرين، كالنّحاس، ومكي، والمهدويّ، وتعرّض للقراءات المشهورة والشّاذّة منها وما ذكر النّاس في توجيهها، ودوّن المناقشات الواردة عن أبي القاسم الزّمخشري ، وابن عطيّة، وأبي البقاء العكبري، وكان هذا المصنّف ثمرة جهده ونتيجة عمره وذخيرة دهره.[2]

7-**التّبيان في إعراب القرآن للعُكبري(ت616هـ)**: أعرب فيه صاحبُه جميعَ آيِ القرآن الكريم وقد راعى في ذلك ترتيبها آية آية وفق التّرتيب القرآني ، ويشير أحيانا إلى معانيها، ويورد أهمّ وجوه القراءات، ويبيّن وجه إعرابها، فهو بمثابة المرجع في القراءات، ويذكر القواعد النّحويّة التي يعتمد عليها في إثبات صحّة إعرابه مؤيّداً رأيه بآراء من سبقه من النّحويين، وكثيرًا ما يستشهد بالشّعر العربي لتأييد رأيه وإقناع قارئه. فالكتاب خير مرجع في علم الإعراب والنّحو والقراءات والتّفسير.[3]

8- **إعراب ثلاثين سورة من القرآن** :لابن خلويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد(**ت370هـ**)

يعرف هذا الكتاب بـــ" الطّارقيات "، لأنّه استهلّ إعرابه بسورة الطّارق ثمّ الأعلى ثمّ الغاشية إلى النّاس وفق ترتيب المصحف ، فهو يبدأ بإعراب الكلمات ثمّ يستطرد بعد ذلك إلى بيان معناها وأصلها اللّغوي، مستشهدا بالحديث الشّريف ، والشّعر في إعرابها ، ويخلص من ذلك إلى بيان سبب نزولها، مستخلصًا الأحكام الشّرعيّة الواردة فيها، أمّا الإعراب فلا يمثّل إلاّ جزءًا صغيرا من كتابه ،فهو يعتبر من كتب المعاني أكثر من كونه كتابا في إعراب القرآن.[4]

توسّع هؤلاء المعربون في عرض المسائل النّحويـة وخلافات النّحـاة وتفنيد آراء بعضهم لبعض لإثبات صحّة مذاهبهم وتطبيق قواعدهم النّحوية، وكأنّك تقرأ كتابًا في النّحو لا علاقة له ببيان معنى كلام الله، وهذ الأمر جليٌّ في جميع كتب إعراب القرآن، كما هو وارد في البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي الذي عظّم النّحو وجعله من أهمّ العلوم التي يستعين بها المفسِّرُ النّاظرُ في كتاب الله.[5]

أشهر مصنّفات معاني القرآن وإعرابه:

[1] – ينظر: المصدر نفسه، ص: 297

[2] – ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ، ج/1، ص:5

[3] – ينظر: مقدّمة التّبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحق: على محمّد البجاوي، ص:هـ

[4] – ينظر: ظاهرة الإعراب في القرآن الكريم، ص:245

[5] – ينظر: أنواع التّصنيف المتعلّقة بتفسير القرآن الكريم ، مساعد الطّيّار، ص:49/48

1– **إعراب القرآن**: للفرّاء أبي زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الدّيلميّ(**ت207هـ**): جلّ مباحث الكتاب تتعلّق بعلم النّحو، وقد أبرز فيه الفرّاء مذهبه الكوفي، وحرص على ذكر مصطلحاته وإبراز مسائله والاستطراد فيها، ويورد وجوه القراءات شاذّها ومتواترها ويذكر توجيهها الإعرابي ، ويستشهد بالشّعر في المسائل النّحوية بخلاف المسائل اللّغوية ،ويوضّح معاني ألفاظ القرآن وبيان نطقها من كلام العرب.[1]

2– **معاني القرآن**: للأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ (**ت215هـ**) .أراد الأخفش بهذا الكتاب إظهار مذهبه النّحوي أكثر من إرادته بيان معاني القرآن، فهو كتاب نحو وصرف، يذكر فيه الأبواب النّحوية عند حديثه عن بعض الآيات، كباب الإضافة ، وباب اسم الفاعل، وغيرها، أمّا تفسيره لمعاني الألفاظ، فهو قليل بلغت سبعين لفظًا تقريبًا، أمّا توجيهُه للقراءات فهو كثير، حيث يورد الآية بغير قراءة حفص، ثمّ يوردها بقراءة حفص، ثمّ يورد القراءات الأخرى ويوجّهها إعرابيا لإثبات آرائه النّحوية، وكان يستشهد بالشّعر، ويشرح ما غمض من ألفاظه ،فقد ورد في كتابه سبعة عشر وثلاثمائة شاهد.[2]

3–**إعراب القرآن**: لإبراهيمَ بنِ السّرّي بنِ سهل أبي إسحاق الزّجّاج(**ت311هـ**).

قام الزّجاج باستقصاء الظّواهر النّحويّة وتصنيفها في أبواب مستقلّة، وفي كلّ باب يسجّل الآيات القرآنية الواردة فيه ويعرض لآراء النّحاة فيها واختلافهم حولها، وقد يخرج من هذا العرض برأي ينفرد به، وقول لم يسبقه إليه أحد، وكان يربط اللّغة بالإعراب ربطًا يدلّ على ملكة لغوية ممتازة وفهم سليم لطرق الأداء اللّغويّة المختلفة و يستشهد بالشّواهد الشّعريّة في المسائل النّحويّة والصّرفيّة ويميل إلى التّعقيد الإعرابي النّاتج عن تقديـر ما لا يحتاج إلى تقديـر، ويهمل المعاني عند اختيـاره الإعراب الأجود، ، ويراعي مقتضيات التّشريع.[3]

4–**مجاز القرآن**: لأبي عُبيدةَ مَعْمَر بن المثنّى التَّيميّ(**ت210هـ**)،يتناول هذا الكتاب جميع سور القرآن الكريم، فيعرض ما فيها من الألفاظ يشرحها شرحًا لغويّا ويفسّر غريبها ويُقيم إعرابها من دون

[1] – ينظر: التّفسير اللّغوي للقرآن الكريم ، مساعد بن سليمان بن ناصر الطّيّار ، دار ابن الجوزي ، الرّياض السّعودية ، ص:274

[2] – ينظر: مقدّمة كتاب معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحق: هدى محمود قراعة ،النّاشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط/1،1990، مج/1،ص:35

[3] – ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحويّة ، ص:277/273

تفصيل، مدعّما ما يؤيّد المعنى الذي ذهب إليه بالشّعر العربي الفصيح.[1]

ومن أشهر المصنّفات الحديثة في إعراب القرآن الواردة في كتاب علم إعراب القرآن[2]:

1 – إعراب القرآن الكريم :لـ (أحمد عبيد الدّعاس) .

2 – إعراب القرآن الكريم(محمود سليمان الياقوت).

3 – إعراب القرآن الكريم(بشير سالم فَرَج).

4 – إعراب القرآن الكريم الميسّر(محمّد الطّيّب الإبراهيم).

5 – إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه(محمّد حسن عثمان).

6 – إعراب القرآن الكريم وبيانه(محي الدّين الدّرويش).

7 – الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم(عبد الجواد الخطيب).

8 – الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل(بهجت عبد الواحد صالح).

9 – البرهان في إعراب آيات القرآن(أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدليّ).

10– تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه (الشّيخ محمّد علي طه الدّرّة).

11– الجدول في إعراب القرآن وصرفه(محمود صافي).

12– معرض الإبريز من الكلام الوجيز عن القرآن العزيز(عبد الكريم محمّد عبد الكريم الأسعد).

13– الياقوت والمرجان في إعراب القرآن(محمّد نوري بن محمّد بارتجي).

14– الإعراب المنهجي للقرآن الكريم(حروف ومفردات)لـ(محمّد صادق حسن عبد الله).

وخلاصة القول : لقد تعدّدت أوجه الإعراب للكلمة الواحدة في القرآن الكريم، ولاشكّ أنّ لها أسبابًا دفعت ابن الأنباري و أمثاله من النّحاة لتعدّد إعرابهم منها، التّعصّب للمذهب وما ينبني من اختلاف في الأصول والفروع التي يلتزم بها النّحوي ولا يتعدّاها ،وهذا الاختلاف يكون واضحًا في أقيسته وتعليلاته ،كتأويل النّحاة لبعض المفاهيم النّحوية التي وضعوها لنظامهم النّحوي في كتب تفسير القرآن وإعرابه، ولعبت دورًا كبيرًا في التّعدّد الإعرابي الذي يلزم منه تعدّد المعنى المراد من الآيات، ولعلّ من أهم هذه المفاهيم القول بالتّأويل والحذف والتّقدير، أو احتمال المعنى السّياقي والدّلالي، لأنّ المعنى له دور كبير في التّعدد الإعرابي، وكثيرا ما نجد النّحاة يرجّحون إعرابا على آخر ومقياسهم في ذلك احتمال المعنى السّياقي أو الدّلالي لهذه الأعاريب المختلفة، فترى التّعدد في كلمة

[1] – ينظر: ظاهرة الإعراب، ص:236. و مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر المثنّى، تعليق: محمّد فؤاد سزكين، النّاشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج/1، ص: 19

[2] – علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، العيساوي، ص:149/148/147

واحدة على أكثر من إعراب تبعًا للمعنى الذي يفهمه المفسّر من النّص، وكذا فقدان العلامة الإعرابية في الأسماء المبنية أوفي الإعراب التّقديري، لذا نرى أكثر من إعراب في الكلمة الواحدة بسبب غياب العلامة الإعرابية أو اشتراكها في أكثر من وظيفة نحوية في علامة واحدة، مما يعمل النّحوي على الاعتماد على المعنى والسّياق، ممـّا ينتج عنه إعراب الكلمات إعرابا مخالفا عن إعراب غيره، وكذا التّفاوت في القدرات العلمية، فالنّحاة ليسوا على مستوى واحد في قدراتهم العلمية، وهذا التّفاوت يؤدّي بالطّبع إلى اختلاف فيما يتوصّلون إليه في المسائل النّحوية من أحكام ووجهات نظر مختلفة، وقد يكون سبب الاختلاف في الإعراب ناجم عن عقلية المعرب أو المفسّر واتجاهه الدّيني بما يخدم عقيدته. كما أنّ القراءات القرآنية المتواترة مجال لتعدّد الإعرابي للّفظ القرآني الذي يترتب عليه زيادة وإثراء في المعنى التّفسيري للآيات القرآنية. ولهذا تضافرت جهود العلماء والنّحاة في كل عصر من عصور الإسلام قديما وحديثا على إعراب القرآن، ومعرفة معانيه وأحكامه فصنّفوا فيه كتبًا كثيرة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثّاني

تفسير الأوجه الإعرابية الواردة في الأسماء في سورة آل عمران

التّعريف بسورة (آل عمران):

إنّ سورة (آل عمران) التي نحن بصدد دراستها من السّور المدنيّة الطّويلة، وهي في التّرتيب الثّالث في المصحف الشّريف بعد الفاتحة والبقرة ، آياتها مائتان، وعدد كلماتها3503 كلمة، وعدد حروفها14605 حرف، وقد اشتملت هذه السّورة على ركنين أساسيين:

أوّلاً: ركن العقيدة وإقامة الأدلّة والبراهين على وحدانية الله جلّ وعلا. وصدق نبوّة رسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وذكر قصّة النّبي عيسى عليه الصّلاة و السّلام و إبطال دعوى ألوهيته.

ثانيًا: تناولت الحديث عن بعض الأحكام الشّرعيّة كفرضية الحجّ والجهاد وحكم الزّكاة، ثمّ جاء الحديث بإسهاب عن غزوتي بدر وأحد، كما تحدّثت الآيات بالتّفصيل عن النّفاق والمنافقين وموقفهم من تثبيط هِمم المؤمنين، ثمّ ختمت السّورة بالدّعوة إلى التّفكر والتّدبّر في ملكوت السّموات والأرض ، وبديع خلق الله الذي أتقن كلّ شيء ،وعجائب صنعه ،وتعليم النّاس أصول الدّعاء الصّالح ،والحثّ على الصّبر في تحقيق النّصر والخير والفلاح.[1]

أسباب نزولها:

ذكر أنّ صدر هذه السّورة إلى ثلاث وثمانين آية منها نزل في وفد نجران، وكانوا نصارى وفدوا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالمدينة في ستّين راكبا، فيهم من أشرافهم أربعة عشر رجلا، فدخلوا على رسول الله إثر صلاة العصر، عليهم ثياب الحِبَرات(أردية يمانية)، فقال أصحاب النّبي صلّى الله عليه وسلّم، مارأينا وفدا مثلهم جمالا وجلالة . وحانت صلاتهم فقاموا فصلّوا في مسجد النّبي صلّى الله عليه وسلّم إلى المشرق، ثمّ أقاموا بها أيّاما يناظرون الرّسول صلّى الله عليه وسلّم عيسى عليه السّلام ,ويزعمون أنّه ابن الله، فيردّ عليهم الرّسول بالبراهين السّاطعة، إلى أن آل أمرهم إلى أن دعاهم إلى الابتهال، وهو الاجتهاد في الدّعاء والاخلاص لله عزّ وجلّ.[2]

فضلُـــــها:

عن النّواس بن سمعان قال: سمعتُ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول(يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بِالقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، فِي الدّنيا تَقْدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا)[3] ،وضرب

---

[1]- ينظر: صفوة التّفاسير، محمّد علي الصّابوني، قصر الكتاب ، بليدة، الجزائر، ط/1990، ج/1، ص:182

[2]- ينظر: أسباب النّزول، السّيوطي ، تحق : حامد أحمد الطّاهر، دار الفجر للتّراث ،القاهرة، مصر ط/1، 2002، ص:81

[3]- الحديث: رياض الصّالحين، لأبي زكريا النّووي(الباب الثّامن بعد المائة، رقم:990)، دار المعرفة ، بيروت- لبنان ،ص:285 . وينظر: صحيح مسلم: باب 42: باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ ج2/ص197.

لهما رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثلاثةَ أمثالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قال:(كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ[1]، وكَأَنَّهُمَا حِزْقَانُ[2] مِنْ طَيْرٍ صَوَّافَّ[3]تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا.)[4]،وعن أبي أمامةَ البَاهِلِي قال:سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:(اقرؤُوا القرآنَ فإنّهُ يأتي يومَ القيامَة شَفيعًا لأصحَابِه، اقرؤُوا الزّهرَاوَيْن البقرةَ وسورةَ آل عمرانَ، فإنّهُمَا تأتيانِ يومَ القيامَةِ كأنّهُما غَمَامَتَانِ أو كَأنّهُمَا فِرْقَانٌ مِنْ طَيْرٍ صَوافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ فَإنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكُـــهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا البَطَلَةُ[5].)[6]

تسميتُـــها:

سمّيت السّورة بـ" آل عمران" لورود قصّة تلك الأسرة الفاضلة "آل عمران" والد مريم أمّ عيسى عليهما السّلام،﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾[7] وما تجلّى فيها من مظاهر القدرة الإلهية المتمثّلة في ولادة مريم البتول عيسى عليه السّلام من غير أب، كما تسمّى" الزّهراء" لما بها من توضيح ما التبس على أهل الكتابين من شأن عيسى عليه السّلام.

وتسمّى «الأمان"، لأنّ من تمسّك بما فيها، أمن من الشّرك والضّلال والانحراف العقدي. وتسمّى "المجادلة" لمجادلة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نصارى" نجران" وتسمّى "الطّيّبة" وسورة" الاستغفار" لذكرها أصناف الطّيّبين والمستغفرين.[8]

---

[1]- **شَرقٌ**: ضياء ونور.

[2]- **حِزْقَانٌ**: بكسر الحاء وإسكان الزّاي معناها: قطيعان أو جماعتان، ويقال في الواحد: حِزق وحزيقة؛ أي: جماعة

[3]- **صَوَافَّ**: طيور باسطة أجنحتها عليه تحاجّان عنه وتدافعان رحمة من الله.

[4]- **الحديث**: رواه مسلم برقم(1873-النّووي) ينظر: التّبيان في ما صحّ في فضائل سور القرآن، أبو همّام محمّد بن علي الصّومعي البيضاوي، دار الاستقامة، مصر- القاهرة، ط/1، 2010، ص:24.

[5]- **البَطَلَةُ**: السّحرة، وهم الذين يأتون بالباطل. ينظر: الكتاب الجامع لفضائل القرآن الكريم ، المركز للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، 2009، الأردن.

[6]- الطبراني في مسند الشّاميين ج 4/ ص 105 حديث رقم: 2862.

[7]- سورة آل عمران، الآية:33

[8]- ينظر: تفسير القرآن الكريم (سورة آل عمران)،الشّيخ عبد الكريم مطيع الحمداوي، المجلّد الثّاني ، ص:8/7

تناولت في هذا الفصل بالدّراسة الآيات القرآنية المشتملة على الأسماء ذات الأوجه الإعرابية المختلفة التي ذكرها ابن الأنباري، محدّداً مواضع الخلاف في إعرابها ، وبيان المعاني التّفسيرية التي أضافها كلّ إعراب، مستنداً بذلك إلى كتب الإعراب والتّفسير، والخروج بأيسرِ الوجوه وأقربها إلى المعنى.

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧﴾ (رقم الآية:7)

الأوجه الإعرابية: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ في رفعه وجهان:

الوجه الأوّل: أن يكون مستأنفا مرفوعا بالابتداء، وخبره ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾

الوجه الثّاني: أن يكون مرفوعا بالعطف على الله تعالى.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: يرى بعضُ المفسّرين أنّ الوقف يكون على قوله تعالى:﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾،وتكون الواو استئنافية، وَ﴿وَٱلرَّٰسِخُون ﴾مبتدأ، وخبر﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ ،وعلى هذا يكون المعنى :أنّ المتشابه في القرآن الكريم لا يعلمُ تأويله إلا اللهُ وحده المنفرد بعلمه. قال الإمام البغوي: "ويجوز أن يكون للقرآن تأويل ، استأثر الله بعلمه ،لم يُطلِعْ عليه أحدًا من خلقه ،كما استأثر بعلم السّاعة ، ووقت طلوع الشّمس من مغربها ، وخروج الدّجّال ، ونزول عيسى عليه الصّلاة والسّلام"[1] .

وهذا الوقف تامّ صحيح ،كما يراه الإمام فخر الدّين الرّازي، واستدلّ على ذلك بستّة أوجه لا يسعُ المقام لذكرها كلّها، فملخّص الوجه الثّاني: أنّ الآية دلّت على أنّ طلب التأويل مذموم لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ ﴾ ولوكان التّأويل جائزا، لما ذمّه الله، وملخّص القول الرّابع لو كانت الواو معطوفة على قوله ﴿إِلَّا

[1]- تفسير البغوي، معالم التّنزيل ، الحسين بن مسعود البغوي، تحق/محمد عبدالله النّمر، دار طيبة، الرّياض ط/1 ،2002 مج/2، ص10.

ٱللَّهُ﴾، لصار قوله: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ ابتداءً ، وهذا بعيد عن ذوق الفصاحة، بل كان الأولى أن يقال: وهم يقولون آمنّا به...أو يقال: ويقولون آمنّا به.[1] وقد أيّد أصحاب هذا المذهب ما ذهبوا إليه، بما رواه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: تلا رسول صلّى الله عليه وسلّم هذه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ((**فإذا رأيتَ الذينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنهُ، فَأُولَئِكَ الذِينَ سَمَّى اللهُ، فَاحْذَرُوهُم**))[2].

تفسير الوجه الثّاني : أمّا بعضُهم الآخر، فيرون أنّ قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ معطوف على قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ،وعلى هذا يكون تفسير الآية: أنّ الرّاسخين في العلم يعلمون تفسير المتشابه من القرآن. واحتجّوا بقول ابن عبّاس رضي الله عنهما:" أنا من الرّاسخين في العلم، الذين يعلمون تأويله." ولقد صدق رضي الله عنه، فإنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم دعا له، فقال: (**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**)، وقد تواترت النّقول عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّه تكلّم في جميع معاني القرآن، ولم يقل عن آية إنّها من المتشابه الذي لا يعلم أحدٌ تأويله إلا اللهُ. وقد صحّح الإمام النّووي هذا القول، مستدلاً على صحّته، بأنّه يبعُد أن يخاطب سبحانه عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته.[3] قال ابن عاشور: "المراد بالرّاسخين في العلم، الذين تمكّنوا في علم الكتاب ومعرفة محامله، وقام عندهم من الأدلّة ما أرشدهم إلى مراد الله تعالى بحيث لا تروج عليهم الشّبه. والرّسوخ في كلام العرب: الثّبات والتّمكّن في المكان؛ يقال: رسخت القدم ترسخ رسوخاً إذا ثبتت عند المشي ولم تتزلزل، واستعير الرّسوخ لكمال العقل والعلم بحيث لا تضلّله الشّبه، ولا تتطرّقه الأخطاء غالباً، وشاعت هذه الاستعارة حتّى صارت كالحقيقة. فالرّاسخون في العلم الثّابتون فيه ، العارفون بدقائقه، فهم يحسنون مواقع التّأويل ويعلمون "[4].

ولـذا فقولـه: ﴿والرّاسخون﴾ معطـوف على اسم الجلالة، وفي هـذا العطف تشريف عظيم كقوله

---

[1] – ينظر: التّفسير الكبير، (مفاتيح الغيب) ،محمد الرّازي فخر الدّين، دار الفكر، ط/1، 1981، مج/7، ص19.

[2] – صحيح البخاري: كتاب التّفسير ج4/ص1655

[3] – ينظر: روح المعاني، شهاب الدّين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحق ، محمود شكري الألوسي ، دار إحياء التّراث العربي ،بيروت، مج/ 3 ، ص84.

[4] – تفسير التّحرير والتّنوير، محمّد الطّاهر ابن عاشور، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، ط/1984:ج3، ص: 164 .

﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾.[1]

والذي أراه أنّه لا يوجد تعارض بين هذين الوجهين، والتّوفيق بينهما أمر ممكن، وذلك إذا كان المقصود من لفظ التّأويل هو التّفسير، وهم يريدون به تفسير الكلام و توضيحه، وهذا ما رآه ابن عاشور وغيره ، وإذا كان التّأويل بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الغيب ، كصفة العلم التي وصف الله بها نفسه، وما في الدّار الآخرة من النّعيم والعذاب ، والحروف المتقطّعة في أوائل السّور، وغير ذلك ، فهذا لا يعلمه إلاّ الله،[2] ومن هذا قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ﴾[3] .

- **وقوله تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ١٠ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١١﴾(**رقم الآية:11**)

الأوجه الإعرابية: الكاف في "كدأب" في موضعها وجهان : الرّفع والنّصب.

الوجه الأوّل: الرّفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: دأبهم كدأب آل فرعون.

الوجه الثّاني: النّصب على أن يكون متعلّقا بفعل دلّ عليه ما قبله ، وهو قوله: (فأولئك هُم وَقودُ النّار كدأبِ آل فرعَون)، أي: يتوقّدون توقّدَ آل فرعون .

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: "الدّأب" بمعنى:" الشّأن" والتّقدير: شأنُ و(دأبُ) الكافرين في تكذيبهم لمحمّد صلّى الله عليه وسلّم، وما ينزل بهم من عذاب على كفرهم، كشأن آل فرعون، والذين من قبلهم من كفار الأمم السّابقة، فقد أُخِذُوا بذنوبهم وعُذِّبُوا عليها.[4]

ويرى الزّجاج أنّ (دأب) بمعنى "اجتهاد"؛ أي: اجتهادُ الكافرين في كفرهم وتظاهرهم على النّبي

---

[1] – سورة آل عمران، الآية:18

[2] – ينظر: قانون التّأويل، أبو بكر محمّد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، تحق/ محمّد السّليماني، مؤسسة علوم القرآن، بيروت لبنان ، ط/1، 1986، ص:372

[3] – سورة الأعراف، الآية:53.

[4] – ينظر : بحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، تحق: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط/1 ، ج/2 ، ص406.

محمّد صلّى الله عليه وسلّم، كتظاهر آل فرعون على موسى عليه السّلام.[1]

تفسير الوجه الثّاني: منصوب بفعل مقدّر من لفظ الوقود، أي يتوقّدون توقّد آل فرعون، ويكون التّشبيه في نفس الاحتراق، ويؤيّد هذا المعنى قوله تعالى:[2]

﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾.[3]

وقال الفرّاء: تقديره: كفرت العربُ كفرا ،ككفر آل فرعون في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف [4]، وقيل منصوب بالفعل "لن تغني" وهو قول الزّمخشري :"يجوز أن ينتصب محل الكاف بالفعل" لن تغني" والمعنى: لن تغني عنهم أموالهم ،ولا أولادهم ،مثل ما لم تغن عن أولئك.[5]

ضعّف السّمين الحلبي هذين القولين، فأما القول الأوّل ، يرى أنّه لا يجوز الإخبار عن الموصول قبل تمام صلته، وأما الثّاني على اعتبار لزوم الفصل بين العامل ومعموله بجملة ،وهي قوله تعالى: ﴿**وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ**﴾، حيث إنّها معطوفة على خبر إنّ ،أو معطوفة على الجملة الاستئنافية المؤكدة بـ "إنّ"، أمّا إن جُعِلت جملة اعتراضية- وفيها بعد- جاز هذا القول.[6]

و ما أراه مناسبا، وبه أخذ جمهور المفسّرين، هو الوجه الأوّل على رأي الزّجّاج، والتّقدير: دأب هؤلاء (كفّار مكّة) واجتهادهم في تكذيب محمّد صلّى الله عليه وسلّم ،وإيذائه ،وكفرهم بدينه مثلُ اجتهاد آلِ فرعون في التّكذيب بما جاءهم به بموسى من آيات الله ،وإيذائه ، فعاقبهم الله بذنوبهم وبما ارتكبوه من آثام.[7]

---

[1] – ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ، تحق : عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب ط/1، 1988 ج/1،ص:380.

[2] – سورة غافر، الآيتان: 46/45.

[3] – ينظر :الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ،تحق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ،ط/1 ، 2006 بيروت ج/5 ص:36.

[4] – معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد الفرّاء، عالم الكتب، ط/3 سنة: 1983 ،ج1 ، ص:191

[5] – ينظر : الكشّاف، الزّمخشري ، ج/1 ، ص530 . والدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3، ص:38.

[6] – ينظر: المصدر نفسه ، ج/3، ص38

[7] – ينظر: التّفسير الكبير(مفاتيح الغيب) ، الرّازي ، ج/7، ص:200

- **وقوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾،(**رقم الآية:11**) في موضعه وجهان: الرّفع والجرُّ.

الأوجه الإعرابية:

الوجه الأوّل: الرّفع على الابتداء، والخبر﴿كذّبوا بآياتنا﴾.

الوجه الثّاني: الجرّ على أن يكون معطوفا على ﴿آل فرعون﴾.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل:

بالرّفع على الابتداء، والكلام تمَّ عند قوله ﴿كَدَأۡبِ آلِ فِرۡعَوۡنَ﴾ ثمّ ابتدأ، فقال ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ كَذَّبُواْ....﴾، فتكون الواو استئنافية ،و(الذين) مبتدأ ،وخبره (كذّبوا)[1]، والتّقدير: والذين من قبلهم ،وهم كفّار الأمم الماضية قوم نوح وعاد ولوط وشعيب .....كذّبوا بالآيات الدّالة على توحيد الله ،وصدق أنبيائه عليهم الصّلاة والسّلام.[2]

تفسير الوجه الثّاني:

بالجرّ عطفا على آل فرعون، والتّقدير: عادة هؤلاء في تكذيب رسول الله وتظاهرهم عليه مثل عادة آل فرعون، ومن قبلهم من كفّار الأمم الماضية قوم نوح، وعاد وثمود وقوم لوط، وأمثالهم.[3] و﴿**كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا** ﴾ هي تفسير لدأبهم الذي فعلوا على سبيل الاستئناف البياني، وكأنّه جواب لسؤال محذوف تقديره: كيف كان دأبهم ؟ فقيل كذّبوا بآياتنا ، أو في موضع الحال، و"قد" معه مضمرة والتّقدير: مكذّبين بآياتنا.[4]

- **وقوله تعالى:** ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾ (**رقم الآية:13**).

الأوجه الإعرابية: ﴿**فِئَةٌ**﴾: قرئ بالرّفع والجرّ.

الوجه الأوّل: الرّفع على أنّه خبر مبتدأ محذوف؛ وتقديره: (إحداهما فئة)

---

[1]- ينظر :الدّرّ المصون، السّمين، ج/3 ، ص:39

[2]- ينظر روح المعاني ، الألوسي، ، مج/ 3 ، ص:94

[3]- ينظر: بحر العلوم (تفسير السّمرقندي) إبراهيم السّمرقندي ،ج/1 ، ص:248

[4]- ينظر: إرشاد العقل السّليم ، لأبي السّعود ،ج/1 ، ص:444.والدّرّ المصون، السّمين، ص:40

الوجه الثّاني: الجرّ على أنّه بدل من فئتين، وهي قراءة الحسن[1] ومجاهد.[2]

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: وهو الرّفع على استئناف الكلام، والتّقدير: قد كان لكم آية في فئتين التقتا. إحداهما : فئة تقاتل في سبيل الله ،وأخرى كافرة[3]، ومثله ما أنشده الفرّاء[4](**من الطّويل**)

إذا متُّ كانَ النّاسُ صِنفَينِ شامِتٌ وآخرُ مُثنٍ بالذي كُنتُ أصْنَعُ

أي: أحدهما شامتٌ، وصنفٌ آخر مُثنٍ، وقال أبو البقاء العُكبري:" فإن قلت: فإذا قدّرت في الأولى (إحداهما) مبتدأ، كان القياس أن يكون (والأخرى) ؛ أي: والفئة الأخرى كافرة. قيل لمّا علم أنّ التّفريق هنا للشّيء نفسه المقدَّمِ ذكرُه ،كان التّعريف والتّنكير واحداً"[5]. وقيل(فئة) مبتدأ لخبر مضمر تقديره: منهما فئةٌ تقاتل في سبيل الله، وأخرى كافرةٌ ،كقول الشّاعر:[6] (**من الطّويل**)

تَوَهَّمْتُ آيَـاتٍ لَـهَا فعَرفتُـها لِستَّةِ أعـوامٍ وذا العَـامُ سـابِـعُ

رمَادٌ ككُحـلِ العَيـنِ لَأْياً أُبينُه ونُؤْيٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ أثْلمُ خاشـعُ

وتقدير البيت الثّاني : منهنَّ رمادٌ، ومنهنَّ نُؤيٌ[7].

تفسير الوجه الثّاني: فمن قرأ بالجرّ على البدل التّفصيلي، يكون التّقدير: قد كان لكم آيةٌ في فئةٍ تقاتلُ في سبيل الله ،وفي أخرى كافرة. ومثله قول الشّاعر[8](**من الطّويل**)

وكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ ورِجْلٍ رَمَى فيها الزَّمانُ فَشَلَّتِ

---

[1]– هو الإمام أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، إمام زمانه علما وعملا، روى عنه أبو عمرو بن العلاء. وقد روي عن الشّافعي . رضي الله عنه . أنّه قال: لو شاء أن أقول: إنّ القرآن نزل بلغة الحسن، لقلت لفصاحته. توفّي سنة عشر ومائة(110هـ). ينظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري، ج/1، ص:213

[2]– هو أحمد بن موسى بن العبّاس بن مجاهد، ولد سنة 245هـ ببغداد مصنّف كتاب" السّبعة في القراءات"، تصدّر للإقراء، وازدحم عليه أهل الأداء وبعُد صيتُه، فاق في عصره سائر نظرائه من أهل صناعته مع اتّساع علمه وبراعة فهمه – توفي سنة 324هـ. طبقات القرّاء، شمس الدّين الذّهبي ج/1،ص: 333.

[3] – التّفسير الكبير، الرّازي، ج/7، ص:205. وينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج/5،ص38

[4]– ينسب البيت إلى العجير السّلولي ، رواه الفرّاء بتغيير في قافيته،(أفعل)، و(صنفين) رواها(نصفين)، ينظر: معاني القرآن، الفرّاء، ص:192

[5] – التّبيان في إعراب القرآن، العكبري، ص: 243

[6] – القائل : النّابغة الذّبياني ،سبق التّعريف به .

[7] – ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3، ص:45

[8] – البيت لـ: كثير عزّة، من شواهد الفرّاء، معاني القرآن، ص:192، والدّرّ المصون، ج/3، ص:45

وتقرأ(رجلٌ صحيحةٌ، ورجلٌ رمى فيها الزّمانُ)[1] .

وقرأ ابن السّميفع[2](فئةً) بالنّصب على المدح في الأوّل، وعلى الذّمّ في الثّاني ، والتّقدير: أمدح فئةً تقاتل في سبيل الله، وأذمّ أخرى كافرةً [3].

والذي أرجّحه من هذين الوجهين، قراءة الرّفع على البدلية من الفاعل في ألف الاثنين في قوله (التقتا)، وكأنّه تفصيل للفئتين، والتّقدير : فئةٌ تقاتل في سبيل الله، وفئةٌ أخرى منهما كافرةٌ، لأنّها أقرب من الفعل والفاعل ، وهوما أراه مناسبا ، وكأنّ نظم الآية : التقتْ فئتان :فئةٌ تقاتل في سبيل الله ،وفئةٌ أخرى كافرةٌ. ويصحُّ الجرُّ على البدلية من(فئتين) إلاّ أنّ الرّفع أنسب وبه قرأ جمهور القرّاء.

- **وقوله تعالى**:﴿وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ﴾ : يجوز فيها الوجهان: الرّفع ،والجرّ بالعطف على (فئة)على حسب القراءتين المذكورتين.

تفسير الوجه الأوّل: على قراءة الرّفع تكون صفة لموصوف محذوف عطفًا على الفئة الأولى، والتّقدير: قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا ، إحداهما فئةٌ تقاتل في سبيل إعلاء كلمة الله ،(وهم المسلمون) ، وفئةٌ أخرى كافرةٌ تقاتل في سبيل الشّيطان،(وهم مشركو قريش).[4]

تفسير الوجه الثّاني: على قراءة الجرّ تكون صفة لموصوف محذوف عطفا على الفئة الأولى، والتّقدير:قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا. فئةٍ منهما تقاتل في سبيل إعلاء كلمة الله،(وهم المسلمون) وفئةٍ أخرى منهما كافرةٍ تقاتل في سبيل الشّيطان، (وهم مشركو قريش).[5]

- **وقوله تعالى**:﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٦﴾ (الآية:**16/15**).

---

[1]- ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج، ص: 381

[2]- هو محمد بن عبد الرّحمن بن السّميفع بفتح السّين أبو عبد الله اليماني ،أحد القرّاء، له قراءة شاذّة منقطعة السّند، قرأ على نافع بن أبي نعيم وعلى أبي حيوة شريح بن يزيد ،توفي سنة تسعين(90هـ) في خلافة الوليد بن عبدالملك.ينظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء ج/2، ص:143.

[3]- ينظر: الدّرّ المصون، الحلبي، ج/3، ص:46.

[4]- ينظر: أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد، ج/1، ص:132

[5]- ينظر: حاشية القونوي، عصام الدّين اسماعيل بن محمّد الحنفي(تفسير البيضاوي)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،ج/6 ص:43 .

الأوجه الاعرابية: الوجه الأوّل:﴿ٱلَّذِينَ﴾ في موضع جرّ على البدل من قوله:﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾

الوجه الثّاني: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في موضع جرّ صفة للعباد في قوله :﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: بالجرّ بدل: ردّا على قوله: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾، والتّقدير: للّذين اتّقوا عندَ ربّهم جنّات عند ربّهم ،وهم أنفسهم ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ.[1]

تفسير الوجه الثّاني: على الجرّ صفة للعباد، والتّقدير: والله بصير بالعباد المتّقين القائلين: ربّنا إنّنا آمنّا بك، واتّبعنا رسولك محمّدًا صلّى الله عليه وسلّم، فامْحُ عنّا ما اقترفناه من ذنوب، ونجّنا من عذاب النّار[2]. اعترض الألوسي هذا المحلّ من الإعراب ،لأنّ فيه تخصيص الإبصار ببعض العباد، ويرى أنّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره:" هم"، وكأنّ سائلا سأل من أولئك المتّقون الموعودون بجنّات النّعيم والمكانة العالية؟ فقيل: هم الذين يقولون ربّنا إنّنا...[3]

ويرى بعضُ المفسّرين أنّه في محلّ جرّ صفة ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾.والتّقدير: للمتّقين عند ربّهم جنّات القائلين :﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾،فهذا الوجه الإعرابي بعيد عن المعنى لكثرة الفواصل بين الصّفة والموصوف، ولكنّ الألوسي يرى أنّه لابأس بهذا الفصل ، وإن كان طويلا لظهور المراد ،وعدم الالتباس[4]. وقيل: أنّه في محلّ نصب مفعول به على المدح بفعل محذوف تقديره: أمدح[5] ، أو أعني[6]، والتّقدير: واللهُ بصيرٌ بالعباد المتّقين، أعني الذين يقولون: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾،أي: الذين تفيض ألسنتهم متضرّعين بهذا الدّعاء أو تكون في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره" هم" [7]، والمعنى: وعباد الله المتّقون الذين يستحقون

---

[1]- ينظر: فتح القدير، الشّوكاني، ص208

[2]- ينظر: التّفسير الكبير، الرّازي، ،ج/7، ص217

[3]- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج/3، ص102

[4]- ينظر: المصدر نفسه ،ج/3، ص:102

[5]- ينظر: إعراب القرآن الكريم الميسّر، محمّد الطّيب الإبراهيم، دار النّفائس، بيروت لبنان، ط/1، سنة2003م،ص:52.

[6]- ينظر: إعراب القرآن الكريم ، محمود سليمان الياقوت ، مج:1،ص:559.

[7]- ينظر: المصدر نفسه، ص:559

نعيم الآخرة ورضوان الله هم الذين يقولون ربّنا إنّنا آمنّا بك، فاغفر لنا ذنوبنا، واصرف عنّا عذاب النّار إنّك أنت الغفور الرّحيم.[1]

- **وقوله تعالى:** ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾ **(رقم الآية:17)**

الأوجه الإعرابية: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ في إعرابه وجهان:

الوجه الأوّل: النّصب على المدح، وتقديره: أمدح الصّابرين.

الوجه الثّاني: الجرّ من ثلاثة أوجه : بدل من الذين ، أوصفة للذين، أوصفة للعباد .

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: إن قدّر إعراب (الذين يقولون) في الآية السّابقة مرفوع المحلّ، تعيّن نصب الصّابرين)[2] على المدح بإضمار الفعل "أعني"، وهو ما يراه السّمين[3]، وكأنه قيل: من هؤلاء المتّقون؟ فقيل: هم الذين يقولون: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ أعني الصّابرين على أداء الطّاعات ،وترك المعاصي والمحرّمات، الرّاضين بقضاء الله[4].

تفسير الوجه الثّاني: في موقع جرّ بدل من الذين، والتّقدير: للمتّقين القائلين ،وهم الصّابرون: ربّنا إنّنا آمنّا فاغفر لنا ذنوبَنا وقنا عذابَ النّار.

وفي موقع جرّ صفة للذين، والتّقدير: إنّ الله تعالى أعدّ للمتّقين القائلين :ربّنا إنّنا آمنّا الصّابرين.....جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها.

وفي موقع جرّ صفة للعباد، والتّقدير: واللهُ بصيرٌ بالعباد الصّابرين القائلين: ربّنا إنّنا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النّار.

- **وقوله تعالى:﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا**

---

[1]- ينظر: أيسر التّفاسير، ج/1، ص:134

[2]- ينظر: إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمّد إسماعيل النّحاس ، تحق/ زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، ط/ 2، 1985 ج/1، ص:361

[3]- ينظر : الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3، ص69

[4]- ينظر: التّفسير المنير في العقيدة والشّريعة والمنهج، وهبة الزّحيلي، دار الفكر ، دمشق سوريا ،ط/10،سنة2009 مج/2، ج/3، ص187 . والتّفسير الكبير، الرّازي، ج/7، ص:217

جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾(الآية:18 /19)

القراءات: في قوله:﴿ **إِنَّ الدِّينَ**﴾ قراءتان: 1- قرأ جمهور القرّاء السّبعة(إنَّ الدّين) بكسر الهمزة.

2- قرأ الكسائيُّ[1] وحده(أنَّ الدّين) بفتح الهمزة. وفيها وجهان: النّصب والجرّ.

الأوجه الإعرابية:

الوجه الأوّل: النّصب على أن يكون بدلا من قوله: ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ بدل الشّيء من الشّيء وهو هو، ويجوز أن يكون بدل اشتمال على تقدير اشتمال الثّاني على الأوّل.

الوجه الثّاني: الجرّ على أن يكون بدلا من(القسط) في قوله تعالى: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ وهو بدل الشّيء من الشّيء وهو هو.

تفسير الإعراب ومعانيه

1- تفسير قراءة الجمهور: من قرأ بالكسر جعلها مبتدأً، لأنّها في بداية جملة استئناف، وهي مؤكّدة للجملة التي قبلها قوله: ﴿**أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو** ﴾[2]، على أنّ الإسلام هو التّوحيد ، فتضمّنت الشّهادة توحيده وتحقيق دينه أنّ الدّين الذي ارتضاه الله لعباده ،وأرسل به رسله، و لا يقبل غيره هو الإسلام الذي جاء به محمّد صلّى الله عليه وسلّم الذي لا يقبل الله من أحد بعد بعثته دينًا سوى الإسلام الذي أرسل به.[3]

2- تفسير قراءة الكسائي:

تفسير الوجه الأوّل: وجه النّصب:(أنَّ..) وما في حيّزها في محلّ نصب بدل من ﴿**أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾ على تقدير حذف حرف الجرّ، والتّقدير: شهد الله بأنّ الدّين عند الله الإسلام، ويكون قوله: ﴿**أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾ تمهيد وتوطئة للثّانية، وهو من باب بدل الشّيء من الشّيء نفسه، فيكون

---

[1]- هو القارئ: علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم النّحوي الكسائي الكوفي، وكنيته أبو الحسن، كان إمام النّاس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءات وبالنّحو ولغة العرب، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة بن حبيب الزيات، يعدّ من قرّاء الطّبقة الرّابعة من التّابعين حيث إذا قرأ القرآن أو تكلّم، كأنّ ملَكًا ينطق على فيه، توفي بالرّي سنة (189 هـ) عن سبعين عاما. ينظر: النّجوم الزّاهرة، ص:23

[2]- ينظر: الأثر العقدي في تعدّد التّوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم، محمّد بن عبد الله بن حمد السّيف، مج/1، ص:396. وإعراب القرآن الكريم وبيانه، الدّرويش، مج/1، ص:410

[3]- ينظر : بدائع التّفسير، ابن قيّم الجوزية، تحق: صالح أحمد الشّامي، دار ابن الجوزي، ط/1، 1427هـ، ج/1، ص:226

الثّاني هو نفسه الأوّل، فإنَّ الدّين الذي هو الإسلام عند الله هو شهادة أن لا إله إلاّ الله.[1]

ويجوز أن يكون بدل اشتمال، على تقدير اشتمال الثّاني على الأوّل، لأنّ الإسلام يشتمل على شرائع كثيرة منها: التّوحيد الذي تقدّم ذكره في قوله تعالى: ﴿**أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو**﴾،وهذا من باب قولك :ضربت زيدًا رأسَه[2]، والمعنى: شهد الله بوحدانيته بأنّ الدّين عند الله الإسلام، والإسلام هو توحيده سبحانه وتعالى.

تفسير الوجه الثّاني: وجه الجرّ: في محلّ جرّ بدل من (بالقسط)، لأنّ الدّين الذي هو الإسلام قسط وعدل، فالبدل هو المبدل منه في المعنى.[3]

اعترض أبو حيّان[4] توجيه الآية على الإبدال بأنّه ليس بجيّد ،وذلك للأسباب التّالية:

1– الفصل بين البدل والمبدل منه بالمعطوفين ،وهما(الملائكة وأولو العلم) غير جائز.

2– الفصل بين البدل والمبدل منه بالحال ،وهو(قائما بالقسط) هو حال من لفظ الجلالة وليس هو المبدل منه، وهو غير جائز كذلك. إلاّ أنّ الطّبري خرّج لهذه المسألة تخريجا وهو حذف حرف عطف، فيكون التّقدير:.. وبأنّ الدّين عند الله الإسلام، وهذا التّوجيه فيه ضعف قاله ابن عطية، ولم يبيّن وجه الضّعف فيه، وبيّنه أبو حيّان بأنّه متنافر في التّركيب لأمور منها:

1– لا يجوز تقدير حرف عطف محذوف.

2– لا يجوز الفصل بين المتعاطفين المرفوعين، وهما(الله) و (الملائكة) بالمنصوب المفعول ﴿**أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو**﴾، ولا بين المنصوبين وهما(أنّ) الأولى و(أنّ) الثّانية بالمرفوع المشارك الفاعل في الفاعلية.

والاختيار عندي هو الجمع بين القراءتين، فقراءة الجمهور بكسر الهمزة على الاستئناف تقرير وتأكيد لمعنى التّوحيد في الآية السّابقة، وقراءة الكسائي بالفتح على تقدير حرف عطف محذوف في المعنى، فتكون الشّهادة واقعة على الجملتين معًا، والتّقدير: شهد الله بأنّه لاإله إلاّ هو، وبأنّ الدّين عند الله الإسلام. وهذا أبلغ في التّقرير وأذهب في المدح والثّناء، فتكون الشّهادة تضمّنت توحيد الله عزّوجلّ وتحقيق دينه: أنّه الإسلام لا غيره.[5]

---

[1] – ينظر: بدائع التّفسير، ج/1،ص:226.

[2] – ينظر: التّفسير الكبير، الرّازي، ج/7، ص:224

[3] – ينظر: الأثر العقدي، محمّد بن عبد الله بن حمد السّيف، ج/1، ص:402

[4] – ينظر: البحر المحيط، أبو حيّان، ج/2، ص: 425

[5] – ينظر : مدارج السّالكين بين منازل إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، ابن قيّم الجوزية، تحق: محمّد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، ج/3، ص:475/474.

- **وقوله تعالى:**﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ ﴾ (**الآية:26**)

الأوجه الإعرابية: قوله تعالى: ﴿مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ منصوب من وجهين:

الوجه الأوّل: أن يكون منصوبا، لأنّه نداء مضاف.

الوجه الثّاني: أن يكون منصوبا، لأنّه وصف(اللّهمّ)على محلّه.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: (مالكَ) هو نداءٌ ثانٍ حذف منه حرف النّداء، والتّقدير: يا مالكَ الملكِ، والنّداء الأوّل هو (اللّهمّ)، فالميم المشدّدة عوض من حرف النّداء المحذوف، والتّقدير: يا اللهُ يا مالكَ الملك؛ أي: يا الله يامن له ملك الدّنيا والأخرة خالصا دون غيره يتصرّف فيه كيفما يشاء[1].

تفسير الوجه الثّاني: الله سبحانه وتعالى يصف ذاته العلية بأنّه مالكُ الملك، والتّقدير: ياربَّ العبادِ الملكَ الذي يملك جنس الملك فيتصرّف فيه تصرّف الملاّك فيما يملكون[2].

ولكنّ سيبويه لم يُجز نعت لفظ الجلالة(اللّهمّ) لوجود الميم المشدّدة في آخره ، فهذه الميم تمنع وصفه، وتخرجه عن نظائره من الأسماء.[3]

انتصر أبو علي الفارسي لسيبويه، وذلك لأنّ لفظ الجلالة(اللّهمّ) اسمٌ مفرد ضُمّ إليه صوت، والأصوات لا توصف، نحو "غاق" وما دخل في حيّز ما لا يوصف من الأصوات، وجب ألاّ يوصف[4]. في حين أنّ الزّجّاج و المبرّد[5] قد أجازا وصف لفظ الجلالة (اللّهمّ)، فقالا: " ...لأنّ الميم بدل من(يا) ،والمنادى مع الياء لا يمتنع وصفه ،فكذا مع ما هو عوض منها، وأيضا فإنّ الاسم لم يتغيّر عن حكمه، ألا ترى إلى بقائه مبنيا على الضّمّ ،كما كان مبنيا مع (يا)".[6]

---

[1]- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمّد جرير الطّبري، تحق/ عبد الله بن عبد المحسن التّركي ، دار هجر، ط/1، 2001 (جيزة) مصر،ج/5، ص:302

[2]- ينظر: التّفسير الكبير، الرّازي، ج/8، ص: 4. و مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل، النّسفي، ج/1، ص: 246

[3]- ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/1، ص: 99. و معرض الإبريز من الكلام الوجيز عن القرآن العزيز ،عبد الكريم محمّد عبد الكريم الأسعد ، دار المعارج الدّولية للنّشر، الرّياض، المملكة العربية السّعودية ط/1،1997،ج/1،ص:251

[4]- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج/5، ص:84

[5]- هو محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرّد، ولد في البصرة سنة 210هـ ، وتوفي سنة 286هـ بالكوفة. ينظر: طبقات النّحويين واللّغوين، الزّبيدي، ص:101.

[6]- الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3، ص:100 .

والاختيار عندي هو الجمع بين الوجهين، فـ(مالك الملك) منادى منصوب على محلّ لفظ الجلالة (اللّهمّ) ،على تقدير حذف أداة النّداء(يا) ،وكأنّ في الآية ندائين :نداء بلفظ الجلالة، ويكون هذا في صيغة الدّعاء والتّضرّع ، فمن قال اللّهمّ ، فقد دعا الله تعالى بجميع أسمائه كلّها ، ونداء بصفة من صفاته ،فهو الملك والمالك لقوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وفي قراءة أخرى ﴿ مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ ،ولذا يجوز إعرابها صفة للذّات الإلهية(اللّهمّ).[1]

- **وقوله تعالى:**﴿ قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ **يَوۡمَ** تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ﴾(الآية:**30**)

الأوجه الإعرابية: ﴿يَوْمَ﴾ في نصبه وجهان :

الوجه الأوّل: منصوب بفعل مقدّر، وتقديره: اذكر يوم تجد كلّ نفس.

الوجه الثّاني: منصوب على الظرف، وبماذا يتعلّق؟ فيه وجهان:

أوّلاً: أن يكون متعلّقا ب(المصير).

ثانياً: أن يكون متعلّقا بـ(قدير).

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: اذكر يا محمّد يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير وشرّ محضرا وادّةً أنّ بينها وبين ذلك اليوم أمدا بعيدا .[2] ويرى الزّمخشري أنّه منصوب بالفعل "تودّ"، والتّقدير: تودّ كلّ نفس لو أنّ بينها وبينه أمدا بعيدا ؛أي: زمنا طويلا وقت أن تجد كل ما عملت محضرا من خير أو سوء.[3]

وما ذهب إليه الزّمخشري فيه بُعدٌ، لأنّ المعنى يؤول إلى أنّ من عمل خيرا، أو سُوءا ،كلاهما سواءٌ في تمنّي بعد الأمد، وأنّهما لم يحضرا ذلك اليوم العصيب، مع العلم أنّ النّفوس الطّيّبة ،وأهل الخير يتمنّون تأجيل ثوابهم لا تأخيرها.[4]

---

[1]- ينظر: زهرة التّفاسير محمد أحمد مصطفى أبو زهرة، دار الفكر العربي، مصر، مج /2، ص:1168

[2]- ينظر: حاشية القوني (تفسير البيضاوي)، ، ج/6،ص:100.

[3]- ينظر: الكشّاف، الزّمخشري، ج/1، ص:546

[4]- ينظر: زهرة التّفاسير، أبو زهرة، مج/2، ص:1182

وقيل: أنّه متعلّق بالفعل(يحذّركم)، والتّقدير: ويحذّركم الله نفسه يوم تجد كلّ نفس.. وفي هذا بعد، لأنّ التّحذير حاصل من وقت نزول الآية، ولا يحسن أن يجعل عامل الظّرف في الآية التي قبل هذه لعدم التئام الكلام حق الالتئام[1].

وأسلم الوجوه إلى المعنى الوجه الأوّل ، وذلك بتقدير فعل محذوف تقديره: اذكر[2]، وهذا كثير في القرآن الكريم ،لأنّ القرآن إنّما نزل للأمر والذّكر، والتّدبّر.

تفسير الوجه الثّاني:

1- متعلّق بـ .(المصير) ، والتّقدير: وإلى الله المصير في يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرا. فهذا الوجه ضعيف ،وذلك للزوم الفصل بين المصدر ،ومعموله بكلام طويل[3] .أمّا الوجه الثّاني:

2- والله على كلّ شيء قدير في ذلك اليوم الذي تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرا.[4] ، فقد ضعّفه أبو بكر الأنباري ،لأنّ قدرة الله لا تتقيّد بزمان ، ولا تختص بيوم دون يوم، فقدرته مطلقة[5].

- **وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾(الآية: رقم 30)**

الأوجه الإعرابية:

في قوله: وما عملت من سوء (ما) فيها وجهان:

الوجه الأوّل: أن تكون بمعنى الذي، وفي موضعه وجهان النّصب والرّفع.

1- النّصب على العطف على ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾ ،وتودّ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال ، والتّقدير: تجد ما عملت من سوء وادّةً.

2- والرّفع على أن يكون مرفوعا بالابتداء، وخبره: تودّ لو أنّ بينها. وبينه أمدا بعيدا.

الوجه الثّاني: على أن تكون (ما) شرطية في موضع رفع، لأنّه مبتدأ، وعملت في موضع الجزم بـــ (ما)، وتودّ: جواب الشّرط على تقدير الفاء، وهو خبر المبتدأ.

---

[1]- تفسير التّحرير والتّنوير ابن عاشور، ج/3، ص:224

[2]- ينظر: زهرة التّفاسير، مج/2، ص:1182.

[3]- ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3، ص:115

[4]- التّفسير الكبير، فخر الرّازي، ج/8، ص:16

[5]- ينظر: الدّرّ المصون ،السّمين الحلبي، ج/3، ص:114

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: بالنّصب يكون تأويل الكلام: يوم تجد كلّ نفس الذي عملت من خير محضرا، والذي عملت من سوء وادّةً لو أنّ بينها وبينه أمدا بعيدا.[1]

2- أمّا الرّفع، فيكون التّقدير: يوم تجد كلّ نفس الذي عملت من خير تجده محضرا، والذي عملته من سوء تتمنّى أن يكون بينها وبينه أمدا بعيدا.[2]

تفسير الوجه الثّاني: على كون (ما) شرطية، والتّقدير: تودّ كلّ نفس لو أنّ بينها وبينه أمدا بعيدا، ما عملت من سوء.[3] منع ابن عطية أن تكون(ما) شرطية، وجعل علّة المنع عدم جزم الفعل الواقع جوابا وهو (تودّ)، إلاّ أن يحمل على تقدير حذف الفاء، على تقدير: وما عملت من سوء، فهي تودّ، وهو تأويل ضعيف عنده[4]، أمّا الشّيخ أبو حيّان ، فيرى أنّه يجوز رفع فعل جواب الشّرط، وجزمه إذا كان فعل الشّرط ماضيا مثل: إن قام زيد، يقومُ أو يقمْ عمرو، وهو فصيح في كلام العرب[5]. وشاهده قول زهير بن أبي سلمى[6] : (**من البسيط**)

وإنْ أتـــاهُ خليلٌ يــومَ مسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالِي ولا حَــرِمُ

وقول أبي صخر:[7](**من الطّويل**)

ولا بالذي إنْ بانَ عنـــه حبيبُه يقولُ ويُخفي الصّبرَ إنّي لَجَازِعٌ

فرفع جزاء الشّرط، وفعل الشّرط ماض كثير في شعر العرب الفصحاء بمن يستشهد بقولهم، وهو أحسن من الجزم عند الكثير من أئمّة اللّغة [8].ومنع أيضا الزّمخشري أن تكون (ما) شرطية، وذلك لارتفاع الفعل (تودُّ)، وحملها على الابتداء والخبر أنسب في المعنى عنده ،لأنّه حكاية الكائن في ذلك

---

[1] - ينظر: جامع البيان ، الطّبري، ج/1، ص323

[2] - ينظر: مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل، النّسفي، ج/1، ص248

[3] - روح المعاني، الألوسي، ج/3، ص:128

[4] - ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية، ج/1،ص: 421

[5] - ينظر: البحر المحيط، أبو حيّان ، ج/2، ص445

[6] - البيت لـ: زهير بن أبي سُلمى المزني (- 13 ق. هـ / 502 - 609 م . ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه، علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، 1988،ص:115.

[7] - هو عبد الله بن سلمه السّهمي توفي سنة 80 للهجرة. ديوان الحماسة(120/1)، ينظر البيان، 186

[8] - ينظر: البحر المحيط، أبو حيّان ، ج/2، ص:446

اليوم وأثبت لموافقة قراءة العامّة.[1] ويجوز أن تكون (ما) مصدرية، ويكون المصدر في محلّ نصب مفعول به، والتّقدير: يوم تجد كلّ نفس عملها ولا عائد لها عند الجمهور، وقوله:﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ جملة معطوفة على ما قبلها؛ أي: وتجد عملها من سوء[2].

وأسلم الوجهين الوجه الأوّل، وهو الأقرب إلى المعنى على أنّ (ما) مبتدأ بمعنى :الذي عطفًا على (ما) الأولى[3]، ويكون المعنى الإجمالي للآية: اذكر هول يوم القيامة ، وذلك اليوم العصيب، وهو يوم تجد فيه كلّ نفس ما قدّمت في الحياة الدّنيا من خير حاضرا بين يديها مرقوم في كتاب لا يغادر كبيرة ولا صغيرة ، فالذي رأته حسنا من أعمالها سرّت وفرحت، والذي رأته قبيحا تتمنّى أنّها لم تفعله، وأن يكون بينها وبينه أمدا بعيدا.[4]

- **وقوله تعالى** : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾﴾ (رقم الآية:**35**)

الأوجه الإعرابية: قوله: ﴿ مُحرّرًا ﴾ منصوب من وجهين:

الوجه الأوّل: منصوب على الحال من (ما) الموصولية .

الوجه الثّاني: على أنّه نعت لمفعول به محذوف تقديره: غُلامًا مُحرّرًا.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: قالت امرأة عمران يا ربّ إنّي جعلتُ الحمل الذي في بطني حال كونه محرّرا أي: عتيقًا خالصًا متفرّغًا لعبادة الله وخدمة الكنيسة أو بيت المقدس لا أشغله بشيء من أمور الدّنيا[5].

تفسير الوجه الثّاني: قالت امرأة عمران اللّهمّ إنيّ نذرت لك الذي في بطني ولدا خالصًا لك أتصدّق به على بيت المقدس ، فيكون من سَدَنَتِه وخَدمِه[6].

---

[1] – ينظر: الكشّاف، الزّمخشري، ج/1، ص:546

[2] – ينظر: الدّرّ المصون ، السّمين الحلبي، ج/3، ص:117/116

[3] – ينظر: زهرة التّفاسير، مج/2، ص:1182

[4] – ينظر: أيسر التّفاسير، أسعد حومد ، ج/1، ص: 139

[5] – ينظر: تفسير الخازن (لباب التأويل في تفسير معاني التّنزيل) ، علاء الدّين علي بن محمّد بن إبراهيم البغدادي الشّهير بالخازن تحق: عبد السّلام محمّد علي شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت ،ج/1، ص:239

[6] – ينظر :تفسير (معالم التّنزيل)، البغوي ، ص:201

وقد جعل ابن عطية في هذا الوجه نظرًا، ذكره أبوحيّان الأندلسي في تفسيره المحيط ، بأنّ الفعل (نذر) قد استوفى مفعوله ،وهو(ما) الموصولة، والفعل لا يتعدّى لمفعولين ، والظاهر عنده هو الوجه الأول وهو أن يكون حالا مصاحبة من (ما) بمعنى:"عتيقا" ،لأنّ عتق ما في البطن يجوز، أوحالا مقدّرة ، إن كان معنى (محرّرا) خادمًا للكنيسة[1].

- **وقوله تعالى:** ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾(**رقم الآية:45**)

الأوجه الإعرابية:

قوله: ﴿ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ في رفعه وجهان:

الوجه الأوّل: أن يكون بدلا مرفوعا من (عيسى).

الوجه الثّاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، تقديره: (هو).

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: ذهب النّحويون إلى أنّ البدل هو التّابع المقصود بالحكم على نية إحلاله محلّ المبدل منه، وأمّا المبدل منه، فإنّما يذكر تمهيدا وتوطئة لذكر البدل، فهو على نية السّقوط،[2] وفي هذه الآية يكون التّقدير:...يامريمُ ،إنّ الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح ابنُ مريمَ وجيهًا.. ، فعيسى هو نفسه ابن مريم، وابن مريم هو التّابع المقصود بالحكم.

وقيل: أنّ إعراب (ابن مريم) ليس بدلا لـ(عيسى) فهو بعيد عن المعنى المقصود، لأنّ الغرض من البدل البيان والتّوضيح ، وعيسى عليه السّلام غني عن التّعريف لا يحتاج إلى بيان وتوضيح.[3] وهو ما أراه مناسبا وأقرب إلى المعنى. والله أعلم.

تفسير الوجه الثّاني: (ابن مريم) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو ابن مريم ، وإنّما أطلق لفظ (ابن مريم) كنيةً له ، لكي ينسبَ إلى أمّه ويلحق بها تكريما لها وبيانا لمكانتها، ويُعلَمَ أنّه ليس له أب[4]

---

[1] – ينظر: البحر المحيط ،لأبي حيان ، ج/2 ، ص:456.

[2] – ينظر: معاني النّحو، فاضل صالح السّامرّائي،ج/3، ص:203

[3] – ينظر :تعدّد الأوجه الإعرابية وأثرها في المعنى من خلال إعراب القرآن للنّحاس،(رسالة ماجستير)، الطّالب: رجاء أحمد عاطي الصّاعدي، جامعة أمّ القرى، المملكة العربية السّعودية، سنة:1422/1421هـ،،ص:171

[4] – ينظر: مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل، النّسفي، ج/1، ص:256

لأنّ الأمّ تذكر في النّسب ،إمّا للجهل بالأب، وإمّا لأنّ لأمّه مفخرًا عظيما [1] ، والتّقدير: إذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله يبشّرك بكلمةٍ منه اسمه المسيح عيسى هو ابن مريم .

إنّ المعنى في هذا الوجه يحتمل الإخبار ويحتمل كذلك الوصفية للفظ (عيسى) ، ولكنّ المصنّف أبا البركات لم يجوّز إعراب لفظ (ابن) صفة لعيسى، لأنّه يرى أنّ اسمه (عيسى) فقط وليس (عيسى بن مريم) ،لأنّ الألف(همزة ابن) إذا وقعت بين علمين، تسقط ، ولا يجوز هاهنا أن تكون وصفًا فوجب أن تثبت.[2]

وما أراه أقرب إلى الصّواب هو أن يكون لفظ (ابن) صفة لعيسى[3]، وذلك للأسباب الأتية:

1-يستثنى في هذا الموضع إثبات همزة (ابن) ، لأنّ عيسى عليه السّلام ليس لـه أب ينسب إليـــه فتكون أمّه في مقام الأب يكنّى بها ، فتصير كلمةُ "ابن" هنا استثناءً تدرج في القاعدة الإملائية[4].

2- الرّسم القرآني لا يقاس عليه في رسم التّاءات والألف اللّينة و بعض الكلمات، فهو يختلف عن قواعد الإملاء العربي التي تواضع عليها النّحاة .

3- ورد لفظ (عيسى ابن مريم) في ستَّ عشْرةَ آيةً في القرآن كلّه بإثبات الألف (ابن). فهل هذا يدلّ على أنّ لفظ (ابن) دوما يعرب خبرًا و لا يعرب صفةً؟! والله أعلم بالصّواب.

- **وقوله تعالى** :﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾(**الآية:49**)

الأوجه الإعرابية:

الوجه الأوّل: ﴿رَسُولاً﴾ منصوب بفعل مقدّر، وتقديره: ونجعله رسولا.

الوجه الثّاني: هو حال على تقدير، ويكلّمهم رسولا.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: ويجعله رسولا إلى بني إسرائيل، فهو منصوب بفعل مضمر لدلالة سياق الكلام عليه، معطوفا على(نعلّمه) ، وهو الذي اختاره أبوحيّان.[5]

---

[1] – ينظر: تفسير التّحرير والتّنوير ، محمّد الطّاهر بن عاشور، ج/3، ص:246

[2] – ينظر: البيان، الأنباري، تعليق بركات هبّود، ج/1، ص:181.

[3] – ينظر: روح المعاني ، الألوسي ، ج/3، ص:160. و إعراب القرآن الكريم الميسّر، محمّد الطّيب الإبراهيم، ص:55

[4] – ينظر: موقع الانترنيت:http://www.alfaseeh.com/vb/archive/index.php/t-18758.html

[5] – ينظر تفسير روح المعاني- الألوسي ،ج/3،ص:166

تفسير الوجه الثّاني: ويكلّم النّاس في حال كونه رسولًا إلى بني إسرائيل ، معطوفا على (كهلا)، وهو حال من الضّمير المستتر في الفعل(يكلّم) والتّقدير: ويكلّم النّاس طفلا وكهلا ومُرسَلا إلى بني إسرائيل . جوّز ابن عطية هذا التّقدير، واستبعده أبو حيان لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا يجوز من حيث المعنى ،كأنّه صار رسولا بعد ذلك بأزمنة .[1]

و ما أراه أقرب إلى المعنى أنّه منصوب بفعل مضمر من لفظه تقديره (يُرسِلُ) فهي حال مؤكّدة، و المعنى: ويرسله رسولا إلى بني إسرائيل قائلاً لهم: إنّي جئتكم بعلامة تدلّ على صدق رسالتي وهي أنّي أخلق لكم من الطّين كهيئة الطّير[2].

- **وقوله تعالى:** ﴿ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ ﴾

قرئ بكسر الهمزة من (إنّ) ،وفتحها ، فمن قرأ بالكسر ،فعلى الاستئناف ، والتّقدير:" أقدّر لكم لأجل تحصيل إيمانكم ،ودفع تكذيبكم إيّاي من الطّين شيئا مثل صورة الطّير "[3] .

ومن قرأ بفتح همزة (أَنّي) ، وهي قراءة الجمهور ، ففي موضعها ثلاثة أوجه: النّصب ، والجرّ، والرّفع.

تفسير الوجه الأوّل: النّصب على أن يكون بدلا من (أنّ) الأولى في قوله:(أنّي قد جئتكم بآية)، وهي في موضع نصب، لأنّ التّقدير: " ورسولا إلى بني إسرائيل بأنّي قد جئتكم بآية من ربّكم بأن أخلقَ لكم من الطّين كهيئة الطّير".[4]

تفسير الوجه الثّاني: الجرّ على أن يكون بدلا من آية، والتّقدير:" وجئتكم بأنّي أخلق لكم من الطّين.."[5]

تفسير الوجه الثّالث: الرّفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف، والتّقدير: لما قال عيسى لبني إسرائيل: إنّي جئتكم بآية من ربّكم، قالوا له ما هذه الآية؟ قال : (هي أنّي أخلق.. أي أصوّر وأقدّر لكم من الطّين كهيئة الطّين[6].

---

[1] – ينظر الدّرّ المصون– السّمين الحلبي، ج/3، ص:187

[2] – ينظر: تفسير البحر المحيط ، الرّازي، ج/2، ص:486

[3] – تفسير إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود–ج/1، ص:485 .

[4] – تفسير جامع البيان، الطّبري ،ج/5، ص:419

[5] – الّتفسير الكبير، الرّازي(مفاتيح الغيب) ، ج/8،ص:60

[6] – ينظر: تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التّنزيل)،الخازن، ج/1، ص: 247

- **وقوله تعالى** :﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ﴾(**الآية:81**)

القـــــراءات:

﴿لَمَا﴾ قرئ بفتح اللاّم وكسرها.

الوجه الأوّل: قرأ حمزة[1] وحده ﴿لِمَا﴾ بكسر اللاّم.

الوجه الثّاني: قرأ الباقون ﴿لَمَا﴾ بفتح اللاّم.[2]

تفسير الوجهين ومعانيهما:

تفسير الوجه الأوّل: من قرأ بكسر اللاّم علّقها بالفعل(أخذ)، وتكون اللاّم حرف جرّ، و(ما) اسم موصول مبني على السّكون في محلّ جرّ اسم مجرور بمعنى :(الذي) ، والتّقدير: أخذ الله ميثاقهم للّذي أوتوا من الكتاب والحكمة، ثمّ إن جاءكم رسول مصدّق لما معكم، لتؤمنُنّ به من بعد الميثاق.[3] أو يكون الميثاق بمنزلة القسم ، والمعنى: وإذ استحلف الله النّبيين للّذي آتاهم من كتاب وحكمة أنّه متى جاءهم رسول مصدّق لما معهم ، فإنّ عليهم أن يؤمنوا به وينصروه[4].

ويرى الزّمخشري أنّ(ما) مصدرية على قراءة حمزة بكسر اللاّم، واللاّم للتّعليل، والتّقدير: لأجل إيتائي إيّاكم بعض الكتاب والحكمة؛ ثمّ لمجيء رسول مصدّق لما معكم لتؤمنُنّ به [5]. إلاّ أنّ ظاهر كلامه مخالف لظاهر الآية، لأنّ التّقدير الذي قدّره أنّه تعليل للفعل المقسم عليه، وظاهر الآية يقتضي أن يكون تعليلا لأخذ الميثاق ،لا لمتعلّقه وهو الإيمان، فاللاّم متعلّقة بالفعل أخذ، وعلى تقدير الزّمخشري

---

[1] – حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي ، مولى آل عكرمة بن ربعي التّيمي ، يكنى بأبي عمار . و لُقب بالزّيات، لأنّه كان يجلب الزّيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة. كان أحد القرّاء السّبعة، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة، وأخذ هو عن الأعمش توفي سنة 156 هـ بحلوان وعمره 76 سنة – غاية النّهاية في طبقات القرّاء ج/1،ص: 237/236.

[2] – الموضح في وجوه القراءات وعللها ، الشّيرازي ، تحق/ عمر حمدان الكبيسي ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بمكة، ط /1، 1993،ج/1، ص:378

[3] – ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ج /5،ص:190

[4] – تفسير (لباب التّأويل في معاني التّنزيل)،الخازن، ج/1، ص:264. وتفسير جامع البيان ،الطّبري ،ج/5، ص:537

[5] – الكشّاف، الزّمخشري، ج/1،ص:576

متعلّقة بقوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾، ولهذا لا يجوز أن يقال: (والله زيداً لأضربنّ) ، فلام المتلقّى بها القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، إلاّ إذا كان شبه جملة.[1] .

وقيل في الكلام حذف، والمعنى: وإذا أخذ الله ميثاق النّبيين لتُعلِّمُنّ النّاس لما جاءكم من كتاب وحكمة ، ولتأخذُنَّ على النّاس أن يؤمنوا. ودلّ على هذا الحذف ﴿**وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي**﴾ وقيل: أنّ اللاّم بمعنى بعد، والمعنى: وإذ أخذ الله ميثاق النّبيّن بعد ما آتيتكم من كتاب وحكمة[2].

تفسير الوجه الثّاني: بفتح اللاّم وهي قراءة الجمهور، قال المصنّف:" تكون اللاّم للابتداء، وهي جواب لما دلّ عليه الكلام من معنى القسم، لأنّ أخذ الميثاق إنّما يكون بالأيمان والعهود، ويجوز في (ما) وجهان: **الوجه الأوّل**: أن تكون بمعنى الذي في محلّ رفع مبتدأ. وآتيناكم: صلته، والعائد من الصّلة محذوف وتقديره: آتيتكموه، وخبر المبتدأ: من كتاب وحكمة، ومن زائدة، وقيل: خبره(لتؤمننّ به) ثمّ جاءكم رسول، معطوف على الصّلة، والعائد منه إلى(ما) محذوف، وتقديره: ثمّ جاءكم رسول به؛ أي: بتصديقه؛ أي: بتصديق ما آتيتكموه ، واشترط تقدير هذا الضّمير في الجملة المعطوفة على الصّلة؛ لأنّها تنزل منزلة الصّلة، وحذف العائد من الجملة المعطوفة فيه ضعف؛ لاتّصاله بحرف الجرّ، وفيه حذف حرف وضمير، وذلك ضعف"[3] ، ويكون المعنى: أخذ الله الميثاق على النّبيّن للّذي آتيتكموه من الكتاب والحكمة لتؤمننّ به ، فأعلم الله عزّ وجلّ أنّه قد عهد إلى كلّ رسول أن يؤمن بغيره من الرّسل حيث صار العهد مشتملا على الجماعة أن يؤمن بعضهم ببعض وأن ينصر بعضهم بعضا [4] . وجوّز العُكبري أن تكون الهاء في(به) عائدة إلى الرّسول، والعائد إلى المبتدأ محذوف وسوّغ ذلك لطول الكلام[5]. وردّ ابن هشام الأنصاري هذا الوجه الإعرابي لأمور منها[6]:

ا – لا يجوز الإخبار عن الموصول قبل تمام الصّلة، لأنّ(ثمّ جاءكم) معطوفة على الصّلة.

---

[1] – ينظر: البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي، ج/2، ص: 534

[2] – الجامع لأحكام القران، القرطبي، ج/5، ص:190

[3] – البيان ، الأنباري، ج،1ص:209

[4] – ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجّاج، ج/1، ص:437

[5] – التّبيان في إعراب القرآن، العكبري،ص:276.

[6] – ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدّين درويش، مج/1،ص:476.

ب– يجوز حذف العائد المجرور مع أنّ الموصول ليس مجرورا، وإن ذكر الضّمير في(بـــه)،يعود إلى الرّسول لا إلى ما .

ج– إنّ تجويز كونِ (لتؤمننّ) خبرًا مع تقديره جوابًا لأخذ الميثاق ، يقتضي أنّ له موضعا وأنّه لا موضع له من حيثُ جعلُه خبرًا، ومن حيث أنّه جواب للقسم، وهذا تناقض وإنّما يقدّر جوابا لقسم محذوف، وتكون الجملتين خبرًا للاسم الموصول .

وجوّز الرّازي إقامة المظهر إقامة المضمر على رأي الأخفش، واستدلّ بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1]، ولم يقل: فإنّ الله لا يضيع أجرَه ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾[2].

ولم يقل: إنّا لا نضيع أجرهم ، لأنّ المظهر يقوم مقام المضمر ، إلاّ أنّ سيبويه لم يرض بهذا القول.[3]

الوجه الثّاني:– أن تكون (ما) شرطية؛ أي (ما) اسم شرط جازم في محلّ نصب بـ (آتيتكم) وآتيتكم في محلّ جزم بـ(ما)، وكذا (ثمّ جاءكم) في موضع الجزم؛ وقوله(لتؤمننّ به) جواب قسم مقدّر ينوب عن جواب الشّرط، واللاّم في (لما) بمنزلة اللاّم في (لئن)في قوله تعالى:﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[4]، فلا يأتون: جواب قسم مقدّر ينوب عن جواب (إن)، وليس بجوابها، ولهذا، قال: لا (يأتون) بإثبات النّون، وهذه اللاّم كما دخلت على إن الشّرطية دخلت على ما الشّرطية. قال الشّاعر:[5]

أبو صخر(**من الكامل**):

وَلَمَا بقِيتِ لَيَبْقَـــيَنّ جَوىً بَيْنَ الجَوَانِحِ مُضْرَعٌ جِسْمِي

دخول اللاّم الموطّئة للقسم على(ما) الشّرطية، والجملة الفعلية(ليبقيَنّ) هي جواب القسم، سدّ مسدّ الشّرط المحذوف[6]. ويكون معنى الآية: وإذ أخذ الله ميثاق النّبيّين ،ما آتيتكم من كتاب

---

[1] – سورة يوسف، الآية:90.

[2] – سورة الكهف، الآية:30.

[3] – ينظر: التّفسير الكبير(مفاتح الغيب)، الرّازي، ج8، ص:129 .

[4] – سورة الإسراء، الاية:88.

[5] – سبق التّعريف به .

[6] – ينظر: البيان الأنباري، تعليق يوسف هبود، ج/1، في هامش صفحة: 186.

وحكمة، ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم، لتؤمننّ به. فاللاّم المقترنة باسم الشّرط يجوز حذفها أو تركها، ونظيره قولك: والله لو أن فعلت، فعلت .فـ (أن) لا يتفاوت الحال بذكرها أو بحذفها كما هو في الآية[1]. يرى المصنّف أبو البركات أنّ قراءة من قرأ بفتح اللاّم في قوله﴿لَمَا﴾، وهي قراءة الجمهور، أوجه من الوجه الأوّل بكسر اللاّم عند كثير من المحقّقين[2]، فتكون (ما) شرطية ، واللاّم قبلها موطئة لمجيئ ما بعدها جوابا للقسم، والتّقدير: اذكر يا محمّد لهم حين أخذ الله الميثاق على جميع الأنبياء والرّسل أنّهم مهما آتيناهم من كتاب وحكمة ، ثمّ جاءهم رسول مصدّق لما بين أيديهم وهو خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، لتؤمنُنّ به ولتنصرُنّه[3] .وهذا أسلمه في نظري، لأنّ الله عزّ وجلّ أخذ الميثاق الغليظ على جميع الأنبياء والمرسلين دون استثناء سواء من أتاه الكتاب، أم لم يأته أن يصدّق بعضهم بعضا، لأنّ رسالتهم واحدة وهي رسالة الإسلام[4].

- **وقوله تعالى** :﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ ﴾ **(رقم الآية:96)**

الأوجه الإعرابية:

تحتمل كلمة ﴿مَقَامُ﴾ ثلاثة أوجه عند المصنّف أبي البركات وهي:

الوجه الأوّل: الرّفع على الابتداء، وخبره محذوف تقديره: من الآيات مقامُ إبراهيمَ.

الوجه الثّاني: في محلّ رفع بدل من الآيات. ومن دخله: معطوف على مقام.

الوجه الثّالث: أن يكون مبتدأ منقطعا عمّا قبله، و(كان آمنا) جملة فعلية في محلّ رفع خبر له.

تفسير الإعراب و معانيه:

تفسير الوجه الأوّل: تقدير الكلام: فيه آياتٌ بيّناتٌ منهنّ؛ أي: (من الآيات) مقامُ إبراهيم، فترك ذكر الآيات اكتفاء بدلالة الكلام عليها. وتأويل الآية : إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ فيه علامات بيّنات من قدرة الله، وآثار خليله إبراهيم منهنّ أثر قدمه في الحجر الذي قام عليه.[5]

---

[1] – ينظر: التّفسير الكبير، الرّازي، ج/8، ص:129.

[2] – ينظر: البيان ،ج/ 1، ص:187 .

[3] – ينظر : التّفسير المنير، وهبة الزّحيلي، مج /2، ج /4، ص: 304.

[4] – ينظر: المصدر نفسه ، مج/2، ص: 304.

[5] – ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطّبري، ج/5، ص:601/600.

تفسير الوجه الثّاني: مقام إبراهيم هو بيان وتفسير لمعنى الآيات البيّنات ، لأنّ مقام إبراهيم اشتمل على آيات كثيرة منها : أثر القدم في الصّخرة الصّمّاء ، وغوصه فيها إلى الكعبين، وإلَانَةُ بعض الصّخرة دون الأخرى، وهي التي تحت قدم الخليل إبراهيم، وقيل المراد بالمقام مناسك الحجّ وشعائره لأنّها كثيرة .[1]

ويرى السّمين الحلبي في هذا الوجه إشكالاً إذ قال :" إنّ النّحويين نصّوا على أنّه متى ذكر جمع ،لا يبدل منه إلاّ ما يوَفِّي بالجمع، فإن لم يُوَفّ قالوا: وجب القطع عن البدلية: إمّا إلى النّصب بإضمار فعلٍ، وإمّا إلى الرّفع على مبتدأ محذوف الخبر، وفي الآية الكريمة هنا لم يُذْكَرْ بعد الآيات إلاّ شيئان: المقام وأمن داخله، فكيف يكون بدلاً؟"[2]

ولحلّ هذا الإشكال أجاب عنه الزّمخشري[3] بوجهين:

1- أن يجعل المقام وحده بمنزلة آيات كثيرة، لظهور شأنه، وشرف منزلته، وقوّة دلالته على قدرة الله- تعالى-، ونبوّة إبراهيم- عليه السّلام- من تأثير قدمه في حجر صلد ،كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾[4]، حيث عبّر عن إبراهيم وحده بلفظ الجمع.

2- دلالة لفظ (المقام) على الجمع وإن كان لفظه مفردا ، لأنّه يشتمل على آيات كثيرة منها : أثر القدم في الصّخرة الصّمّاء ، وغوصه فيها إلى الكعبين ، وإلانة بعض الصّخرة دون بعض ، واستمراره دون سائر آيات الأنبياء- عليهم السّلام- وحفظه من كيد أعدائه من الكفّار والمشركين. ويجوز أن يراد فيه آيات بيّنات: مقام إبراهيم، وأمن من دخله، ، لأنّ الاثنين نوع من الجمع كالثّلاثة والأربعة، ويجوز أن يكون هذا من باب الطّيّ، وهو أن يذكر جمع ،ثمّ يُؤتَى ببعضه ويُسْكَتُ عن ذكر باقيه لغرضٍ للمتكلّم ويسمّى طيًّا، حيث ذكر الله- عزّ وجلّ- هاتين الآيتين وطوى ذكر غيرهما دلالة على تكاثر الآيات، كأنّه قيل: فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم، وأمن من دخله، وكثير سواهما. ونحوه في طيّ الذّكر، كقول الشّاعر:[5] **(من البسيط)**

صَارَتْ حَنِيفَةُ أَثْلَاثًا فَثُلْثُهُمُ مِنَ الْعَبِيدِ وَثُلْثٌ مِنْ مَوَالِيهَا

أي: ثلثها من العبيد، وثلثها من عتقي القبيلة، ولم يذكر الثّلث الثّالث، لأنّه معلوم، وهم السّادة

---

[1] – ينظر: تفسير الكبير(مفاتيح الغيب) ،الرّازي، ج/8، ص:164 ، والكشّاف ،الزّمخشري ،ج/1، ص:587.

[2] – الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3، ص:318/317.

[3] – ينظر: الكشّاف، الزّمخشري، ج/1، ص:587/586.

[4] – سورة النّحل، الآية:120.

[5] – البيت لـ:جرير، وهو من شواهد الكشّاف، ج/1،ص:587،والبحرالمحيط،ج/3،ص:10،وروح المعاني،الألوسي،ج/4،ص:6.

الأشراف[1]. وقوله عليه الصّلاة والسّلام:(**حبّب إليّ من دنياكم ثلاث: الطّيب والنّساء، وقرّة عيني في الصّلاة**)[2] ذكر اثنين وهما: الطّيب والنّساء، وطوى ذكر الثّالثة، أمّا (قرّة عيني في الصّلاة)، فهي من الأمور الأخروية ليست من دنياهم ،وفائدة الطّيّ هي تعظيم ذلك الشّيء.[3]

تفسير الوجه الثّالث: أن يكون معنى الآية تمّ عند قوله تعالى: ....فيه آياتٌ بيّناتٌ. ثمّ يستأنف بقوله: مقامُ إبراهيم، على الابتداء، فيكون الكلام منقطعا عمّا قبله، والتّقدير: مقامُ إبراهيم أمنُ النّاس من القتل والأذى ومثابتهم لمن دخله بدعوة الخليل إبراهيم: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا** ﴾[4]، فيكون المراد هنا بالمقام هو الحرم كلّه، وقيل مكة كلّها، فجعل الله أمن مكة آيةً لإبراهيم عليه السّلام[5].

وقيل :إنّ (مقام) خبر لمبتدأ مضمر تقديره: هي مقامُ إبراهيم، ثمّ يبتدأ بقوله ﴿**وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**﴾ باعتبارها جملة استئنافية، و(من) شرطية ، وجوابها (كان آمنا.)[6] ، والتّقدير: فيه آياتٌ بيّناتٌ: أحد تلك الآيات البيّنات مقامُ إبراهيم. وتأمين مَنْ يَدخله من النّاس مُستجيرا به، يكن آمنا ممّا يخيفه حتّى يخرجَ منه فكان الرّجل يدخل مكّة ويرى قاتل أبيه ولا يتعرّض له. وذلك لبيان حرمة البيت و تعظيمه. [7]

وبعد النّظر في هذا الخلاف الواسع في إعراب (مقام) أرجّح الوجه الأوّل ، وهو أن يكون(مقام) مبتدأً مؤخرًا، خبره مقدّم محذوف تقديره: منها ، لأنّ الآيات البيّنات لا تقتصر على مقام إبراهيم وحده، ولكنّها كثيرة وهي: حجر المقام، وماء زمزم، ورمي طير الله عنه بحجارة السّجّيل، والأمنة الثّابتة فيه على مرّ الزّمان، فيكون مقام إبراهيم آيةً من هذه الآيات، وهو الحَجَر الذي كان يقف عليه حين كان يرفع القواعد من البيت هو وابنه إسماعيل[8].

---

[1] – ينظر: الكشّاف ج/1، في هامش الصّفحة :587.

[2] – تخريج أحاديث الإحياء ، العراقي ،ج 7/،ص286.

[3] – ينظر: الدّرّ المصون، ج/3، ص:319.

[4] – سورة إبراهيم، الآية:35.

[5] – ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النّيسابوري، تحق/ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ط/1-1994 ،ج/1، ص:467. ومعاني القرآن وإعرابه، الزّجاج، ج/1، ص:446.

[6] – ينظر: إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت ، مج/1، ص:681.

[7] – ينظر: أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد ، ج/1 ، ص:158، – و ينظر: التّسهيل في تأويل التّنزيل، لأبي عبدالله مصطفى بن العدوي، دار السّنة، ط/1، ص:226 – وينظر: جامع البيان، الطّبري، ج/5،ص:607.

[8] – ينظر :تعدّد الأوجه الإعرابية وأثرها في المعنى من خلال إعراب القرآن للنّحاس ،رجاء أحمد عاطي الصّاعدي ، ص:91

- **وقوله تعالى:**﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾ .**(رقم الآية:97)**

الأوجه الإعرابية: (مَنْ) في موضعها وجهان: الجرّ والرّفع.

الوجه الأوّل: الجرّ على البدل (بدل البعض من الكلّ) من (النّاس).

الوجه الثّاني: في محلّ رفع فاعل بالمصدر وهو (حِجُّ) .

الوجه الثّالث: اسم شرط في محلّ رفع مبتدأ.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: ولله على النّاس حِجّ البيت مَنِ استطاع إليه سبيلا منهم . فبدل البعض من كلّ لابدّ له من ضمير يعود على المبدل منه فقدّر هنا بـ (منهم).[1] والمعنى من هذا الوجه : ركن الحجِّ فرضٌ وواجبٌ على كلّ مستطيع من أهل التّكليف وَجَدَ السبيلَ إلى حجِّ بيتِ اللهِ الحرامِ[2].

تفسير الوجه الثّاني: وهو ارتفاع الفاعل بالمصدر، والمصدر مضاف إلى المفعول، والتّقدير: ولله على النّاس أن يحجّ البيتَ مَنْ استطاع إليه سبيلا. وفي هذا القول ضعف من وجهين:

الوجه الأوّل: الحجّ فرض عين، فلو كان معنى الآية على هذا القول، لكان فرض كفاية، لأنّه إذا حجّ المستطيعون برئت ذمم الآخرين، لأنّ المعنى يؤول إلى : ولله على النّاس حجّ البيت مستطيعهم، فإذا أدّى المستطيعون الواجب لم يبق واجبا على غير المستطيعين، وهذا يخالف المعنى المقصود، بل الحجّ فرض واجب على كلّ أحد، سواء أحجّ المستطيعون ، أم قعدوا ، إلاّ العاجز عن أداء الواجب، فهو معذور فلا يطالب به ، فإذا حجّ سقط الفرض عن نفسه، وليس حجّ المستطيعين يُسقِط الفرض عن العاجزين، فالوجوب متعلّق بالجميع، وعذر العاجز بعجزه[3] .

الوجه الثّاني: يرى السّمين الحلبي أنّ إضافة المصدر إلى المفعول، ورفع الفاعل به لا يكاد يحفظ في كلام العرب، وأنّه لا يجوز إلاّ لضرورة شعرية، كقول الشّاعر[4]: (من البسيط)

أفنى تِلادي وما جمَّعتُ مِنْ نَشَبٍ قَـرْعُ القواقيـزِ أفــواهُ الأباريـقِ

---

[1] – ينظر: تفسير البحر المحيط، لأبي حيّان، ج/3، ص: 12.

[2] – ينظر: لباب التأويل في معاني التّنزيل، الخازن، ج/1، ص:27

[3] – ينظر: تفسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنّان–عبد الرّحمان بن ناصر السّعدي–تحق/عبد الرّحمان بن معلا اللّويحق، مكتبة العبيكان، الرّياض ط/1، ص:139

[4] – هو: الأقيشر الأسدي(80هـ–700م)، شاعر كوفي هجّاء .ينظر: شذور الذّهب، لابن هشام ، ص:411 .

ووجه الشّاهد هنا إضافة المصدر "قرع "إلى مفعوله "القواقيز "ورفع الفاعل بعده "أفواه" وهذا قليل في اللّغة[1]، والأولى أن يضاف إلى الفاعل ، وقد جوّزه بعضهم في الكلام على ضعف، فكيف يحمل القرآن الكريم على ما فيه ضعف، أو ما فيه ضرورة؟[2] فالقرآن منزّه عن مثل هذا .

وما أراه أنّ الحمل على الفاعلية مفسدٌ للمعنى ، فيكون التّقدير: ولله على النّاس أن يحجّ المستطيعُ، فعلى هذا إذا لم يحج المستطيعُ يأثم النّاسُ كلّهم ، وهذا تكلّف واضح، والله أعلم.

تفسير الوجه الثّالث: أعرب الكسائي (مَنْ) شرطية، وجوابها محذوف و التّقدير: مَنِ استطاع إليه سبيلا، فليحجّ ، أو فعليه الحجّ، ويدلّ عليه عطف الشّرط الآخر بعده في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾.[3]وفي هذا بعد لحذف الشّرط ، ولجعل ما ظاهره كلام واحد كلامين.[4] وقيل: إنّها موصولة في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم من استطاع إليه سبيلا، أو الواجب عليه من استطاع[5]، والتّقدير: أنّه استئناف بياني لسؤال مقدّر محذوف وكأنّ سائلا يقول: مَنِ الذين وجَب عليهم حجّ البيت من النّاس؟ قيل: هم الذين استطاعوا إليه سبيلا[6]، وفي هذا الوجه تكلّف. ورجّح الشّيخ أبو حيّان الأندلسي الوجه الأوّل في إعراب (من) بدل بعض من الكلّ ، وهو ما أراه مناسبا وقريبا إلى المعنى، وهو قول أكثر النّحويين، فيكون المعنى: أنّ الآية تصدّرت بفرضية الحجّ ووجوبه بلفظ العموم؛ أي :على عامّة المسلمين، ثمّ خصّ وأبدل منهم بالمستطيعين ، ليكون من وجب عليه الحجّ قد ذكر مرّتين، والغرض من هذه الآية التّأكيد على المستطيعين حتّى يؤدّوا فريضة الحجّ، فهو حق واجب لله في رقابهم لا ينفكّون عن أدائه.[7]

وخلاصة القول، أنّ أصل وجوب الحجّ ثابت مادام الشّخص مكلّفا، ولكنّ وجوب الأداء هو الذي يشترط فيه الاستطاعة، والذي فسّرها الفقهاء بالقدرة البدنية والقدرة على الزّاد والرّاحلة.[8]

---

[1] – ينظر: التّصريح، ج/2،ص:8، ومغني اللّبيب،ص:615، وأوضح المسالك، ج/3، ص:177.

[2] – ينظر: الدّر المصون ،السّمين الحلبي، ج/3، ص:322

[3] – ينظر : مشكل إعراب القرآن ، مكي القيسي ، ج/1، ص:207.

[4] –.ينظر: البحر المحيط أبو حيان الأندلسي، ج/3، في تهميش ص:13.

[5] – روح المعاني، الألوسي، ج/4،ص:7.

[6] – ينظر: التّفسير الكبير، الرّازي، ج/8، ص:167 .

[7] – ينظر: البحر المحيط، ج/3، ص:12.

[8] – ينظر: زهرة التّفاسير، أبو زهرة، مج/2، ص:1326

- **وقوله تعالى** : ﴿لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣﴾ (رقم **الآية:113**)

الأوجه الإعرابية: الواو في﴿لَيۡسُواْ﴾: اسم ليس، وسواء: خبرها، و﴿أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ﴾،في رفعه ثلاثة أوجه:

الوجه الأوّل : أن يكون مرفوعا على البدل من الضّمير في ليسوا.

الوجه الثّاني : أن يكون مرفوعا على الابتداء، ومن أهل: خبر مقدّم .

الوجه الثّالث: أن يكون مرفوعا بسواء.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: قوله :﴿لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ ﴾كلام غير تامّ متّصل بما بعده ، ولا يجوز الوقف عنده، والتّقدير: ليس أمّة قائمة ،وأمّة غير قائمة سواء من أهل الكتاب ، فالمقصود من واو الجماعة الأمّة القائمة بأمر الله المستقيمة على دينه المطيعة لشرعه ، وحذف ذكر الأمّة الأخرى (غير قائمة)، لأنّ ذكر أحد الضّدّين يغني عن ذكر الأخر، كقول الشّاعر:[1](**من الطّويل**)

دَعَانِي إليهَا القَلْبُ إنّي امْرُؤٌ لَهَا مُطِيعٌ فَلا أَدْرِي أَرْشُدُ طِلَابُهَا

أراد الشّاعر(أم غيّ) ، فاكتفى بذكر أحد الرّشدين دون الأخر[2]، وكقوله تعالى:﴿**سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ**﴾[3] أي: تقيكم الحرّ والبرد. بحذف البرد ،وجاز الحذف هنا للعلم به من سياق الكلام. وذهب أبو عبيدة إلى أنّ الواو في (ليسوا) علامة جمع، لا ضمير، واستشهد بقول الشّاعر[4]:**من(المتقارب)**

يَلومُونني في شراء النّخيـــــ لِ قومـي وكلّـهُم ألْـوَمُ

و(أمّة) اسم ليس، والمعنى: ليس سواءً من أهل الكتاب أمّة قائمة موصوفة بما ذكر، وأمّة كافرة، وقد خطّأه ابن عطية ولم يبيّن جهة الخطأ ظانًّا منه أنّ اسم ليس مقصور على(أمّة قائمة)فقط وأنّه

---

[1]- البيت لأبي ذؤيب الهذلي توفي سنة 27 هـ / 648 م .وهو من شواهد مفاتيح الغيب، فخر الرّازي، ج/8، ص:204 والدّرّ المصون ج/3، ص:355،وشواهد ابن هشام رواه في كتابه المغني:ص:721/54/20:دَعَانِي إِلَيْهَا القَلْبُ، إِنِّي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ، فَمَا أَدْرِي أَ رُشْدٌ طِلَابُهَا.

[2]- ينظر: التّفسير الكبير، الرّازي، ج/8، ص:204.وتفسير لباب التأويل في معاني التّنزيل،الخازن، ج/1،ص287

[3]- سورة النّحل الآية: 81

[4]- ينسب البيت إلى أميّة بن أبي الصّلت ، وهو من شواهد التّصريح، ج/1، ص:404، وأوضح المسالك، ج/2، ص:90، وهمع الهوامع ، ج/1، ص:513 والدّرّ المصون، ج/3، ص:354 ، وورد في شرح ابن عقيل، ج/1،ص:369 بقافية(يعذلُ).

لا محذوف في الآية، فلو قدّر المحذوف، لكان قول أبي عبيدة صوابا، ويكون قوله على لغة أكلوني البراغيث ، وهي لغة رديئة لا يحمل عليها.[1]

تفسير الوجه الثّاني: إنّ الكلام تمّ عند قوله:﴿لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾ ، والمعنى: أهل الكتاب الذين سبق ذكرهم في قوله تعالى:﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ثمّ أخبر جلّ جلاله عن حال الفريقين، فقال: :﴿لَيْسُواْ سَوَآءً ﴾ ؛ أي: المؤمنون منهم و الفاسقون ليسوا سواء، ثمّ ابتدأ الله تعالى بقوله:﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ مخبرا عن الطّائفة المستقيمة من أهل الكتاب على دين الله، يتهجّدون في اللّيل بتلاوة آيات الله حال الصّلاة، فهو استئناف أراد به إنصاف طائفة من أهل الكتاب[2].

وروى الزّجّاج عن الأخفش قال:" ذو أمّـة قائمة، والأمّـة الطّريقة من أمّمت الشّيء إذا قصـدته" والمعنى: من أهل الكتاب أمّة قائمة؛أي: ذووطريقة قائمة، قال الشّاعر النّابغة الذّبياني:(**من الطّويل**)

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَهَلْ يَأْتَمِنُ ذُو أَمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ

أي : "هل يأتمن ذو طريقة من طرائق الدّين ،وهو طائع. فإنّما المعنى أنّه لا يستوي الذين قتلوا الأنبياء بغير حق والذين يتلون آيات الله آناء اللّيل ،وهم ذوو طريقة مستقيمة".[3]

تفسير الوجه الثّالث: أجاز الفرّاء رفع أمّة بـ (سواء)، والتّقدير: ليس أهل الكتاب مستويا منهم أمّة قائمة موصوفة بما ذكر، وأمّة كافرة، ففي الجملة حذف(الأمّة الكافرة)[4]كما جاء في قوله تعالى: ﴿ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾[5]. فاختيار الفرّاء أن تكون أمّة مرفوعة على الفاعلية بسواء فيه بعد وتكلّف ،لم يجوّزه أبو البركات ، وذلك لأنّه يؤدّي إلى ألاّ يعود من خبر ليس إلى اسمها شيء، وهو ما قاله النّحاس: " وهذا قول خطأ من جهات إحداها أنّه يرفع أمّة بسواء فلا يعود على اسم ليس شيء" [6].أمّا الشّوكاني،فيؤيّـد قول الفرّاء ويراه قولا قويما ،ويردّ على قول النّـحاس في هـــذا الإشكال

---

[1] – ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج/3، ص:36

[2] – ينظر : جامع البيان ، الطّبري، ج/5، ص:689.

[3] – معاني القرآن وإعرابه، للزجّاج ، ج/1، ص:458.

[4] – ينظر :الدّرّ المصون ، السّمين الحلبي، ج/ 3 ،ص:355

[5] – سورة الحج، الآية: 25.

[6] – ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج/5، ص:268.

قائلا:" إنّ تقدير العائد شائع مشتهر عند أهل الفنّ".[1]

والذي أراه أنّ معنى الآية تمّ عند قوله : ﴿لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ﴾. ، فهو وقف تامّ متّصل بما قبله في الآيات السّابقة في قوله: ﴿**مِنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ**﴾، ليسوا سواءً في الثّواب، فبينهما فرق ما لا يمكن وصفه، ثمّ ابتدأ الله في وصف الطّائفة المؤمنة قائلا: من أهل الكتاب أمّة قائمة ؛أي: مستقيمة على دين الله ،وهم من أحبار أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام، وأسد بن عبيد، وثعلبة بن سعنة وغيرهم الذين آمنوا بالإسلام ،وصدّقوا بالقرآن الكريم ،ورغبوا في دين الله، ورسخوا فيه.[2]

- **وقوله تعالى:** ﴿وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ﴾: فيه وجهان:

الوجه الأوّل: في موضع نصب على الحال من المضمر في (يتلون).

الوجه الثّاني: أن تكون الواو في ﴿وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ﴾: للعطف على(يتلون).

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل : المراد بالسّجود هنا الصّلاة، سمّيت بجزء شريف منها، كما تسمّى في كثير من المواضع ركوعا، لأنّ التّلاوة لا تكون في السّجود ،والمعنى: يتلون آيات الله آناء اللّيل مصلّين صلاة العشاء.، أو صلاة التّهجّد[3]. وقيل: هم أهل الكتاب يتلون الآيات آناء اللّيل ساجدين، لأنّ التلاوة في السّجود جائزة في شريعتهم.

تفسير الوجه الثّاني: وهم يسجدون نعت عدد بواو العطف، مثل: جاءني زيد الكريم والعاقل. والمعنى: من أهل الكتاب أمّة قائمة تالون آيات الله آناء اللّيل ، وساجدون لربّهم.[4]

والاختيار عندي الوجه الأوّل ،لأنّ الله عبّر بالسّجود كناية عن الصّلاة، ونظيره قوله تعالى: ﴿ **وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ** ﴾[5]،أي: يصلّون، وقوله: ﴿**فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ**﴾[6] فهو وصف للطّائفة المستقيمة على دين الله بأنّهم يتهجّدون في جوف اللّيل بتلاوة آيات الله أثناء الصّلاة خاشعين، أو يسجدون

---

[1] – ينظر: فتح القدير، الشّوكاني، ص:239.

[2] – ينظر: التّفسير المنير، وهبة الزّحيلي، مج /2،ج/4، ص:372

[3] – ينظر : المحرّر الوجيز ، ابن عطية، ج/1، ص:493

[4] – ينظر: المصدر نفسه ص493 .

[5] – سورة الأعراف ،الآية: 206

[6] – سورة النّجم، الآية:62

سجود التّلاوة ،وهم في الصّلاة، وهذا يكون في صلاة التّهجّد.[1]

- **وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾(رقم الآية: 154)**

الأوجه الإعرابية: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ ، في نصبهما وجهان:

الوجه الأوّل: أن تكون(أمنة) مفعولا به للفعل (أنزل)، ويكون (نعاسا) بدلا من (أمنة) .

الوجه الثّاني: أن تكون(أمنة) مفعولا لأجله، ويكون(نعاسا) مفعولا به للفعل(أنزل) .

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: امتنّ الله عزّ وجلّ على المؤمنين في غزوة أحد فيما أنزل عليهم من السّكينة والأمنة وهو النّعاس الذي غشيهم ،وهم مشتملون السّلاح في حال همّهم وغمّهم ، والنّعاس دليل على الأمان[2] ، لقول ابن مسعود" نعسنا يوم أحد، والنّعاس في الحرب أمان من الله"[3].وقال الكلبي: "إذا أمِن القومُ نعسوا."وقال الضّحّاك:" النّعاسُ عند القتال أمنةٌ من الله تعالى"[4]؛ أي: أعقبكم بما نالكم من الخوف والرّعب أن أمّنكم أمنا تنامون معه، لأنّ الخائف لا يكاد ينام فأمّنهم بعد خوفهم[5]،ومن هذا الوجه يتبين أنّ المراد من الأمنة هو النّعاس كلاهما غشّى المؤمنين،فهو بدل مطابق.

تفسير الوجه الثّاني: والمعنى أنّ الله – جلّ جلاله– أرسل عليكم بعد ذلك الغمّ الشّديد النّعاس للسّكينة والطّمأنينة، وليؤمّنكم به من عدوّكم ،فالخائف لا ينام[6]. أو يكون المعنى: نعستم أمنةً. أي من أجل الأمان [7] . ومن كلا الوجهين رجّح ابن عاشور الوجه الأوّل ،حيث قال: "وكان مقتضى الظّاهر أن يقدّم(النّعاس)، ويؤخّر(أمنة)، لأنّ أمنة بمنزلة الصّفة، أو المفعول لأجله فحقّه التّقديم على المفعول، كما جاء في آية الأنفال﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾[8] ، ولكنّه قدّم الأمنة هنا تشريفا

---

[1] – ينظر: تفسير الطّبري (جامع البيان) ، ج / 5، ص :699

[2] – ينظر: تفسير مختصر ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير ،تحق/ محمّد على الصّابوني ، دار القرآن الكريم بيروت ،ج/1، ص:329.

[3] – ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية، ج/1، ص:527.

[4] – تفسير (بحر العلوم)، السّمرقندي، ج/1، ص: 308.

[5] – زاد المسير في علم التّفسير، علي بن محمّد الجوزي القرشي البغدادي ، دار ابن حزم، بيروت ،ط/ 3 ،ص:232.

[6] – ينظر: صفوة التّفاسير ،محمّد علي الصّابوني، ج/1، ص:236.

[7] – ينظر: الكشّاف، الزّمخشري، ج/1 ، ص:6 .

[8]– سورة الأنفال، الآية :11.

لشأنها؛ لأنّها جعلت كالمنزل من الله لنصرهم، فهو كالسّكينة، فناسب أن يجعل هو مفعول أنزل ويجعل النّعاس بدلًا منه"[1].

وأقربُ الوجهين إلى المعنى الوجهُ الثّاني، لأنّ الله أرسل على المؤمنين النّعاس من أجل أن يستردّوا ما فقدوا من قوّة وأمن، وليذهب عنهم ما لحقهم من خوف ورعب، فكان النّعاس سببا لراحتهم وشعورهم بالأمان.[2]

- **وقوله تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ (رقم الآية:154)**

الأوجه الإعرابية:

(طائفة): مبتدأ. وقد أهمّتهم: خبره، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب على الحال، وفي هذه الواو ثلاثة أوجه:

الوجه الأوّل: أن تكون واو الحال.

الوجه الثّاني: واو الابتداء.

الوجه الثّالث: هي بمعنى(إذ).

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: أوقع الله النّعاس على المؤمنين حتّى أمنوا ،والخوف قد ملأ قلوب المنافقين لعدم ثقتهم بنصر الله كعبد الله بن أبي، ومعتّب بن قشير ،وغيرهم، فقد طار النّوم من أعينهم من الفزع والجزع.[3]

تفسير الوجه الثّاني: إنّ الله سبحانه وتعالى يخبر عن طائفة المنافقين الذين أوقعوا أنفسهم في الهمّ والحزن بعدم اطمئنانهم ، وعدم صبرهم وجزعهم المستمرّ. وهذا الوجه أقرب إلى المعنى، وهو ما أراه مناسبا، حيث الكلام قد تمّ عند قوله:﴿**يَغْشَى طَائِفَةٌ مِّنكُمْ**﴾، ثمّ استأنف الله كلامه بقوله: (وطائفة) لتمييز المنافقين من المؤمنين على القطع والرّفع على الابتداء، أو الموضع موضع تفصيل، والمعنى: يغشى طائفة منكم وطائفة لم يغشهم[4].

---

[1] – تفسير التّحرير والتّنوير، ابن عاشور، ج/4،ص:133 .

[2] – ينظر: زهرة التّفاسير، أبو زهرة، مج/3، ص:1460.

[3] – ينظر: التّفسير المنير ، وهبة الزّحيلي، مجلد/2،ج/4، ص:458

[4] – ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3، ص447/446

كقول الشّاعر[1]: **(من الطّويل)**

إذا مَا بَكَى مِنْ خَلفِهَا انْصَرفتْ لَهُ بِشِــقٍ وشِــقٌ عِنْـدَنَا لَمْ يُحَــوَّلِ

تفسير الوجه الثّالث: والتّقدير: إذ طائفة من المنافقين أذهلهم الخوف غير مؤمنين حقا يظنّون أنّ أمر محمّد صلّى الله عليه وسلّم باطل، وأنّه لا يُنصَر.[2]

- **وقوله تعالى:**﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ ﴾ (رقم الآية: **154**)

القراءتان: في قوله: ﴿كُلُّه﴾ يقرأ بنصب اللاّم ورفعها:

1- قرأ أبو عمرو بن العلاء[3]، ويعقوب الحضرمي[4]﴿كُـلُّـهُ﴾ برفع اللاّم.

2- قرأ الباقون﴿كُـلَّهُ﴾ بنصب اللاّم.

الأوجه الإعرابية: قراءة الرّفع فيها وجهان:

الوجه الأوّل:﴿كُـلُّـهُ﴾مرفوع بالابتداء،و(لله) خبره،والجملة الاسمية (كلُّه لله) في محلّ رفع خبر(إنّ)

الوجه الثّاني: توكيدٌ للأمر على المحلّ، فاسم (إنّ) في الأصل مرفوع بالابتداء، و(لله) خبر(إنّ)[5].

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير وجه الرّفع: ومن كلا الوجهين يكون المعنى: إنّ النّصر والشّهادة والقدر بيد الله تعالى،ومعنى (الأمرُ كلُّه لله)، أي: النّصر وما يلقي من الرّعب في القلوب كلّه لله[6].

وقيل: الأمر لله يصرّفه كيف يشاء، وكيفما يحب -جل وعلا- وله في كل ذلك حكمة بالغة[7].

---

[1]- هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، شاعر عربي جاهلي، توفي:سنة565م. ينظر: ديوان امرئ القيس، تحق: مصطفى عبد الشّافي،ص:176

[2]- ينظر: أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد، ج/1،ص: 176

[3]- أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين المازني التّميمي البصري، أحد القرّاء السّبعة، ولد بمكة سنة (68هـ)،وكان أعلم النّاس بعلم القراءات واللّغة العربية والشّعر وأيّام العرب، كان يقرئ النّاس القرآن بمسجد البصرة، توفي سنة:154هـ. ينظر: مقدّمات في علم القراءات،محمّد أحمد مفلح القضاة، دارعمار،عمان، الأردن،ط/1، 2001،ص:91/87.

[4]- هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، ولد بالبصرة سنة 117هـ ، أحد الأئمة العشرة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو بن العلاء، كان أعلم النّاس بالحروف والاختلاف في القراءات ، ومذاهب النّحو، وحديث الفقهاء توفي بالبصرة سنة205هـ.- ينظر: النّجوم الزّاهرة، ص:37.

[5] - ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3،ص: 449.

[6] - ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج، ج/1، ص:480.

[7] - ينظر: جامع البيان، الطّبري، ج/6، ص:167

قراءة النّصب فيها وجهان:

الوجه الأوّل: ﴿كُـلَّهُ﴾ تأكيد لاسم إنّ. و(لله) خبر.

الوجه الثّاني: ﴿كُـلَّه﴾ بدل منصوب من اسم إنّ، وهو قول الأخفش، والجار والمجرور(لله) متعلّقان بخبر محذوف(إنّ).

تفسير الوجه الأوّل: لفظة (كلّ) بمعنى (أجمع) في الإحاطة والعموم ، ولو قيل: إنّ الأمرَ أجمعَ لله لم يكن إلاّ النّصب ،لأنّه دلّ على التّوكيد، والتّوكيد تابع لما قبله، فهكذا إذا قال(كلّه)، والمعنى: إنّ النّصر والهزيمة وتقدير الأمور كلّها لله وبيده سبحانه وتعالى يصرفها كيف يشاء ويدبّرها كيف أحبّ، فكلّ شيء عنده بمقدار.[1]

تفسير الوجه الثّاني: ﴿كُـلَّهُ﴾ بدل من(الأمر)، أي: إنّ كلَّ الأمور خيرها وشرّها كائنة من الله عزّ وجلّ. فهو توضيح وبيان لمعنى الأمر.[2]

ومن كلا الوجهين أرجّح قراءة النّصب وهي قراءة الجمهور، لأنّها تفيد تقرير شمول النّسبة ، فهو تكرار من حيث المعنى وتأكيده ؛ حيث نسب جميع الأمور من القضاء خيره وشرّه ، والنّصر والغلبة إلى نفسه عزّ وجلّ؛ أي: لا أمر لأحدٍ غير اللهِ، أمّا أن يكون بدلا ، ففيه بُعدٌ، لأنّ البدل على نية طرح المبدَل منه ، فلو قلنا: (إنّ كلّه لله) لا يستقيم المعنى المقصود، إذ إنّ كلمة (كلّه) مرتبطة بكلمة (الأمر) التي قبلها فجاءت لتوكيدها [3].

- **وقوله تعالى** :﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾(**رقم الآية:159**)

الأوجه الإعرابية: (ما) لها وجهان من الإعراب:

الوجه الأوّل: أن تكون(ما) زائدة مؤكّدة.

الوجه الثّاني: إنّ(ما) ليست زائدة، وإنّما هي نكرة في موضع جرّ؛ ورحمة: بدل من(ما)، وتقديره: فبشيء رحمة .

---

[1] – ينظر تفسير لباب التّأويل في معاني التّنزيل، الخازن، ج/1، ص:310:

[2] – ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج/5، ص:371

[3] – ينظر: تعدّد الأوجه الإعرابية وأثرها في المعنى من خلال إعراب القرآن للنّحاس، الصّاعدي ، ص:141

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: فبرحمة من الله. فـ(ما) زائدة صلة (لنت) للتّأكيد على أنّ لين النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لأصحابه وعدم إسراعه إليهم بتعنيف حين تخلّوا عنه يوم أحد ، ما كان إلاّ برحمة من الله عزّ وجلّ أودعها في قلبه وخصّه بها[1].وقال ابن عاشور:" زيدت (ما) بعد باء الجرّ لتأكيد الجملة بما فيها من القصر، فتعيّن بزيادتها كون التّقديم للحصر، لا لمجرّد الاهتمام ."[2]

تفسير الوجه الثّاني: تكون(ما) نكرة تامّة بمعنى شيء، فكأنّه أبهم، فأزال هذا الإبهام على سبيل التّوضيح فقال: رحمة؛ أي: فبشيء رحمة الله إيّاك جعلك ليّن الجانب فَرَحِمْتَهُم ،ولِنْتَ لهم ولم تؤاخذهم وعاملتهم بالحسنى[3] . ولكنّ الإمام الرّازي يرى وجها آخر غير هذين الوجهين، فقال:" وقال المحقّقون: دخول اللّفظ المهمل الضّائع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز، وههنا يجوز أن تكون(ما) استفهاما للتّعجب تقديره: فبأيّ رحمة من الله لنت لهم ، وذلك لأنّ جنايتهم لمّا كانت عظيمة ثمّ إنّه ما أظهر البتّة تغليظا في القول ، ولا خشونة في الكلام، علموا أنّ هذا لا يتأتّى إلاّ بتأييد ربّاني وتسديد إلهي، فكان ذلك موضع التّعجب من كمال ذلك التأييد والتّسديد، فقيل: فبأيّ رحمة من الله لنت لهم؟ ، وهذا هو الأصوب عندي" [4]

وردّ عليه الشّيخ أبو حيّان بقوله:" ما قاله المحقّقون صحيح، لكن زيادة ما للتّوكيد لا ينكره في أماكنه من له أدنى تعلّق بالعربية، فضلا عن من يتعاطى تفسير كلام الله، وليس ما في هذا المكان ممّا يتوهّمه أحد مهملا فلا يحتاج ذلك إلى تأويلها، بأن يكون استفهاما للتّعجب، ثمّ إنّ تقديره ذلك، فبأيّ رحمة دليل على أنّه جعل ما مضافة للرّحمة، وما ذهب إليه خطأ من وجهين، أحدهما: أنّه لا تضاف ما الاستفهامية ، ولا أسماء الاستفهام غير (أيّ) بلا خلاف، و(كم) على مذهب أبي إسحاق، والثّاني : أنّه إذا لم تصحّ الإضافة، فيكون إعرابه بدلا، وإذا كان بدلا من اسم الاستفهام، فلابدّ من إعادة اسم الاستفهام في البدل، وهذا الرّجل لحظ المعنى ،ولم يلتفت إلى ما تقرّر في علم النّحو"[5].

والذي أراه أنّه لا ينبغي أن يقال: في القرآن حروف زائدة ،كما ذكر المصنّف في الوجه الأوّل، بل هي حروف صلة تأتي لتقوية المعنى و تأكيده ، وهي كثيرة في القرآن الكريم ،كقوله تعالى :

---

[1] – ينظر: تفسير الخازن، ج/1، ص: 311.

[2] – التّحرير والتّنوير، ابن عاشور، ج/4، ص:144

[3] – ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان، ج/3، ص:103

[4] – التّفسير الكبير، الرّازي، ج/9،ص:65/64

[5] – البحر المحيط ، أبو حيان، ج/3، ص: 104 .

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾[2] ،وقوله تعالى : ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا﴾ [3] ، وعليه تكون (ما) صلة للباء السّببية[4]، أي : بسبب رحمة الله وتوفيقه خفضتَ لهم جناحك فأحبّوك ،واتّبعوا أمرك. وليست استفهامية ،لأنّ أسماء الاستفهام لا تضاف ماعدا (أي ، وكم)،كما قال الشّيخ[5] ، فلو كانت استفهامية، لكتبت بغير ألف(فبم)، وهذا فيه بُعد.

- **وقوله تعالى**:﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ **ٱلَّذِينَ** قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾(رقم **الآية:168**).

الأوجه الإعرابية:

﴿ٱلَّذِين﴾: في موضعه أربعة أوجه:

الوجه الأوّل: في محلّ نصب نعت لـ﴿ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟﴾.

الوجه الثّاني: في محلّ نصب بدل من ﴿ٱلَّذِين﴾ في الآية السّابقة :﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟﴾.

الوجه الثّالث: في محلّ نصب مفعول به لفعل تقديره(أعني).

الوجه الرّابع: في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

تفسير الإعراب ومعانيه :

تفسير الوجه الأوّل: إنّ الله سبحانه وتعالى وصف المنافقين بـ "القائلين عن إخوانهم الذين قتلوا في

---

[1] – سورة النّساء، الآية:155

[2] – سورة المائدة، الآية :13

[3] – سورة نوح، الآية: 25.

[4] – ينظر: زهرة التّفاسير، مج/2، ص:1474

[5] – ينظر: تفسير البحر المحيط ، أبوحيّان ،ج/3، ص:104

غزوة أحد مع المسلمين في حربهم ضدّ المشركين لو أطاعونا ما قتلوا."[1]

تفسير الوجه الثّاني: الذين قالوا لإخوانهم هذا القول، هم الذين قال الله فيهم: وليعلم الذين نافقوا؛ أي: وليعلم الله الذين نافقوا الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا.[2] وقيل: في محلّ رفع بدل من الضّمير المتّصل في(يكتمون)، والتّقدير: والله أعلم بما يكتم الذين قالوا لإخوانهم.[3]

تفسير الوجه الثّالث: والله أعلم بما يكتمون؛ أعني: القائلين لإخوانهم(لأمثالهم من أهل النّفاق) وقعدوا.[4]

تفسير الوجه الرّابع: هؤلاء المنافقون القاعدون عن الجهاد، هم الذين قعدوا و قالوا لإخوانهم الذين قتلوا يـوم أحد: لو سمعـوا مشورتنا في القعـود عن الجهاد وعـدم الخـروج لما قتلوا مع من قتل.[5]

- **وقوله تعالى**: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا ﴾(**الآية191**)

الأوجه الإعرابية: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ **لها أربعة أوجه من الإعراب:**

الوجه الأوّل: في موضع جرّ صفة لـ﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

الوجه الثّاني: في موضع رفع مبتدأ وخبره قوله تعالى﴿ رَبَّنَا ﴾ على تقدير: يقولون ربّنا؛ فحذف القول وهو كثير في كلامهم.

الوجه الثّالث: في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف.

الوجه الرّابع: في موضع نصب مفعول به بإضمار الفعل "أعني".

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: وصف الله تعالى أولي الألباب الذاكرين بأنّهم يذكرون الله في كلّ أحوالهم

---

[1] – ينظر: تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التّنزيل)، الخازن، ج/1 ، ص:317

[2] – تفسير (جامع البيان) ، الطّبري، ج/6، ص:226/225

[3] – ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج/4، ص:120

[4] – ينظر: الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، تحق/ صفوان عدنان داوودي، دار القلم ط1/1995،ج/1، ص:242.

[5] – ينظر: أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد، ج/1، ص:181.

قائمين، وقاعدين، ومضطجعين ، ولا ينقطعون عن ذكره بسرائرهم ،وألسنتهم.[1]

والمعنى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ الذاكرين اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ . يعني ذلك قياما في صلاتهم وقعودا في تشهدهم وفي غير صلاتهم، وعلى جنوبهم نياما".[2]

تفسير الوجه الثّاني :﴿ٱلَّذِينَ ﴾مبتدأ وخبره جملة محكية بقول محذوف تقديره: (يقولون) وهذا الفعل في محل نصب حال، والمعنى: الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يقولون: أي قائلين : ربّنا ما خلقت هذا لغير فائدة بل خلقته وخلقت البشر لينظروا فيه فيعرفونك .[3]

تفسير الوجه الثّالث: يخبر الله عن أولي الألباب ذوي العقول التّامّة النّاضجة التي تدرك الأشياء بحقائقها بأنّهم هم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم .[4]

تفسير الوجه الرّابع: ﴿ٱلَّذِينَ ﴾ منصوب على المدح، والمعنى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألباب ، أعني الذين يذكرون الله في صلاتهم قائمين مع عدم العذر، وقاعدين ومضطجعين مع العذر المحافظين عليها ،لا يضيعونها في حال من الأحوال

وأوجه الوجوه عندي الوجه الأوّل على أنّ (الذين) صفة لأولي الألباب، وما يؤيّد ذلك قول النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم((**يُنَادِي مُنَادٍ يَومَ القِيَامَةِ أَيْنَ أُولُو الأَلبَابِ؟ قَالُوا: أَيُّ أُولِي الألبَابِ تُرِيدُ؟ قَال: الذِينَ يذكرونَ اللهَ قيامًا وقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِم.**))[5]

وخلاصة القول: إنّ الأسماء تعدّدت أوجهها الإعرابية في سورة آل عمران بشكل متفاوت وصل بعضها إلى أربعة أوجه، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف: **أولا**: تعدّد أوجه الإعراب والعلامة واحدة، فهناك أسماء لها علامة إعرابية واحدة ،كالضّم أو الفتح أو الكسر ، ولكن عند توجيهها إعرابيًا يكون لها أكثر من وجه ، ويكثر ذلك في الأسماء المرفوعة عند العطف والاستئناف، أو البدل والاستئناف، ،أو بتقدير محذوف، كأن تكون فاعلا لفعل محذوف ،أو خبرا لمبتدأ محذوف ،أو مبتدأً لخبر محذوف. و يمكن القول: إنّ اختلاف توجيه الرّفع لا يترتّب عليه اختلاف في المعنى إلاّ في أمثلة

---

[1] – ينظر: المصدر نفسه، ج/1، ص:189

[2] – تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطّبري، ج/6 ،ص:309:

[3] – ينظر: تفسير المحيط، أبو حيان الأندلسي ، ج/3،ص146

[4] – ينظر: الّتفسير المنير، وهبة الزّحيلي ، مج /2، ج /4، ص:540

[5] – ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج/4، ص:158

نادرة. **ثانيا**: تعدّد الأوجه الإعرابية مع اختلاف العلامة الإعرابية، وهذا كثيرًا ما يحصل في القراءات المتعدّدة لكلمة واحدة ، لأنّها مجال للتّعدد الإعرابي، اتّخذها معربو القرآن ركيزة لترجيح أحد الأوجه الإعرابية على الأخرى. **ثالثا**: غياب العلامة الإعرابية: فمتى فقدت العلامة الإعرابية، فإننا نجد تعدّدا في الحالة الإعرابية(رفعا ونصبا وجرّا) وتعدّدا في الوظيفة النّحوية (مبتدأ- خبر- فاعل- نائبه- حال- صفة.) ...إلخ، ويكون ذلك في الأسماء المبنية(الأسماء الموصولة- أسماء الإشارة..إلخ

وقد يؤثّر المعنى المعجمي للكلمة في تحديد أحد الوجهين: الاتباع أو القطع في قوله تعالى(يأأهلَ الكِتَابِ تَعَالَوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَينَنَا وَبَينَكُم)، فكلمة(سواء) إذا كانت بمعنى العدل ؛أي: مستوية تجعل صفة لـ(كلمة) ،وإذا كانت بمعنى(استواء) كانت منصوبة على المفعول المطلق.

أمّا التّعدّد الإعرابي في الأسماء المعربة يسهّل عملية الإعراب لدى النّحاة، وذلك لأنّ الضّمّة مثلا وما ينوب عنها دليل الرّفع، والرّفع تشترك فيه أكثر من وظيفة نحوية(مبتدأ- خبر- فاعل- نائبه- حال- صفة). ومهما يكن من أمر ، فإنّ تغير حركة إعراب في آخر الكلمة أو في بنائها يؤدي إلى تغيير معاني الآية ومقاصدها ،وهو ما ظهر جليًا من خلال هذه الدراسة، وما هذ الاختلاف الإعرابي في النّص القرآني إلاّ اختلاف تنوّع وسعة في فهم معنى الآيات من جميع جوانبها لا اختلاف تضاد .

ومن خلال هذا الفصل تبيّن لي أنّ ابن الأنباري أفاض في تحليله للأسماء بأسلوب علمي وفكر نيّر ومنطق يشير إلى تأثّره بالمدارس النّظامية، وإلمامه بقدر كبير بعلوم العربية نحوها وصرفها وقدرته على إدراك المعنى المراد من هذه الآيات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثّالث

تفسير الأوجه الإعرابية الواردة في الأفعال في سورة آل عمران

تناولت في هذا الفصل بالدّراسة الآيات القرآنية المشتملة على الأفعال ذات الأوجه الإعرابية المختلفة، وتوجيه القراءات الواردة فيها ، وتحديد مواضع الخلاف في إعرابها ،والمواقع الإعرابية للجمل وما نتج عن ذلك من اختلاف في تعدّد المعاني التّفسيرية واتّساعها، مرجّحًا أقرب الوجوه إلى معنى الآية.

- **قوله تعالى:﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾ (الآية: 13)**

القـــراءات:

﴿يَرَوْنَهُم﴾: قرئ بالتّاء، وهي قراءة نافع[1] ويعقوب ، والياء، فالتّاء للخطاب، والهاء والميم: مفعول (يرونهم) ، وفي موضع الجملة ثلاثة أوجه:

الأوجه الإعرابية:

الوجه الأوّل: في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في (لكم).

الوجه الثّاني: في موضع رفع صفة لأخرى.

الوجه الثّالث: في موضع جرّ صفة لأخرى، إن جعلتها في موضع جرّ بالعطف على فئة في قراءة من قرأها بالجرّ.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: في تأويل هذه الآية عدّة احتمالات عند المفسّرين منها:

1- من قرأ بتاء الخطاب المفتوحة، يحتمل أن يكون الضّمير في(لكم) للكافرين، وفي (ترونهم) الخطاب لهم، والمنصوب والمجرور للمؤمنين، والتّقدير: قد كان لكم أيّها الكافرون آيةً حال كونكم ترون المؤمنين مثلي أنفسهم؛ أي زهاء ستمائة وعشرين مقاتلا، وذلك لتكثير عدد المسلمين في أعين المشركين، ولكنّ هذا الاحتمال يناقض قول الله تعالى في سورة الأنفال:﴿وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ

[1]- هو نافع بن عبد الرّحمن بن أبي نعيم أبو رويم، أحد القرّاء السّبعة، من الطّبقة الثّالثة بعد الصّحابة ، ولد في حدود سنة سبعين (70هـ)،كان أسود شديد السّواد، قرأ على سبعين من التّابعين كان إمامًا بمسجد رسول الله بالمدينة المنوّرة صلّى فيه ستّين عاما، وكان عالما بوجوه القراءات، ومن أحسن النّاس قراءة، إذا تكلّم يُشَمُّ من فمه رائحة المسك، فقيل له أتتطيّب؟ فقال لا، ولكن رأيت في المنام رسول الله يقرأ في (فِيّ). وأشهر الرّواة عنه: ورش، وقالون ،توفي بالمدينة المنوّرة سنة تسع وستّين ومائة(169هـ) عن تسعة وتسعين عاما. ينظر: النّجوم الزّاهرة، ص: 9/8

ٱلۡأُمُورُ﴾[1] ، فالجواب هو أنّهم قلّلوا أوّلا في أعين الكفّار ليجترئوا على ملاقاة المؤمنين وكثروا حالة الملاقاة حتّى انهزموا. ويحتمل أن يكون الضّمير المجرور في (مثليهم) عائدا على الكافرين، والتّقدير: قد كان لكم أيّها الكافرون آيةً حال كونكم ترون المؤمنين مثلي أنفسكم؛ أي: أرى الله الكافرين المؤمنين في مثلي عدد الكافرين؛ أي: زُهَاء ألفَيْ مُقاتلٍ على قلّة المؤمنين وكان عددُهم ثلاثَمئةٍ وسبعةَ عشرَ رجلاً ، وذلك لإضعاف قلوب المشركين كي يجبنُوا عن مواجهتهم وقتالهم[2].

2- من قرأ بـ(ياء الغيبة) فالمعنى: قد كان لكم يا معشر اليهود عبرةٌ في فئتين التقتا، فئة مؤمنة مقاتلة في سبيل إعلاء كلمة الله، وأخرى كافرة ترى المؤمنة مع قلّة عددها هذه الفئة الكافرة في كثرة عددها.

اختلف أهل التّأويل في الفئة التّي رأت الأخرى مثلَي أنفسها، فقيل: المؤمنون هم الذين رأوا خصومهم مثليهم، وهو ترجيح الطّبري[3] ، ورجّح الزّمخشري أنّ الرّائين هم المشركون الذين رأوا المؤمنين مثليهم قريبا من ألفين، والدّليل عليه قراءة نافع(ترونهم)، أي: ترون يا مشركي قريش المسلمين مثلي أنفسكم[4] .

ويرى ابن عاشور أنّ الخطاب للمؤمنين، وضمير الغيبة في(مثليهم) يعود على المسلمين على طريقة الالتفات، والتّقدير: قد كان لكم أيّها المؤمنون آيةٌ في فئتين التقتا، فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة ترونهم مثليكم رأي العين[5].

تفسير الوجه الثّاني: في حيّز رفع صفة لأخرى (للفئة لأخيرة)؛ أي: ترى الفئة الأخيرة الكافرة الفئة الأولى المؤمنة مثلي عدد الرّائين، وقد كانوا تسعمائة وخمسين مقاتلا.[6]

تفسير الوجه الثّالث: في محلّ جرّ صفة لأخرى ؛ أي: قد كان لكم أيّها المؤمنون آيةٌ في فئتين التقتا فئةٍ منهما تقاتل في سبيل الله وفئةٍ أخرى كافرةٍ مرئيةٍ لكم في مثليهم أي أكثر منهم مرّتين. وقوله(مثليهم): منصوب على الحال من الهاء والميم في (ترونهم)، لأنّه من رؤية البصر، وهي الرّؤية بالمعاينة، فدلّت الآية على أنّ الكافرين كانوا ضعفي المؤمنين فقط، لأنّ الله قلّلهم في أعينهم حتّى

---

[1] – سورة الأنفال، الآية: 44

[2] – ينظر: البحر المحيط ، أبوحيّان ،ج/2، ص:412/411.

[3] – ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن الطّبري، ج/5، ص:302

[4] – ينظر: الكشّاف، الزّمخشري ج/1، ص:531

[5] – ينظر: التّحرير والتّنوير، ابن عاشور، ج/3، ص:177

[6] – روح المعاني ، الألوسي ،ج/3، ص: 9.وتفسير السُّدي الكبير، محمّد إسماعيل بن عبد الرّحمان السُّدّي، تحق: محمّد عطا يوسف، دار الوفاء للطّباعة ،المنصورة ،ط/1،سنة1993،ص:170

يقاتل الرّجل المؤمن رجلين كافريْنِ ورأى المشركون المؤمنين مثلي عددهم ليحصل الخوف والرّعب في قلوبهم.[1]

وأوجه الوجوه عند المصنّف أبي البركات أنّ الضّمير في (مثليهم) للمسلمين، والمعنى: ترون أيّها المسلمون أنفسكم مثلي ما أنتم عليه من العدد.[2]

والذي أراه أقرب إلى المعنى ، أنّ الله أرى المشركين المسلمين في مثلي عدد المشركين ، وهم في الحقيقة ثلاثمائةُ وسبعةَ عشرَ مقاتلا ، وكان ذلك مددا من الله كما أمدّهم بالملائكة، وفي الوقت نفسه أرى الله المؤمنين المشركين قليلي العدد لئلاّ يجبنوا عن قتالهم [3].

- **وقوله تعالى:** ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ (**الآية:37**)

القـــراءات:

قوله تعالى: ﴿كَفَّلَهَا﴾ قرئ بالتّشديد والتّخفيف[4].

1 – قرأ عاصم[5]وحمزة والكسائي وخلف﴿كَفَّلَهَا﴾ بتشديد الفاء.

2– قرأ الباقون ﴿كَفَلَهَا﴾ بتخفيف الفاء.

الأوجه الإعرابية:

الوجه الأوّل: من قرأ بالتّشديد﴿كَفَّلَهَا﴾ فالفعل متعدٍ إلى مفعولين ،والحجّة في ذلك هو عطفه على قوله تعالى :﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا﴾. والضّمير المتّصل(ها) في محلّ نصب مفعول به ثانٍ يعود إلى مريم و(زكريا) مفعوله الأوّل، وفاعل (كفّل)هو الضّمير المستكن العائد إلى الله عزّ وجلّ .

---

[1] – ينظر: التّفسير المنير ، وهبة الزّحيلي، مج/2،ج /3، ص:175.

[2] – ينظر: البيان، أبو البركات الأنباري، ج/1، ص:193 .

[3] – ينظر: أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد، ج/1، ص :133/132.

[4] – ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى (منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات)، أحمد بن محمّد البنا ، تحق/ شعبان محمّد إسماعيل ، عالم الكتب ، بيروت ط/1، سنة:1987 ،ج/1، ص:475.

[5] – هو أبو بكر عاصم بن بهدلة بن أبي النّجود الأسدي الكوفي، شيخ القراءة بالكوفة بعد أبي عبد الرّحمان السّلمي وأحد الأئمة السّبعة، و هو من التّابعين، جمع بين الفصاحة والإتقان والتّحرير والتّجويد، وكان أحسن النّاس صوتا بالقرآن، أشهر رواته شعبة و حفص، توفي بالكوفة سنة 127هـ وقيل:128هـ– ينظر: النّجوم الزّاهرة، ص:17 – غاية النّهاية، ج/1، ص:317/315.

الوجه الثّاني: من قرأ بالتّخفيف ﴿كَفَلَهَا﴾ من الكفالة ، فالفعل مسند إلى (زكريا) فهو الفاعل ، والهاء مفعوله. والحجّة في ذلك هو دليل قوله تعالى :﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾.

تفسير الوجهين:

تفسير الوجه الأوّل: كفّلها الله زكرياءَ ، بمعنى : ضمّها الله إليه ؛ وجعله كافلاً لها، وراعيا مصالحها حتّى شبّت وترعرعت وذلك أنّ زكريا وخصومَه تنازعوا في مريم أيُّهم تكون عنده ،فتساهموا بأقلامهم التي يكتبون بها التّوراة ، فرمَوا بها في نهر الأردُنِّ . فجرت الأقلام وثبت قلم زكرياء ولم يجرِ به الماء وكأنّه في طين، فجعل الله ذلك لزكريا ، لأنّه أحق القوم بها، فهو زوج خالتها.[1]

تفسير الوجه الثّاني: كفَــل زكرياءُ مريمَ بغير اقتراع ولا استهام عليها، لأنّ أمّها ماتت بعد موت أبيها وهي طفلة صغيرة ، وعند زكريا خالتها "أيشاعُ " فضمّها إليها، حتّى إذا بلغت، أدخلوها الكنيسة، لنذر أمّها التي نذرت، أمّا عملية الاقتراع، تمّت بعد فترة طويلة حينما عجز زكريا عن حَمل مُؤْنتها[2].

وأقرب الوجهين إلى المعنى، الوجه الأوّل، وهي قراءة من قرأ﴿كَفَّلَهَا﴾ بالتّشديد، لأنّ الله سبحانه وتعالى هو الذي ضمّها إلى زكريا بأمرٍ منه عزّ وجلّ، بعد عملية الاقتراع لتكون في كفالته ، وتنشأ في بيت النّبوّة وتكون هي وابنها عيسى عليهما السّلام آيةً للعالمين.[3]

- **وقوله تعالى:﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾(الآية:39/38)**

الأوجه الإعرابية:

قرئ الفعل(نادته) بوجهين:

الوجه الأوّل: قرئ (فناداه الملائكة) بالتّذكير، وهي قراءة حمزة والكسائي.

الوجه الثّاني: وقرئ (فنادته الملائكة) بالتّأنيث، وهي قراءة الجمهور.

---

[1] – ينظر: جامع البيان ، الطّبري، ج/5،ص:349. وأيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد، ج/1،ص:141. والتّفسير المنير، وهبة الزّحيلي، مج/2، ص:232.

[2] – ينظر: جامع البيان، الطّبري ، ج/5، ص:352

[3] – ينظر: :زهرة التّفاسير، أبو زهرة، مج/2، ص:1200

تفسير الإعراب ومعاني:

تفسير الوجه الأوّل: مَن قرأ (فناداه)، أراد جمع الملائكة، ويجوز في فعل جماعة التّذكير والتّأنيث سواء كانت الجماعة للمذّكر أو المؤنّث، نحو: قال الرّجل، وقالت الرّجال، وقال النّساء، وقالت النّساء؛ فالتّذكير بالحمل على معنى الجمع، والتّأنيث بالحمل على معنى الجماعة.[1]

كان المنادي جبريل عليه الصّلاة والسّلام، كما تفصح عنه قراءة من قرأ فناداه جبريل[2]. قال الزّجاج: أي: أتاه النّداء من هذا الجنس الذين هم الملائكة. وقيل لمـّا كان جبريل عليه الصّلاة والسّلام رئيسهم عبّر عنه باسم الجماعة تعظيمًا له، وقيل الرّئيس لابدّ له من إتباع فأسند النّداء إلى الكلّ مع كونه صادرا عنه خاصّة.[3]

تفسير الوجه الثّاني: ومن قرأ (فنادته) أراد جماعة الملائكة ، والمعنى: فخاطبته الملائكة ؛ أي: بعدما يئس نبيُّ الله من إنجاب الولد، لكون امرأته عاقرًا وعجوزًا، بشّره عدد كبير من الملائكة ، وهو في محرابه ومحلّ خَلْوَته وعبادته بولدٍ ، يولد له اسمُه يحي، ليزول من نفسه اليأس ، ويحلّ محلّه الرّجاء، وهذا من كمال عناية الله تعالى بعباده.[4]

والذي أراه هو الجمع بين القراءتين، لأنّهما قراءتان صحيحتان، ولا اختلاف في المعنى، فإذا كان المراد من الملائكة(جبريل عليه السّلام)، فإنّ التّأنيث في الفعل فصيح في كلام العرب للفظها إن تقدّمها الفعل، وجائز فيه التّذكير لمعناها، وإن كان المراد جمع الملائكة، فجائز في فعلها التّأنيث وهو قبلها للفظها، وذلك أنّ العرب إذا قدّمت على الكثير من الجماعة فعلَها أنثته، فقالت: قالت النّساء. وجائز التّذكير في فعلها بناءً على الواحد إذا تقدّم فعلهُ، فيقال: قال الرّجالُ.[5]

---

[1] – البيان في إعراب القرآن، الأنباري، تعليق: بركات يوسف هبّود، ج/1، ص:180

[2] – وهي قراءة عبد الله بن مسعود بن غافل كان من كبار قرّاء الصّحابة، وحفّاظ القرآن الكريم، أخذ من في رسول الله سبعين سورة، وكان كثير الشّغف بالقرآن حتّي عرف بأنه أوّل من جهر بالقرآن بمكة. وقال : (من أحبّ أن يسمع القرآن غضّا كما أنزل فليسمعه من ابن أمّ عبد) وكان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوجّه الصّحابة إلى أخذ القرآن عنه وكان من أبرز المفسّرين مع دقة في الفهم وعمق في الاستنباط، وكان ربّانيا عابدا أوّاها خاشعا بكّاء، كان معلّما في الإقراء والتّعليم، وخلّف من ورائه جمّا غفيرا من العلماء في الكوفة. توفي بالمدينة ودفن بالبقيع سنة 32 هـ . ينظر: عبد الله بن مسعود عميد حملة القرآن ، ص:371/15/14.

[3] – إرشاد العقل السّليم، أبو السّعود، ج/1،ص:474. والدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3، ص:151. والتّفسير الكبير، فخر الرّازي، ج/8، ص:37

[4] – ينظر:زهرة التّفاسير، أبو زهرة، مج/2، ص:1205

[5] – ينظر: جامع البيان، الطّبري، ج/5،ص:365

- **وقوله تعالى:**﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ **(الآية:59)**

الأوجه الإعرابية: الجملة الفعلية: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ لها وجهان:

الوجه الأوّل: جملة فعلية مفسّرة للمثل في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره:(المَـثَلُ) وجملة (المثل خلقه من تراب) تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب.

الوجه الثّاني: جملة فعلية في محلّ نصب حال بتقدير(قد) .

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل:

إنّ صفة خلق عيسى من غير أب كصفة آدم في كونه خَلَقَهُ من تراب لا من أب وأم، وتمّ الكلام عند قوله :﴿كمثل آدم﴾، لأنّه تشبيه كامل، ثمّ فسّر هذا المثل بقوله: تعالى:﴿خلقه من تراب﴾، فهو استئناف بياني لما أبهم في المثل وتفصيل لما أجمل فيه وتوضيح للتّمثيل ببيان وجه الشّبه بينهما وكأنّه قيل :ما المثلُ؟ فقال: المثلُ خلقه من تراب على جهة التّفسير لحال خلق آدم في كونه خلقه من تراب ؛أي: قدّره جسدًا من طين لازب لزج، ثمّ قال له كن بشرا، فكان، وكذلك عيسى قال له كن من غير أب، فكان.[1]

والضّمير في قوله ﴿كن﴾ يرجع إلى عيسى عليه السّلام، وعلى هذا إشكال في الآية. فإن قيل: كيف شبّه عيسى بآدم عليهما السّلام ،وقد وجد عيسى من غير أب ، وآدم من غير أب ولا أمّ. قيل: هو مثله في أحد الطّرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطّرف الآخر من تشبيهه به، لأنّ المماثلة مشاركة في بعض الأوصاف ولأنّه شبّه به في أنّه وجد وجودا خرجا عن العادة المستمرّة وهما في ذلك نظيران.[2]

تفسير الوجه الثّاني: والجملة في موضع نصب حال من آدم و(قد) معه مقدّرة، والعامل فيها معنى التّشبيه، ، والتّقدير: خلقه كائنا من تراب. فالهاء عائدة على آدم و لا تعود على عيسى عليه السّلام لفساد المعنى.[3]

لم يجوّز أبو البركات إعرابها حالاً، لأنّ(خلقه) فعل ماض والفعل الماضي لا يكون حالاً.

والاختيار عندي أنّ الجملة الفعلية (خلقه من تراب) متعلّق بمحذوف حال تقديره (كائناً)، وإن كان فعلها ماضيا، فعلى رأي البصريين يقرب الماضي بتقدير (قد) قبله، وعلى رأي الكوفيين يجوز أن

---

[1]- ينظر : التّفسير المنير، وهبة الزّحيلي ، مج/2، ص:267. وإرشاد العقل السّليم ، أبو السّعود، ج/1، ص:495

[2]- ينظر: لباب التنزيل في معاني التّنزيل ، الخازن، ص:253

[3]- ينظر: إعراب القرآن ، العكبري، ص:267. والإعراب المفصّل ، بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر، عمان، الأردن، ط/1، 1993، مج/2، ص:70

يكون الحال فعلا ماضيا، وسياق الآية يقتضي الحالية[1] . والله أعلم.

- **وقوله تعالى:**﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ **(الآية:64)**

الأوجه الإعرابية: الجملة ﴿أَلَّا نَعۡبُدَ ﴾ في موضعها ثلاثة أوجه:

الوجه الأوّل: في موضع جرّ بدل من "كلمة".

الوجه الثّاني: في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف.

الوجه الثّالث: في موضع رفع مبتدأ مؤخر .

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: في موضع جرّ بدل من "كلمة" والتّقدير: قل : يا أهل الكتاب تعالوا إلى أن لا نعبد إلاّ الله[2]، فقوله ﴿أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ هي تفسير وبيان للكلمة التي دعا إليها النّبيُّ محمّدٌ صلّى الله عليه وسلّم أهلَ الكتاب من النّصارى واليهود .

تفسير الوجه الثّاني: في موضع رفع خبر لمبتدأ مضمر، والجملة جواب لسؤال مقدّر وكأنّ قائلا قال: ما الكلمة؟ فأجيب، فقيل: هي ألاّ نعبد إلاّ الله[3]، والتّقدير: قل: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم وهي ألاّ نعبد إلاّ الله.

تفسير الوجه الثّالث: أن يكون الكلام تمّ عند قوله ﴿سَوَاءٍ﴾ ، وقوله " أَلاَّ نَعْبُدَ " في محل رفع مبتدأ مؤخّر والخبر شبه الجملة قوله ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ ، والتّقدير: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء. بيننا وبينكم تركُ عبادةِ غير الله[4].

وجوّز أبو البقاء العكبري رفعه بالظّرف على رأي الأخفش، وهو ممنوع عند البصريين ،والتّقدير" إلى كلمة مستوٍ بيننا وبينكم فيها الامتناع من عبادة غير الله"، فيكون المصدر المؤول (أن لانعبد) في موضع رفع على الفاعل. حيث يكون الوقف على "سواء"، وجملة: "بيننا وبينكم أن لانعبد" صفة

---

[1] – ينظر : التّبيين عن مذاهب النّحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري، ص:386.

[2] – معاني القرآن ، الأخفش الأوسط ،تحق /هدى محمود قراعه، مكتبة الخانجي بالقاهرة. مصر، ط /1، 1990، ج/1 ص:223.

[3] – زاد المسير في علم التّفسير، محمّد الجوزي ، ص200 . و الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3، ص:233:

[4] – ينظر: روح المعاني، الألوسي ، ج/3، ص193 .والبحر المحيط، لأبي حيان ،ج/2، ص:507

لكلمة، وهذا فيه بُعدٌ من حيث المعنى ، لعدم رابط بين الصّفة والموصوف، والصّواب هي جملة استئنافية.[1] ويرى الرّمّاني أنّ (أن لانعبد) مرفوع بـ"سواء"، والتّقدير: إلى كلمة مستوٍ فيها بيننا وبينكم عدم عبادة غير الله، وهو تقديرٌ ضعيفٌ، لإضمار الرّابط وهو "فيها".[2]

والاختيار عندي هو الوجه الثّاني، وهو أقرب إلى المعنى ، ويكون التّقدير: قل يا محمّد لأهل الكتاب من اليهود والنّصارى تعالوا إلى عبارة إنصاف نستوي نحن وإيّاكم فيها واتّفقت عليها جميع الرّسل ، وهي ألاّ نعبد إلاّ الله وحده[3] .

- **وقوله تعالى:** ﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾(الآية:**73**)

الأوجه الإعرابية: قوله: ﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ لها وجوه إعرابية كثيرة منها:

الوجه الأوّل:﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ في موضع نصب مفعول(تؤمنوا) ،واللاّم زائدة في: (لمن تبع)، و(من) في محلّ نصب مستثنى من أحد.

الوجه الثّاني: يجوز أن تكون اللاّم غير زائدة، وتكون متعلّقة بفعل مقدّر دلّ عليه الكلام ، لأنّ معناه: لا تقرّوا بأن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم، إلاّ لمن تبع دينكم ، فتتعلّق الباء واللاّم بـ(تقرّوا) .

الوجه الثّالث: أن تكون في محلّ نصب مفعول لأجله ، تقديره: كراهةَ أن يؤتى أحدٌ .

الوجه الرّابع: قرأ ابن كثير[4] أأن يؤتى؟ على الاستفهام فيكون في موضع ﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ وجهان: الرّفع والنّصب.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: في الآية تقديم وتأخير، و(لا تؤمنوا) متعلّق بـ ﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ وما بينهما اعتراض، وتقدير الكلام : ولا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم إلاّ لأهل دينكم، أي

---

[1]- ينظر الدّرّ المصون ج/3، ص:234

[2]- ينظر: البحر المحيط ،أبو حيان، ج/2، ص:508

[3]- ينظر: أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد، ج/1، ص:148

[4]- ابن كثير: هو أبو معبد، عبد الله بن كثير بن عمرو المكي، ولد سنة 45هـ، وهو أحد أصحاب القراءات السّبع، كان إمام القرّاء بمكة غير منازع، وكان عالما بالعربية فصيحًا بليغًا مفوَّهًا، لقيَ من الصّحابة عبد الله بن الزّبير، وأبا أيّوب الأنصاري، وأنس بن مالك رضي الله عنهم ولم يزل الإمام المجمع عليه في القراءة بمكّة، حتّى توفّي سنة120هـ. ينظر: النّجوم الزّاهرة في تراجم القرّاء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، ص:11 .وغاية النّهاية،ج445/443/1.

أسرّوا تصديقكم بأنّ المسلمين قد أوتوا من العلم والكتب مثل ما أوتيتم، ولا تفشوه إلاّ إلى أشياعكم وحدهم دون المسلمين ، لئلاّ يزيدهم ثباتا [1]، و قال البغوي: "إنّ قوله: ﴿**قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ** ﴾ كلام معترض بين كلامين ، وما بعده متّصل بالكلام الأوّل إخبار عن قول اليهود بعضهم لبعض، والمعنى: ولا تؤمنوا إلاّ لمن تبع دينكم، ولا تؤمنوا أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم من العلم والكتاب والحكمة والآيات من المنّ والسّلوى وفلق البحر" [2]، ويرى فخر الرّازي أنّ هذا التّأويل في غاية البعد عن الكلام المستقيم، فكيف يقع كلام الله بين جزأي كلام واحد؟.[3]

تفسير الوجه الثّاني: اللاّم غير زائدة متعلّقة بفعل مقدّر دلّ عليه الكلام، لأنّ معناه: لا تقرّوا بأن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم، إلاّ لمن تبع دينكم، واكتموا ذلك على من لا يتّبع دينكم لئلاّ يدعوهم إلى الاسلام ، فمحلّ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ﴾ مفعول بـ(تؤمنوا) المضمّن معنى تقرّوا.[4] وقال الفرّاء": تمّ الكلام عند قوله: (دينكم) ، ثمّ قال لمحمّد صلّى الله عليه وسلّم : قل: إنّ الهدى هدى الله أن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم ، أي: لئلاّ يؤتى أحد مثل ما أوتيتم [5] ، و(لا) فيه مضمرة كقوله تعالى:﴿**يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ**﴾[6] ، أي: لئلاّ تضلّوا، والمعنى: لا تصدّقوهم لئلاّ يعلموا مثل ما علمتم فيكون لكم الفضل عليهم في العلم .[7]

تفسير الوجه الثّالث: المصدر﴿ **أَن يُؤْتَىٰٓ**﴾ في محلّ نصب مفعول لأجله، وهو قول أبو العباس المبرّد، والتّقدير: ولا تصدّقوا مقرّين إلاّ من تبع دينكم كراهةَ أو مخافةَ أن يؤتى أحدٌ بمثل ما أوتيتم من النّبوة والكتاب والحكمة والكرامة، وقد اعترض سبحانه تعالى: بين قولهم بقوله مخاطبا رسوله: ﴿**قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ**﴾ لإبطال زعمهم من أنّهم ذوو المنزلة الدّينية وحدهم.[8]

---

[1] – ينظر: تفسير مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل، النّسفي، ج/1، ص:265. ولباب التّأويل في معاني التّنزيل، الخازن ،ج/1 ص:259.

[2] – تفسير البغوي(معالم التّنزيل)،البغوي،ص:216.

[3] – ينظر: تفسير الكبير، الرّازي، ج/8، ص:108.

[4] – ينظر: التّسهيل لعلوم التّنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، ج/1، ص:149

[5] – البيان، الأنباري، ج/1،ص :184

[6] – سورة النّساء، الآية: 176.

[7] – تفسير البغوي(معالم التّنزيل)، البغوي، ص216.

[8] – ينظر: المحرّر الوجيز ، ابن عطية ، ج/1، ص: 454، والتّسهيل لعلوم التّنزيل، لأبي القاسم الكلبي ، ج/1،ص:149

تفسير الوجه الرّابع: على قراءة ابن كثير {أَأَنْ يُؤْتَى؟} بالمدّ على الاستفهام، وفي موضعها وجهان: الرّفع بالابتداء، والخبر مقدّر، والنّصب بتقدير فعل بين الألف وبين (أَنْ يُؤْتَى) .

الوجه الأوّل :الرّفع بالابتداء، والخبر محذوف تقديره: أأن يؤتى أحدٌ يا معشر اليهود مثل ما أوتيتم من العلم والكتاب، أو يحاجّوكم عند ربّكم تذكرونه لغيركم ،أو تشيعونه في النّاس؟ ،وقال النّسفي معناه: " أَلِأَنْ يُؤْتَى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم من الكتاب تحسدونهم؟"[1]

الوجه الثّاني: النّصب بتقدير فعل ، والمعنى: أتشيعون أو أتذكرون إتيانَ أَحَد مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ؟والدّليل على هذا التّقدير قوله تعالى:﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡ﴾[2]، والمعنى: أتحدّثون المؤمنين من صفة نبيِّهم في كتابكم، ليُحاجّوكم[3].

ويرجّح المصنّف أبو البركات الأنباري هذا الوجه (النّصب) على الوجه الأوّل (الرّفع) لاعتماد الكلام على حرف الاستفهام، والاستفهام لطلب الفعل أولى، كقولهم: أزيداً ضربته؟[4]

والذي أرجّحه من سائر الأقوال قول الفرّاء ،لأنّه أصحّ معنىً وأشدّه اتّساقًا على نظم الكلام وسياقه، فيكون كلام اليهود قد تمّ عند قوله (دينكم)، وليس في الجملة اعتراض، ثمّ أمر الله نبيّه محمّدًا أن يقول لليهود: ﴿ **قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ** ﴾ ؛ أي: قل يا محمّد لمعشر اليهود الذين قالوا ما قالوا إنّ الهدى هدى الله لا ما رُمتم من الخداع خوفًا من ذهاب رئاستكم ،أو يشارككم أحد فيما أوتيتم من فضل العلم والحكمة والنّبوة[5] . وقيل الخطاب كلّه للمؤمنين، وكلام اليهود تمّ عند قوله تعالى: لعلّهم يرجعون، وقوله تعالى: ولا تؤمنوا إلاّ لمن تبع دينكم ، فهومن كلام الله ثبّت به قلوب المؤمنين لئلاّ يشكّوا في دينهم ، والمعنى: ولا تصدّقوا يا معشر المؤمنين إلاّ من تبع دينكم ، ولا تصدّقوا بأن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم من دين الإسلام والقرآن الذي فيه الحلال والحرام.[6]

---

[1]- تفسير مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل، النّسفي، ، ج/1 ، ص:266

[2]- سورة البقرة الآية: 76

[3]- ينظر: البيان، الأنباري، ج/1، ص:185

[4]- ينظر : المصدر نفسه، ص:185

[5]- ينظر: تفسير البحر المحيط ، أبوحيّان ، ج/2، ص:518

[6]- ينظر: تفسير لباب التّأويل في معاني التّنزيل، الخازن، ج/1، ص:260.

وقوله تعالى﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (الآية:**80**)

القـــــراءات : الفعل﴿يَأْمُرَكُمْ﴾ يُقرأ بالنّصب والرّفع.

1– **النّصـــب**: قـرأ ابن عامر[1]، وعاصم وحمـزة، وخلف[2] ويعقوب بنصب الرّاء.

2– **الرّفـــع**: قرأ الباقون من القرّاء برفع الرّاء.

الأوجه الإعرابية:

الوجه الأوّل: النّصب بالعطف على(أن يؤتيه)، أو على (ثمّ يقول) ، والضّمير المرفوع في (يأمركم): للبشر .وهو النّبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

الوجه الثّاني: الرّفع على الاستئناف والاقتطاع ما قبله، وتكون(لا) بمعنى: (ليس).

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجـه الأوّل: بالنّصب عطفا على(ثمّ يقول) ، والمعنى: ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنّبوّة أن يقولَ للنّاس كونوا عبادا لي من دون الله ، ويأمرَكم أن تتّخذوا الملائكة والنّبيين أربابا،(ولا) زائدة لتأكيد النّفي قوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ وليست معمولة لـ (أن) حتّى لا يصير المعنى: لا ينبغي لبشر أوتي الكتاب والحكم والنّبوّة ألاّ يأمرَكم أن تتخذوا الملائكة والنّبيّين أربابا.[3]

أي لا ينبغي لبشر، والمراد به النّبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم .وقد آتاه الله الكتاب والنّبوّة أن يأمر النّاس بعبادته من دون الله، ولا إلى اتّخاذ الملائكة والنّبيين أربابا[4].

---

[1] – هو ابن عامر الشّامي ، عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي ، يكنّى بأبي عمران قارئ أهل الشّام و أحد القرّاء السّبعة ، ولد سنة 8 هـ ، كان إمامًا كبيرًا وتابعيًّا جليلًا، وعالمًا شهيرًا، أمّ النّاس بالجامع الأمويّ سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز ، توفي سنة 118 هـ في دمشق ، وهو أوّل القرّاء وفاةً.ينظر: النّجوم الزّاهرة، ص:15.

[2] – خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب الأسدى البغدادي البزار ، أحد القرّاء العشرة، وأحد الرّواة عن حمزة، ولد سنة 150هـ، كان ثقة عابدا زاهدا عالما، توفي سنة 229هـ ببغداد .ينظر: غاية النّهاية في طبقات القرّاء، ج/1، ص:248.والنّجوم الزّاهرة، ص:22/21

[3] – ينظر: التّحرير والتّنوير، ابن عاشور، ج/3، ص:296.

[4] – البيان، الطّبري، ج/5، ص:434

تفسير الوجه الثّاني: على وجه الاستئناف، والضّمير المرفوع في الفعل (يأمركم) يعود على البشر المتقدّم ذكره وهو النّبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم، والمعنى: لا ينبغي لبشر يدعو إلى عبادة اللّه وتوحيده أن يجعل نفسه ربّا يُعبَد، وليس يأمرُ باتّخاذ غيره من الملائكة والنّبيين أربابا .[1]

أو أنّ الضّمير الفاعل يعود على الله عزّ وجلّ ، والتّقدير: ولا يأمرُكم اللهُ أن تتّخذوا الملائكة والنّبيين أربابا من دونه جلّ وعلا. ومن كلا القراءتين برفع الفعل (يأمركم) أو بنصبه عطفا على (يؤتيه)، يجوز أن يعود الضّمير فيه على البشر وهو الرّسول محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، أو يعود على الله عزّ وجلّ. أمّا إذا كان معطوفا على(يقول)فالضمير يعود على البشر ليس إلاّ [2].

والاختيار عندي هو الجمع بين القراءتين نصبا ورفعا ، ويكون المعنى: لا ينبغي لله ولا لرسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم أن يأمرَكم باتّخاذ الملائكة والنّبيين أربابا. والله أعلم بالصّواب.

- **وقوله تعالى:﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللهِ ﴾ (رقم الآية: 84)**

الأوجه الإعرابية: الفعل (قل) فيه وجهان:

الوجه الأوّل: أن يكون التّقدير فيه: قل: قولوا آمنّا بالله؛ فحذف(قولوا)، وحذف القول كثير في كتاب الله عزّ وجلّ وكلام العرب.

الوجه الثّاني: أن يكون الخطاب للنّبي عليه السّلام، والمراد به أمّته؛ كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ .

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: خاطب الله رسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم وأراد به أمّته، فقال: قل للمؤمنين إن لم يؤمن أهل الكتاب، فقولوا أنتم : آمنّا بالله وصدّقنا بوجوده ووحدانيته وسلطانه وأمنّا بما أنزل علينا وهو القرآن، وصدّقنا بما أنزل الله من وحي على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وذريته الأسباط.[3]

تفسير الوجه الثّاني: وحّد الضّمير في الفعل "قل" وجمع في قوله "آمنّا" تنبيها على أنّه حين قال هذا القول وافقه أصحابه ، فحسن الجمع في قوله آمنّا، والمعنى: قل يا محمّد صدّقنا بالله أنّه ربّنا وإلهنا لا إله غيره ولا ربّ سواه.[4]

---

[1] – ينظر المصدر السّابق، ج/3، ص:296.

[2] – ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3، ص:282

[3] – التّفسير المنير، وهبة الزّحيلي، مج/2،ج/4، ص:310

[4] – لباب التّأويل في معاني التّنزيل، الخازن، ج/1، ص:265

- **وقوله تعالى:**﴿ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ **(الآية: 114)**

الأوجه الإعرابية: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ جملة فعلية، وفيها ثلاثة أوجه:

الوجه الأوّل: أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمر في(يسجدون)، أوفي (يتلون)،أوفي (قائمة).

الوجه الثّاني: أن يكون في موضع رفع، لأنّه صفة لـ(أمّة).

الوجه الثّالث: أن تكون مستأنفة، ومثله في هذه الأوجه ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: وفيه يبيّن الله تعالى حال المؤمنين من أهل الكتاب ، وهي الحال المستمرّة التي جعلتهم مستقيمين على الحقّ مهتدين بهديه، والتّقدير: أمّة قائمة يتلون آيات الله آناء اللّيل في صلواتهم ، ويكثرون التّهجّد ،وهم يؤمنون بالله واليوم الآخر إيمان صادقا لا رياء فيه.[1]

تفسير الوجه الثّاني :وصف الله تعالى الطائفة المؤمنة من أهل الكتاب بصفات وخصائص لم تكن في اليهود من تلاوة آيات الله باللّيل ساجدين ومن الإيمان بالله، والتّقدير: أمّة قائمة تالون مؤمنون بالله واليوم الآخر.[2]

تفسير الوجه الثّالث:(يؤمنون) جملة مستأنفة مقطوعة عمّا قبلها، والجمل الفعلية التي بعدها (يأمرون، وينهون، ويسارعون) معطوفة عليها ،والتّقدير: فآمنوا بالله إيمانا صادقا ، ونهضوا بتكاليف الجماعة المسلمة، فأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وعملوا الخير، فجعلهم الله تعالى من الصّالحين، وشهد لهم بهذا الصّلاح.[3]

- **وقوله تعالى** :﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ١٢٠﴾ **(الآية:120)**.

---

[1] – ينظر: التّفسير المنير، وهبة الزّحيلي، مج/2،ج/4، ص:372

[2] – ينظر: تفسير مدارك التّنزيل وحقائق التأويل، النّسفي، ج/1،ص:284. والكشّاف، للزّمخشري، ج/1، ص:612.

[3] – أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد، ج/1، ص:164

القــراءات: 1- قرأ ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو، ويعقوب(لا يَضِرُّكُمْ) بكسر الضّاد ، وتسكين الرّاء المخفّفة.

2- قرأ الباقون ابن عامر والكوفيّون(عاصم-حمزة- الكسائي- خلف)وأبو جعفر ﴿لايَضُرُّكُمْ﴾ بضمّ الضّاد، وتشديد الرّاء و ضمّها[1] .

الأوجه الإعرابية:

الوجه الأوّل:

من قرأ: (لايضِرّكم) بالتّخفيف جعله من ضَارَه يضِيرُه بمعنى: ضرَّه وهو مجزوم، لأنّه جواب(وإن تصبروا)، وأصل الفعل(لايَضْيِرُكم) فلمّا كانت الكسرة ثقيلة على الياء نقلت إلى الضّاد قبلها، فكان الفعل(لايضِيْرُكم) بتسكين الياء و ضمّ الرّاء، ولما سُبِق الفعل بـ (لا) النّاهية الجازمة، سُكِّنت الرّاء سكون جزم فالتقى ساكنان: الياء والرّاء، فحذفت الياء ، وهي عين الفعل، وأصبح الفعل(لايضِرّكم)، على وزن (يفِـلْكُمْ). وهي قراءة أهل الحجاز.

الوجه الثّاني: من قرأ(لا يَضُرُّكم) بالتّشديد مع ضمّ الرّاء، وهي قراءة بني تميم ،ففي هذه القراءة ثلاثة أوجه:

الوجه الأوّل: هو مرفوع على تقدير التّقديم والتّأخير وتقديره: ولا يَضُرُّكُم كيدُهم شيئا إن تصبروا وتتّقوا؛ وهو قول سيبويه، كقول الشّاعر[2](**من الرّجز**)

يَـا أَقْـرَعُ بْـنَ حَـابِـسٍ يَـا أَقْـرَعُ إِنَّـكَ إِنْ يُصْـرَعْ أَخُـوك تُصْـرَعُ

مجيئ (تُصْرَعُ)، جوابا لـ"إنّ"، وليس جوابا للشّرط"إن"، لأنّ المراد: إنّكَ تُصْرَعُ إنْ يُصْرَعْ أخُوك، وجواب الشّرط محذوف لدلالة الكلام السّابق عليه.[3]

الوجه الثّاني: هو مرفوع على تقدير فاء مقدّرة، وهو قول المبرّد فيكون ما بعدها الجواب في الحقيقة، والفعل إذا وقع بعد الفاء ،رفع، كقوله تعالى:﴿**وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ**﴾[4]،والتّقدير: "فلا يَضُرُّكم" ، فحذف الفاء، في جواب الشّرط ضعيف لا يكون إلاّ في الشّعر، أمّا

---

[1] - ينظر: الموضّح في وجوه القراءات وعللها، ص:382.

[2]- البيت لعمرو بن خثارم البجلي، وهو من شواهد شرح ابن عقيل، ج/2،ص:372، وقيل: لجرير بن عبد الله البجلي في التّصريح، ج/2، ص:403

[3]- البيان، الأنباري، تعليق: بركات يوسف هبّود، ج/1، ص:192

[4]- سورة المائدة، الآية: 95

في اختيار الكلام، فهو قبيح جدّا[1] ،كقول الشّاعر:[2](**من البسيط**)

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يشْكُرُهَا والشّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ سِيَّانِ

أي: فاللهُ يشْكرُها، وعلى هذين القولين الضّمّةُ إعراب[3].

الوجه الثّالث: الفعل مجزوم بجواب الشّرط، وحرِّكت الرّاءُ بالضّمّ اتّباعا لحركة الضّاد ؛ أي: ضمّ الضّاد والرّاء المشدّدة وهو من الضُّرّ، وأصله يَضْرُرْكم جزمًا، فأدغمت الرّاء في الرّاء ونُقِلت ضمّة الرّاء الأولى إلى الضّاد وضُمّتِ الرّاء الأخيرة، اتّباعًا لأقرب الحركات وهي ضمّة الضّاد، كقولهم: لم يَرُدَّ، وكذا قول الشّاعر[4]:(**من الطّويل**)

داوِ ابنَ عـمِّ السُّـوءِ بالنَّأي والغِنَـى كَفـى بالغِنَى والنّأيِ عنـه مُداويـا

يسُلُّ الغِنـى والنّـأيُ أدواءَ صـدرِه ويُبـدِي التَّدانـي غلظـةً وتقالـيا

فالفعل: يسُلُّ- بضمِّ اللاّم- جواب للطّلب، فينبغي أن يكون مجزوما، ولكنّ الشّاعر حرّك آخره بالضّمّ اتّباعا لضمّة السّين قبله.

رجّح المصنّف أبو البركات هذا الوجه الأخير، لأنّه يرى في التّقديم والتّأخير، وتقديرِ الفاء المحذوفةِ تكلّفًا مستغنىً عنه، لا يكون إلاّ في حال الاضطرار[5].

والذي أراه أنّ الوجه الثّاني قراءة الإدغام (يَضُرُّكُم) هو الذي عليه معظم النّحاة ونطق به سائر العرب في أشعارهم، وورد استعماله في القرآن أكثر من الفعل(ضَارَ) في أكثر من موضع ،كقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[6]،وقوله تعالى:﴿ **فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا** ﴾[7]، ومنه تستنتج أنّ الفعل مرفوع، و(لا) بمعنى(ليس)، والفاء مضمرة واقعة في جواب الشّرط، لأنّ الفعل إذا كان جامدا، يقترن بالفاء وجوبا في جواب الشّرط، والتّقدير: وإنْ تَصْبِرُوا وتتَّقُوا ، فليس يضُرُّكم كيدُهُم

---

[1]- ينظر البيان ، الأنباري، ج/1، ص:132/131

[2]- البيت منسوب إلى حسّان بن ثابت، وهو من شواهد سيبويه، الكتاب، تحق/محمّد سلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط/6، ج/3، ص:65

[3]- ينظر: الدّرّ المصون، الحلبي، ج/3، ص:375- وينظر: التّبيان في إعراب القرآن، العكبري، ص:289.

[4]- ينسب هذا البيت إلى رجل من بني أسد، ينظر: ديوان الحماسة لأبي تمّام ،شرح، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط/1، 1998،بيروت- لبنان-ص:54.

[5]- ينظر: البيان، الأنباري، ج/1، ص:192.

[6]- سورة المائدة، الآية: 76.

[7]- سورة سبأ، الآية: 42.

شيئا . وممّا تقدّم يتّضح لي أنّ الفعل (يَضُرُّكُمْ) بالتّشديد يكسب قوّة وتأكيدا في المعنى، والتّقدير: إنّ كلّ من صبر على مشاق التّكاليف وعلى أداء أوامر الله وحقوقه، وابتعد عن نواهيه، ولم يتعدّ حدود الله، ، فليس يضرّه كيدُ الكافرين شيئا من الضّرّ، وكان في حفظ الله عزّ وجلّ. والله أعلم بالصّواب.

- **وقوله تعالى: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ (الآية: 127)**

الأوجه الإعرابية: فيما تتعلّق به هذه اللاّم ثلاثة أوجه:

الوجه الأوّل: أنّه بتعلّق بفعل دلّ عليه الكلام، وتقديره: ليقطع طرفا، نصركم.

الوجه الثّاني: أنّه يتعلّق بـ (يمددكم).

الوجه الثّالث: أنّه يتعلّق بقوله: ولقد نصركم الله ببدر.وقد اعترض بين الكلامين قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ إلى قوله: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ فهو في نية التّقديم.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: ولقد نصركم الله ببدر، ليهلك طائفة من الكفار بالسّيف، وهم الذين قتلوا يوم بدر ، فينقصَ عددهم أو يخزيهم بخيبتهم ممّا طمعوا فيه من الظّفر بكم فيرجعوا عنكم خائبين، لم يصيبوا منكم شيئا ممّا رجوا أن ينالوه منكم.[1]

تفسير الوجه الثّاني: لقد نصر الله عباده المسلمين وأعزّهم على عدوّهم يوم بدر مع قلّة عددهم بإمداد خمسة آلاف من الملائكة ليقطع، ويفني طرفا وطائفة من زعماء وصناديد الكافرين والمشركين بالله ويهدم ركنا من أركان الشّرك يعني مشركي مكّة بقتل سبعين منهم، وأسر سبعين آخرين منهم.[2]

تفسير الوجه الثّالث: ولقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفا ؛ أي: ليهلك طائفة من القوم الكافرين، أو ليهدم ركنا من أركان الشّرك بالقتل والأسر، فقتل يوم بدر من قادتهم وسادتهم سبعون وأسر سبعون. ومنهم من حمل الآية على غزوة أحد ،فيكون : قد قتل منهم ستّة عشر كافراً ،وكان النّصر حليف

[1]- ينظر: تفسير ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطّبري ، ص:41. وينظر: مفاتيح الغيب، الرّازي، ج/9، ص:236

[2]- ينظر: تفسير حدائق الرّوح والرّيحان ، محمّد الأمين العلوي الهرري الشّافعي، إشراف: هاشم محمّد علي بن حسين مهدي، دار طوق النّجاة، بيروت، لبنان، ط/1، 2001 ،ج/5، ص:113

المسلمين في بداية الأمر ،حتّى خالفوا أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. [1]

فهذا الوجه فيه بعدٌ عن المعنى المقصود ،لطول الفصل بين الآيتين .[2]

ورجّح أبوحيّان أن يكونا متعلّقين بأقرب مذكور وهو العامل في قوله: من عند الله، كأنّ التّقدير: وما النصر إلاّ كائن من عند الله لا من عند غيره، لأحد أمرين: إمّا قطع جانب من الكفّار بقتل وأسر، وإمّا بخزي وانقلاب بخيبة.[3]

- **وقوله تعالى:** ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ **(الآية:140)**

الأوجه الإعرابية: ﴿ نداولها﴾: جملة فعلية في محلّ نصب حال من الأيّام؛ ﴿وليعلم الله الذين آمنوا﴾: في الواو وجهان:

الوجه الأوّل: أن تكون عاطفة على فعل مقدّر تقديره: (لئلاّ يغترّوا).

الوجه الثّاني: أن تكون زائدة.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: وتلك الأيّام نداولها بين النّاس، لئلاّ يغترّوا، وليعلم الله الذين آمنوا[4]. وقيل: (وليعلم الله) معطوف على المعلّل المحذوف؛ أي: فعل مضمر قبله، والتّقدير: وتلك الأيّام نداولها بين النّاس ليتّعظوا، وليعلم الله الذين آمنوا، و ليمحّص الله الذين آمنوا، و ليمحق الكافرين، فكلّ هذه الجمل الفعلية معطوفة على العلل التي قبلها.[5]

والمعنى: من سنن الله تعالى في عباده مداولة الأيّام بينهم، ليميز المؤمنين المخلصين من غيرهم من المرتدّين عن دينهم في غزوة أحد[6].

---

[1]- ينظر: تفسير (لباب التّأويل)، الخازن ،ج/1،ص: 294، وإعراب القرآن الكريم، سليمان الياقوت، ج/1،ص:729، والوسيط في القرآن المجيد، ج/1، ص:490

[2]- ينظر: الدّر المصون، الحلبي ،ج/3، ص:390

[3]- ينظر : إعراب القرآن وبيانه، الدّرويش، ج/1، ص:527

[4] - البيان في غريب إعراب القرآن ، الأنباري، ج/1، ص195

[5] - ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدّرويش، ج/1، ص:535

[6] - ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج/1، ص:497

تفسير الوجه الثّاني: وتلك الأيّام نداولها بين النّاس ليعلم الله المؤمنين المميّزين بالصّبر على جهاد عدوّهم وثباتهم على الإسلام من غيرهم من المنافقين المدّعين للإيمان.[1]

ورجّح أبو البركات الوجه الأوّل، لأنّ الواو ليست زائدة بل عاطفة تنبئ عن فعل مضمر.

والاختيار عندي ما رآه عبد الكريم الأسعد ،أنّ الفعل (يعلم) منصوب بأن مضمرة بعد لام التّعليل والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف تقديره" داولها " ، فيكون التّقدير: وداولها ليعلم الله الذين آمنوا.

فأضمر الفعل تجنبا لتكراره ، وهذه الجملة معطوفة بالواو على (وتلك الأيّام نداولها)[2].

- **وقوله تعالى:**﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾(**الآية:142**)

الأوجه الإعرابية: قوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ يقرأ الفعل(يعلمَ) بالفتح وفيه وجهان:

الوجه الأوّل: منصوب على الصّرف[3] بتقدير (أن) على مذهب الكوفيّين. وعلى مذهب البصريّين بإضمار أن بعد واو المعية التي تسمّى واو الجمع.

الوجه الثّاني: مجزوم بالعطف على قوله(ولما يعلمِ الله)ولكنّه فتح ولم يكسر تبعًا لفتحة اللاّم قبلها.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: كنّى الله سبحانه وتعالى بنفي العلم عن نفي الوقوع ، والمعنى: لا تحسبوا أن تدخلوا الجنّة ولم يقع منكم الجهاد والصّبر، أي: دخول الجنّة وترك المصابرة على الجهاد لا يجتمعان، لأنّ حبّ الدّنيا والتّعلّق بها، لا يجتمع بسعادة الآخرة، وهو كقولك: لا تأكل السّمك وتشربَ اللّبنَ، فأكلُ السّمك وشربُ اللّبن لا يجتمعان[4].

تفسير الوجه الثّاني: هل ظننتم دخول الجنّة وأنتم لم تجاهدوا في سبيل الله، ولم تصبروا في القتال.

رجّح أبو البركات الوجه الأوّل، وضعّف الوجه الثّاني على اعتبار أنّ الفتحة لا تكون علامة تابعة لما قبلها للتخلّص من التقاء السّاكنين، لأنّ في القياس أن يحرّك السّاكن بالكسر في مثل هذا الموضع. حيث قال محي الدّين الدّرويش" ومن العجيب أن يتنطّع بعض المعربين القدامى فيقول: إنّ الفتحة

---

[1] – ينظر: التّفسير الكبير، الرّازي ،ج/9، ص:18

[2] – ينظر: معرَض الإبريز من الكلام الوجيز عن القرآن العزيز، عبد الكريم الأسعد، ، ج/1، ص:311

[3] – **الصّرف** : هو " أن يجتمع فعلان ببعض حروف النّسق وفي أوّله ما لايحسُنُ إعادته مع حرف النّسق، فينصب الذي بعد حرف العطف على الصّرف؛ لأنّه مصروف عن معنى الأوّل، وذلك يكون بجحد أو استفهام أو نهي في أوّل الكلام". ينظر: تفسير الطّبري(جامع البيان)، ج/6،ص:92

[4] – ينظر : التّفسير الكبير، الرّازي، ج/9، ص:20.

فتحة التقاء السّاكنين، والفعل مجزوم عطفا على"يعلم" الأولى؛ لأنّها أخف، إذ لا يجوز حمل القرآن على الوجوه المرجوحة.[1]

وقيل: إنّ الفتحة علامة على حذف نون التّوكيد الخفيفة السّاكنة تخلّصا من التقاء السّاكنين، والأصل يعلمَنْ)[2]، وهي قراءة يحي بن وثّاب.[3]

وكقول الشّاعر[4]: (من المنسرح)

لاتُهِيـنَ الْفقِـــيرَ عَلَّـكَ أنْ تركَعَ يومًا والدّهـــرُ قدْ رفعَـه [5].

الشّاهد: في قوله:" لاتُهِينَ" حيث حذف منه نون التّوكيد الخفيفة لملاقاة السّاكن وهو لام التّعريف في قوله: " الْفقير". ويرى الزّجّاج أنّ الواو هنا بمعنى" حتّى"، والمعنى: ولما يعلم الله المجاهدين منكم حتّى يعلمَ صبرَهم.[6] وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء(ويعلمُ) بالرّفع على أنّ الواو للحال[7] ويكون التّقدير: ولما تجاهدوا وأنتم صابرون. إلاّ أنّ الشّيخ أبا حيّان لم يجوّز دخول واو الحال على الفعل المضارع، كقولك: "جاء زيد ويضحك "، وأنت تريد" جاء زيد يضحك". فإن أوّل على أنّ المضارع خبر لمبتدأ محذوف،جاز ذلك التّقدير:وهو يعلم الصّابرين،كقول الشّاعر[8]: (**من المتقارب**)

فَلَمَّـــا خَشِيـتُ أظافيـرَهم نَجَــوتُ وأرهُنُـــهُمْ مَـــالِكًـا

أي: نجوت وأنا أرهنهم مالكًا، ويكون ذلك من باب الجملة الاسمية ، الواقعة حالًا .

والذي أرجّحه قول الزّجّاج حيث أنّ الواو بمعنى "حتّى" والتّقدير: أظننتم أن تدخلوا الجنة، ولم تُبْتَلوا بالقتال والشّدائد؟ لا يحصل لكم دخولها حتى تُبْتلوا، ويعلمَ الله المجاهدين منكم في سبيله، والصّابرين على مقاومة الأعداء. والله أعلم.

---

[1] – إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدّين الدّرويش ،ج/1، ص:536

[2] – ينظر: البحر المحيط، أبوحيّان، ج/3، ص:72– والدّر المصون، السّمين، ج/1، ص:410

[3] – هو يحي بن وثّاب الأسدي الكوفي، مقرئ أهل الكوفة في زمانه ثقة من التّابعين، تلا على أصحاب علي بن طالب، وابن مسعود، توفي بالكوفة في سنة ثلاث ومائة (103هـ) في خلافة يزيد بن عبد الملك.ينظر: غاية النّهاية، ج/2، ص:331.

[4] – هو الأضبط بن قريع السّعدي بن عوف ينظر : معجم الشّعراء الجاهليين ، عزيزة فوال بابتي ،ص:21

[5] – البيت من شواهد البحر المحيط، أبو حيّان، ج/3، ص: 72. وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام ج/4،ص:109.

[6] – ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج/5، ص:339

[7] – ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مكتبة المتنبي ، القاهرة، ص:29

[8] – البيت، لهمام بن عبد الله السّلولي، في : معاهد التّنصيص:1/69،والمقرّب:1/55. وهو من شواهد البحر المحيط أبو حيّان،ج/3، ص:73

- **وقوله تعالى** :﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ (**الآية: 146**).

الأوجه الإعرابية:

1- قرأ نافع وابن كثير والبصريان[1] الفعل (قُتِل) بضمّ القاف وكسر التّاء من غير ألف و﴿ رِبِّيُّونَ ﴾: مرفوع من ثلاثة أوجه :

الوجه الأوّل: أنّه مرفوع بقتل لأنّه مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله، وصارت(معه) متعلّقة بقتل، فيصير (قتل) وما بعده صفة لنبيّ، وخبر كأيّن مقدّر تقديره: في الدّنيا، أو في الوجـــود.

الوجه الثّاني: أن يكون مرفوعا بالابتداء، وشبه جملة: (معه) في محلّ رفع خبر مقـــدّم.

الوجه الثّالث: أن يكون مرفوعا بالظّرف وهو مذهب سيبويه ، لأنّ الظّرف وقع صفة لما قبله ففيه معنى الفعل، فكان أولى من الابتداء، لأنّه عامل لفظي، والابتداء عامل معنوي، والعامل اللّفظي أقوى من العامل المعنوي.

2- وقرأ الباقون (قاتَل) بفتـــح القاف والتّاء وألف بينهما، و﴿رِبِّيُّونَ﴾: فاعل.

الوجه الرّابع :﴿رِبِّيُّونَ﴾: فاعل مرفوع للفعل قاتل، والجملة في موضع جرّ، لأنّه صفة لنبيّ، وخبر كأيّن مقدّر، وتقديره: كأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيون في الدّنيا، أو في الوجود.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: يكون الفعل (قتل) مسند إلى ﴿رِبِّيُّونَ﴾ فيكون القتل نال الرّبيين لا النّبي، والمعنى: وكأين من نبيّ قتل من كان معه وعلى دينه ربيّون كثير، فما ضعُف الباقون لقتل من قتل من إخوانهم بل مضوا قدُما على جهاد أعدائهم صابرين .[2]

تفسير الوجه الثّاني: يكون الوقف عند قوله(قتل)،لأنّه كلام تام وفيه إضمار تقديره: قتل ومعه ربّيون كثير، ويكون القتل راجع على النّبي وحده، والمعنى: كم من نبيّ قتل وحده حال ما كان معه ربيون كثير فما وهنوا بعد قتله أي: أنّ كثيرا من الأنبياء السّابقين قد قتلوا في الحروب لإعلاء كلمة الله تعالى والذين بقوا بعدهم ما وهنوا في القتال بعد قتل أنبيائهم وما استكانوا بل استمرّوا على جهاد عدوّهم ونصرة دينهم، فعليكم أيّها المسلمون أن تعتبروا بأولئك الرّبّيين، وتصبروا كما صبروا.[3]

---

[1]- هما القارئان: أبو عمرو، ويعقوب. ينظر: الموضح في القراءات وعللها،ص:385

[2] - ينظر: تفسير لباب التّأويل في معاني التّنزيل ، الخازن ،ج /1، ص:306

[3] - ينظر: المصدر نفسه ص:305

وقيل: إنّ القتل نال النّبي ومن معه من الرّبيين، والتّقدير: وكأيّن من نبيّ قتل وبعضُ من كان معه من الرّبيين فما ضعف الباقون لقتل من قتل من إخوانهم بل مضوا على الجهاد، فقوله تعالى: ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ راجع إلى من بقي منهم.[1]

تفسير الوجه الثّالث: ﴿رِبِّيُّونَ﴾ فاعل مرفوع بالظرف (معه) لا بقوله (قتل) ويكون الظرف هو الواقع حالا، والتّقدير: وكأيّن من نبيّ قتل كائنا معه ربيّون كثير، وهذا الذي رجّحه أبو حيان، معلّلا بقوله:"..... لأنّ وقوع الحال مفردًا أحسنُ من وقوعه جملةً ، وقد اعتمد الظّرف لكونه وقع حالا فيعمل، وهي حال محكية فلذلك ارتفع الظّرف"[2].

تفسير الوجه الرّابع: على قراءة من قرأ(قاتل) ، فالمعنى: وكأيّن من نبيّ قاتل معه العدد الكثير من أصحابه ممّن آمنوا به فأصابهم من عدوّهم قروح وجراحات فما ضعفوا وإنّما صبروا على مجابهة الأعداء ولم يهربوا مولّين الأدبار[3].

والذي أراه أنّ قراءة الكوفيّين ببناء الفعل للمعلوم (قاتل)، أعمّ وأبلغ في مدح المجاهدين، لأنّها تشمل الذين قُتِلوا والذين لم يُقتَلوا[4]، وكذا إسناد الفعل قاتل إلى ﴿رِبِّيُّونَ﴾ وتعلّق الظرف (معه) بالفعل، لأنّه لم يقتل نبيّ في حرب قط[5] ، وهذه الآية نزلت لتثبيت قلوب المؤمنين حين اضطربوا واختلفوا فيما بينهم ،وأشيع خبر قتل النّبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم في غزوة أحد[6] ،فيكون المعنى: وكأيّن من نبيّ قاتل في سبيل الله لإعلاء كلمته ،وكان معه جمع كثير ممّن آمنوا به من علماء ربّانيين وعباد صالحين قاتلوا إلى جنبه فقتل منهم من قتل، فما وهنوا وما استكانوا لما أصابهم من القتل و الجروح ، وإنّما ثبتوا على قتال أعدائهم صابرين[7].

- **وقوله تعالى:** ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾(**الاية رقم:154**)

الأوجه الإعرابية: الجملة الفعلية :﴿يَظُنُّونَ ﴾ في موضعها وجهان :

---

[1] – ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، ج/5 ، ص:352

[2] – ينظر: تفسير بحر المحيط، لأبي حيان ،ج/3 ، ص:78

[3] – ينظر: تفسير (لباب التأويل في معاني التنزيل)، الخازن، ج/1، ص:306

[4] – ينظر: حجّة القراءات، ابن زنجلة، ص:176

[5] – ينظر :فتح القدير، الشّوكاني، ص:247

[6] – ينظر : التّفسير المنير، وهبة الزّحيلي، مج/2، ج/4، ص:434

[7] – ينظر : التّفسير الكبير، مفاتيح الغيب، الرّازي، ج/7، ص:27

الوجه الأوّل: في موضع نصب على الحال من المضمر المنصوب في(أهمّتهم).

الوجه الثّاني: في موضع رفع صفةٍ لطائفة.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: وطائفة قد أهمّتهم أنفسهم ظانّين أنّ محمّدا قتل وأنّه لا يُنصَر وأنّ الإسلام قد باد وأهله . وهذا شأن أهل الرّيب والشّك.[1]

تفسير الوجه الثّاني: والتّقدير: لقد وصف الله سبحانه وتعالى هذه الطائفة من المنافقين الذين يتوهّمون بالله ظنّا ليس هو الحقّ ظنّ الجاهلية والذي لا ينبغي أن يظنّ بالله تعالى أنّه خاذل نبيّه ومُعلٍ أهلَ الكفر به.[2]

- **وقوله تعالى**: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾﴾(**الآية:161**)

الأوجه الإعرابية: :

الوجه الأوّل: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿ أن يَغُلّ﴾ بفتح الياء وضمّ الغين[3]والفاعل ضمير مستتر يعود على النّبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم. والمصدر المؤوّل﴿ أن يَغُلّ﴾ في محلّ رفع اسم كان، وخبرها شبه الجملة (لنبيّ).

الوجه الثّاني: قرأ الباقون﴿ أن يُغَلّ﴾ بضمّ الياء وفتح الغين، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على النّبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل : نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الصّحابة: لعلّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أخذها، فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ﴾ [4] ؛ أي: ما ينبغي لنبيّ أن يخون أصحابه وأمّته بأخذ شيء لنفسه من الغنيمة خُفيةً[5] . وقيل نزلت في غنائم أحد حين نزل الرّماة من الجبل من أجل جمع الغنائم، فقال لهم النّبيُّ: ألم أعهد إليكم أن لا تتركوا أماكنكم

---

[1]- ينظر : لباب التّأويل في معاني التّنزيل ،الخازن، ج/1، ص:309

[2]- ينظر: تفسير جامع البيان ، الطّبري ، ج/6،ص:165. وزهرة التّفاسير، أبو زهرة، مج/2، ص:1461

[3]- في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشّيرازي ج/1، ص:390/389.

[4]- أسباب النّزول- السّيوطي- تحق/ حامد أحمد الطّاهر، دار الفجر للتّراث القاهرة، ط/1 ، ص:98

[5]- معاني القراءات أبو منصور الأزهري محمّد بن أحمد، تحق / عيد مصطفى درويش دار المعارف مصر. ط/1 ج/1، ص:279.

حتّى يأتيكم أمري؟ أظننتم أنّا نغلّ؟ فنزلت هذه الآية [1].

تفسير الوجه الثّاني: ما كان لنبيّ أن يكون متّهمًا بالغلول ، أو ينسب إلى الخيانة ، أو بمعنى آخر ما ينبغي لنبيّ أن يغلّه أصحابُه ، أي يخوّنُوه[2].

ومن كلا الوجهين أرى أنّه لا يصحُّ لنبيّ أن يخون في أداء الأمانات أو في الغنائم ولا أن يُنسَب إليه الغلول والخيانة ،لأنّ الله عصم أنبياءه عمّا لا يليق بمقامهم لعظم شأنهم وفضلهم عنده عزّ وجلّ ، فالّتنكير هنا للتّعميم في مقام النّفي يخصُّ جميع الأنبياء، فالنّبوّة والغلول نقيضان لا يجتمعان في نبيّ، وما هذه الآية إلاّ تنزيهٌ من الله لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم من صفة الخيانة ، وهو منها براء.[3]

- ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٧٨﴾(الآية:178)

الأوجه الإعرابية : الفعل (تحسبنّ) في قراءته وجهان :

الوجه الأوّل: قرأ حمزة (ولا تحسبنّ الذين) بتاء الخطاب.

الوجه الثّاني : قرأ الباقون (ولا يحسبنّ) الذين بياء الغيب[4] .

تفسير معاني القراءتين:

تفسير الوجه الأوّل :من قرأ بالتّاء (تحسبنّ) أسند الفعل إلى محمّد صلّى الله عليه وسلّم. فهو الفاعل. و(الذين) مفعول أول و(أنّما) وما بعدها بدل من (الذين) وسدّ مسدّ المفعولين ،و(ما) بمعن (الذي) والهاء العائد محذوفة ، ولا يجوز أنت تجعل (أنّما نملي لهم خير) مفعولا ثانيا لأنّه ينسبك منه مصدر المفعول الثّاني في هذا الباب هو الأوّل من حيث المعنى، والمصدر لا يكون الذّات فخرج ذلك على حذف مضاف من الأوّل، والتّقدير ولا تحسبنّ يا محمّد شأن الذين كفروا أنّ الذي نمليه لهم خيرٌ لأنفسهم، وتكون (ما) و(نملي) مصدرا، والتّقدير: ولا تحسبنّ يا محمّد الذين كفروا أنّ إملائي أو (إملاءنا) لهم خيرٌ[5].

وقيل: إنّ قوله تعالى : ﴿أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ﴾ بدل من الذين ، والمفعول الثّاني محذوف

---

[1]- ينظر : زاد المسير في علم التّفسير، علي بن محمّد الجوزي ،ص:236.

[2]- ينظر : تفسير القرآن،لأبي المظفّرالسّمعاني،تحق:أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن،الرّياض،ط/1، 1997، ج/1، ص:374

[3]- ينظر : التّفسير المنير، وهبة الزّحيلي، مج/2،ج/4، ص:476. وزهرة التّفاسير، أبو زهرة، مج/2، ص:1483

[4]- ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها ج/1،.ص: 392.

[5]- ينظر: التّفسير الكبير، الرّازي، ج/9، ص:110.

دلّ الكلام عليه ، والتّقدير: ولا تحسبنّ الذين كفروا خيريةَ إملائنا لهم كائنةً . لم يجوّز الزّمخشري مجيئ البدل من دون ذكر المفعول الثّاني والاقتصار على مفعول واحد بفعل الحسبان ، فرُدَّ عليه: إنَّ التّعويل على البدل والمبدَل منه في حُكم المنَحَّى، كقولك : جعلتُ متاعَك بعضَه فوق بعض، مع امتناع سكوتك على "متاع"[1]. قال ابن عطية:"﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ هو بدل اشتمال من ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾، فيكون سادّا مسدّ المفعولين، لأنّ المبدل منه صار كالمتروك وسلكت طريقة الإبدال لما فيه من الإجمال، ثمّ التّفصيل"[2].

وذكر الزّجّاج: أنّ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ مفعول أوّل، و﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ بدل عنه، و﴿خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ هو المفعول الثّاني، والتّقدير: ولا تحسبنّ يا محمّد إملاء الذين كفروا خيراً لهم، ومثله قوله تعالى :﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾[3] فقوله: (أنّها لكم) بدل من إحدى الطّائفتين.[4]

تفسير الوجه الثّاني: من قرأ بياء الغيب (يحسبنّ) أسند الفعل إلى (الذين) والاسم الموصول في موضع رفع بأنّه فاعل (يحسبنّ)، وكانت (ما) في (أنّما) اسما موصولا بمعنى: (الذي)، والعائد من (نملي) محذوف، تقديره: (نمليه)، و(خيرٌ) مرفوع لأنّه خبر(أنّ)، وأنّ وما عملت فيه: سدّت مسدّ المفعولين، والتّقدير: لا يعتقد الكافرون بأنّ ما يَمُدُّهم به الله من نعيم في الدّنيا وإمهال وإطالة عمر خيرٌ لهم من القتل في سبيل الله بأحد، لأنّ قتل الشّهداء أدّاهم إلى الجنّة وبقاء هؤلاء في الكفر يؤدّيهم إلى العقاب، ثمّ ابتدأ سبحانه فقال﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ أي: لتكون عاقبة أمرهم بازدياد الإثم فتكون اللاّمُ لامَ العاقبة مثل قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[5] وهم إنّما أخذوه ليكون لهم سرورا وقرّة عين ولكن لما علم الله أنّه يصير في آخر أمره عدوّا وحزنا قال كذلك .[6]

ومن كلا الوجهين أرجّح قراءة من قرأ بياء الغيبة (يحسبنّ)، فيكون الاسم الموصول (الذين) في موضع رفع فاعل ، و(ما) حرف مصدري والفعل بعدها (نملي) في تأويل مصدر في محل اسم (أنّ) ،

---

[1] – ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3،ص:498

[2] – التّحرير والتّنوير، ابن عاشور، ج/4، ص:176

[3] – سورة الأنفال، الآية:7

[4] – ينظر: التّفسير الكبير، الرّازي، ج9، ص:110

[5] – سورة القصص، الآية: 8

[6] – ينظر: زهرة التّفاسير، أبو زهرة، مج/2، ص:1520

والتّقدير :"أنّ إملاءنا" ، والمصدر المؤوّل :"﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ في محل نصب سدّ مسدّ مفعولَي "يحسب"، وهذه القراءة أقرب إلى الصّواب، لأنّها قراءة جمهور القرّاء ،والمعنى: لا يحسبنّ هؤلاء الكافرون الذين تمادَوا في الذّنوب وغرقوا فيها أنّ إمهالنا لهم ، حين نَمُدُّ في أعمارهم ، ونهيّئ لهم أسباب النّعيم في حياتهم الدّنيا خيرٌ لهم من الموت في سبيل الله بأحد ، فإنّ الله يُمهِل ويُملي لهم لتثقُل ظهورهم بأوزارهم ويستحقّوا العقاب الشّديد ، وهذا ينطبق عليهم قوله تعالى :

﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾[1].

- **وقوله تعالى:** ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴿١٨٠﴾﴾(**الاية:180**)

الأوجه الإعرابية: الفعل(تحسبنّ) في قراءته وجهان:

الوجه الأوّل: قرأ حمزة (ولا تحسبنّ الذينّ) بتاء الخطاب .

الوجه الثّاني : قرأ الباقون (ولا يحسبنّ الذين) الذين بياء الغيب .

تفسير معاني القراءتين:

تفسير الوجه الأوّل: من قرأ بالتّاء، فجعل المخاطب هو الفاعل وهو النّبي عليه السّلام و (الذين يبخلون) في محلّ نصب مفعول به على تقدير حذف مضاف، وإقامة(الذين) مقامه، و(هو) ضمير فصل، وخيراً لهم: هو المفعول الثّاني، ويجوز أن يكون (هو) كناية عن البخل، والتّقدير: ولا تحسبنّ يا محمّد بخل الذين يبخلون خيرا لهم، ولابدّ من هذا الإضمار ليكون المفعول الثّاني هو الأوّل في المعنى، لكنّ أبا البقاء العُكبري ضعّف إضمار البخل قبل ذكر ما يدلّ عليه، وهو على هذا فصل أو توكيد[2].

أن يكون الضّمير(هو) توكيداً، فهو خطأ، وفيه نظر، لأنّ المضمَر(هو) لا يُؤَكِّدُ المظهَر وهو المفعول الأوّل المحذوف(البخل) ، ولذا تتعيَّنُ فَصْلِيَتَهُ؛ أي: إعرابه ضمير فصل ، ولا يجوز إعرابه مبتدأً لنصب ما بعده وهو (خيراً)، ولا بـــدلاً لعدم تطابق ما قبلـــه في الإعـــراب، فكان ينبغي أن يقال:(إيّـاه)

[1] – سورة التّوبة، الآية:85

[2] – ينظر: إملاء ما منّ به الرّحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار المكتبة العلمية، بيروت، ج/1، ص:160

لا(هو)، ولا يعرب توكيدا لما تقدّم[1].

وما أراه أنّ الضّمير هو ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب، فصل بين مفعولَي (تحسبنّ) يفيد التّأكيد لمعنى البخل المفهوم من قوله(يبخلون).

تفسير الوجه الثّاني: من قرأ بياء الغيب(يحسبنّ)، فمحلّ(الذين يبخلون) رفع فاعل لـ(حسب)، وحذف المفعول الأوّل لدلالة الكلام عليه، والضّمير(هو) فصل أو عماد، و(خيرا) مفعول به ثان، والتّقدير: ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل خيرًا لهم، فدلّ(يبخلون) على البخل فجاز حذفه[2]، كما قال الشّاعر[3]: **(من الوافر)**

إذا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إليه وخَالفَ والسّفيهُ إلى خِلافٍ

أي: جرى إلى السّفه، فاكتفى بالسّفيه من السّفه، كما اكتفى بالذين(يبخلون) من البخل[4].

ومن كلا الوجهين رجّح ثعلب والطّبري قراءة من قرأ بتاء الخطاب(لا تحسبنّ)، لأنّ الفعل(حسب) يطلب اسما وخبرا في الأصل ، لأنّه يدخل على الجملة الاسمية ، ف(الذين يبخلون) اسمه دلّ عن معنى البخل المحذوف ، و(هو خيرا لهم) خبر ، وقراءة من قرأ بياء الغيب(لا يحسبنّ) يفتقر إلى اسم و(هو خيرا لهم) خبر عنه، وهذا ليس من مجرى كلام العرب الفصيح، وإن كانت قراءة صحيحة متواترة، ولهذا اختارا القراءة بالتّاء[5].

والاختيار عندي قراءة جمهور القرّاء بياء الغيب، فيكون الفعل مسند إلى (الذين يبخلون)، والمفعول الأوّل محذوف دلّ سياق الكلام عليه في قوله(يبخلون) والضّمير(هو) للفصل لا محلّ له من الإعراب لتأكيد نفي الظنّ في الخيرية، والتّقدير: ولا يظنّ الباخلون بخلهم هو خيرا لهم، بل هو شرٌّ لهم[6]. والله أعلم .

- **وقوله تعالى**: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن تُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾ (الآية:**188**)

---

[1] – ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3، ج /9، ص:510

[2] – ينظر : التّفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، الرّازي، ج/9، ص:116

[3] – الشّاعر: هو أبو قيس الأسلت الأنصاري، وهو من شواهد الخصائص:3/49، والمحتسب:1/70،والهمع:1/65. ينظر: الإنصاف، الأنباري، ص:115

[4] – ينظر: حجّة القراءات، أبو زرعة بن زنجلة،ص:184.

[5] – ينظر المصد نفسه، ص:184 .و جامع البيان عن تفسير آي القرآن، الطّبري، ج/6،ص:269

[6] – ينظر: زهرة التّفاسير، أبو زهرة، مج/2، ص:1524

الأوجه الإعرابية: الفعل ﴿تَحْسَبَنَ﴾ في قراءته وجهان:

الوجه الأوّل: قرأ عاصم، وحمزة ، والكسائي ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الّذِينَ﴾ بالتّاء على الخطاب .

الوجه الثّاني: قرأ الباقون ﴿لاَ يَحْسَبَنَّ الّذِينَ﴾ بالياء على الغيبة.

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل:من قرأ بالتّاء في ﴿تَحْسَبَنَ﴾ وكذا في﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ ،ففي هذه القراءة وجهان:

1- أن يقرأ كلاهما بالفتح ، 2 – أن يقرأ كلاهما بضمّ الباء.

فمن قرأ بالتّاء وفتح الباء فيهما ، جعل الخطاب للرّسول عليه السّلام أو للسّامع وجعل: ﴿ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ ﴾ المفعول الأوّل، وحذف المفعول الثّاني لدلالة ما بعده عليه ،وهو﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ في تقدير التّقديم، والمفعول الثّاني لـ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ محذوف لدلالة الأوّل عليه، والتّقدير: ولا تحسبَنَّ يا محمّد الذين يفرحون بما أتوا بمفازة من العذاب ؛ وأغنى المفعول الثّاني عن ذكره لحسب الثّاني ، وهو قوله﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾، وقوله:﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ ﴾ تأكيد للأوّل، أو بدل لاتّفاق فاعليهما وهو النّبيّ عليه السّلام، وحسن تكراره لطول الكلام وذلك لتقريب ذهن المخاطَب كقولك: لا تظنّ زيدًا إذا جاءك وكلّمك في كذا وكذا فلا تظنّه صادقا[1] ، لكنّ السّمين استبعد أن يكون﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ مفعولا ثانيا للفعل حسب الأوّل، وذلك لطول الفصل بين المفعولين بكلام طويل من غير حاجة[2].

ومن قرأ بضمّ الباء فيهما جعل الخطاب للمؤمنين، والتّقدير: ولا تحسَبُنَّ أيّها المؤمنون الذين يفرحون بما أتوا بمفازة من العذاب؛ فلا تحسَبُنَّهم بمفازة من العذاب، والخلاف في المفعول الثّاني كما سبق في قراءة الكوفيين[3].

تفسير الوجه الثّاني: من قرأ بالياء أسند الفعل إلى(الذين) والاسم الموصول في موضع رفع فاعل، وقوله(فلا يحسبُنَّهم) بدل، والفاء زائدة، والضّمير(هم) في(يحسبُنَّهم) مفعول به أوّل؛ و﴿بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ﴾ مفعول به ثانٍ، والتّقدير: لا يحسبَنَّ الفارحون أنفسَهم فائزين من العذاب؛ فلا يحسَبُنَّهم

---

[1]- ينظر: التّفسير الكبير، الرّازي، ج/9، ص:136، وينظر : البيان، الأنباري، ج/1، ص:234

[2]- ينظر: الدّرّ المصون، السّمين الحلبي، ج/3، ص:525

[3]- ينظر: تفسير البحر المحيط،ج/3، ص:144

فائزين،كقول الشّاعر:[1] **(من الطّويل)**

بـأيِّ كتـابٍ أم بأيِّ سُنَّـةٍ ترى حُبَّهم عارًا عليَّ وتحسبُ

حُذِف مفعولا الفعل (تحسب) لدلالة مفعولي الفعل(ترى) قبله؛ أي: وتحسب حبّهم عاراً عليّ ، وهو عكس الآية الكريمة، حيث حذف فيها من الفعل الأوّل.[2]

ومن قرأ الأوّل بالياء ، والثّاني بالتّاء ،ففي التّاء في الفعل الثّاني وجهان: الفتح على أنّه خطاب لواحد، والضّمّ على أنّه لجماعة، ولا يجوز فيه البدل؛ لاختلاف فاعليهما ، ولكن يكون مفعولا الفعل الأوّل قد حذفا اختصارا لدلالة مفعولي الثّاني عليهما[3]، والتّقدير: لا يحسبنّ الفارحون أنفسَهم فائزين، فلا تحسبَنَّهم يا محمّد كذلك، أو لا يحسبَنَّ الفارحون أنفسهم فائزين، فلا تحسبُنَّهم يأيّها المؤمنون كذلك.

ومن كلا الوجهين أرجّح الوجه الأوّل، فهو خطاب من الله عزّ وجلّ لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم في صيغة النّهي المؤكّد ، ينهاه عن أن يظنّ في هـــؤلاء المنافقين المتخلّفين عن الغزو خيرا ، والفعل (تحسبنّ) يحتاج إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، فمفعوله الأوّل هو﴿ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ ومفعوله الثّاني محذوف لم يُذكَر وذلك لتشويق السّامع إلى سماع المنهي عن حسبانه من عدم الهداية والبعد عن الخير[4] . فهذا كلّه يتضمّنه الكلام المحذوف، وقوله تعالى:﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ﴾ جملة جواب شرط لشرط محذوف مقدّر، والفاء المقترنة بالفعل تسمَّى "الفصيحة" لأنّها تفصح عن شرط مقدّر، والتّقدير: إذا كانوا بهذا الوصف الذي وصفوا به وهو الضّلال، فلا تحسبنّهم بمفازة أي: ناجين من العذاب الأليم، وشبه الجملة الجار والمجرور(بمفازة) في محلّ نصب مفعول به للفعل (تحسبنّهم)، و(من العذاب) جارو مجرور متعلّقان بمحذوف صفة .[5]

- **وقوله تعالى:**﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ ﴾(الآية: **193**)

[1]– هو الكميت بن زيد الأسدي ولد سنة 160 هـ وتوفي سنة:126هـ- ينظر: ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحق/ محمد نبيل الطريفي، ص:8/7.

[2] – ينظر: الدّر المصون، ج/3،ص:526 .

[3] – ينظر: التّبيان في إعراب القرآن، العكبري،ص:319. والبيان، الأنباري، ج/1، ص:204.

[4] – ينظر: التّحرير والتّنوير، ابن عاشور، ج/4، ص:195.

[5] – ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدّين درويش، ج/1، ص:593

الأوجه الإعرابية: ﴿يُنَادِى﴾:جملة فعلية في محلّ نصب صفة لـ(مناديا)، وللإيمان في لامه الأولى وجهان: **الوجه الأوّل:** أن تكون بمعنى(إلى) أي: إلى الإيمان.

الوجه الثّاني: أن تكون من صلة(مناديا)؛ أي: سمعنا مناديا للإيمان ينادي، وأن آمنوا في موضع نصب بـ (ينادي).

تفسير الإعراب ومعانيه:

تفسير الوجه الأوّل: ربّنا إنّنا أصغينا داعيا وهو الرّسول محمّد عليه السّلام ، وقيل (القرآن الكريم) يدعو النّاس إلى الإيمان والتّوحيد ينادي بأن آمنوا وصدّقوا بربّكم وامتثلوا أوامره، واجتنبوا نواهيه فآمنّا مستجيبين له ، وصدّقناه فيما دعانا إليه من التّوحيد والطّاعة [1].

وقيل هي لام الأجل؛ أي: ربّنا إنّنا سمعنا مناديا ينادي لأجل الإيمان بالله فآمنّا به [2].

تفسير الوجه الثّاني(أن آمنوا) مصدر مؤوّل في محلّ جرّ بباء مقدّرة على حذف حرف الجرّ؛ فاتّصل الفعل به ؛ أي: بأن آمنوا، وفي الكلام تقديم وتأخير، ، والجار والمجرور متعلّق بالفعل ينادي، وجملة (آمنوا) لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي (أن) ، والتّقدير: ربّنا إنّنا سمعنا مناديا للإيمان ينادي بأن آمنوا بربّكم فآمنّا.[3] وقيل مفعول (ينادي)محذوف، تقديره(النّاس)، والمعنى: سمعنا مناديا ينادي النّاس أن آمنوا بربّكم، وتكون(أن) تفسيرية، لأنّها وقعت بعد فعل بمعنى القول لا حروفه؛ فيكون جواب النّداء (آمنوا)[4]، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب. وقوله تعالى: ﴿مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ شبه جملة متعلّق بمحذوف حال، وصاحب الحال ضمير الفاعلين (نا) في (توفّنا)؛ أي: توفّنا معدودين في صحبتهم، أو تقديره: أبرارا، وتكون شبه جملة في محلّ نصب صفة لمحذوف تقديره: توفّنا أبرارا مع الأبرار، كقول الشّاعر النّابغة الذّبياني: **(من الوافر)**

كأنَّـكَ مِـــنْ جِمــال بَنِي أُقَيْـشٍ يُقَعْــقَعُ خَلْــفَ رِجْلَيْــهِ بِشَـنِّ

فالجار والمجرور(من جمال) متعلّقان بمحذوف نعت خبر كأنّ، والتّقدير: كأنّك جملٌ من جمال بني أقيش.[5]

---

[1] – ينظر: تفسير حدائق الرّوح والرّيحان، ﴿محمّد الأمين الشّافعي ، ج/5، ص:341. –

[2] – ينظر: محاسن التّأويل(تفسير القاسمي)، محمّد جمال الدّين القاسمي ، تحق/ محمّد فؤاد عبد الباقي ط/1،سنة1957، ص:1070– وينظر: التّفسير الكبير، الرّازي، ج/9، ص:150.

[3] – ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج/5، ص:476 .

[4] – ينظر: إملاء ما منّ به الرّحمان، العكبري، ص:163.

[5] – ينظر: الدّرّ المصون، السّمين، ج/3، ص: 537

ومن خلال هذ العرض لمظاهر التّعدّد الإعرابي عند ابن الأنباري في هذا الفصل والذي شمل الأفعال، يتّضح لي أنّ التّعدّد في الغالب خاص بالأفعال المضارعة، فهي تتعدّد في الحالة الإعرابية (رفعا ونصبا وجزما)، وكان شاملاً بعض الصّور، منها: إذا كان في آخره فتحة ، بسبب تجانس الحركة بما قبلها أو بتقدير إضمار (أن) النّاصبة، فيلتبس المنصوب مع حالة الجزم، أمّا إعراب الجمل والمصادر المؤولة، فلم يهتم اهتماما كبيرا بإعرابها في السّورة ، إذ غلب عليه اهتمامه بالتّعدّد في المفردات، أمّا التّعدّد في تعيين متعلّق الحروف كثيرا ما يتردّد عند النّحاة والمفسّرين في كتبهم، ولا يختلف حال ابن الأنباري عنهم في شيء ، فمن ذلك ما أورده في قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾، ففيما تتعلّق به هذه اللاّم ثلاثة أوجه: **أولا**: أنّه يتعلّق بفعل دلّ عليه الكلام، وتقديره: ليقطع طرفا نصركم **ثانيا**: أنّه يتعلّق بـ (يمددكم) **ثالثا**: أنّه يتعلّق بقوله: ولقد نصركم الله ببدر، فهو في نيّة التّقديم.

وخلاصة القول :إنّ مظاهر تعدّد الأوجه الإعرابية في الأفعال والأسماء عند أبي البركات بن الأنباري هي نفسها عند مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه (مشكل إعراب القرآن)،كما بيّنا سابقا ،ولم يضف شيئا على ما قاله ،إلاّ أنّ الشّيء اللاّفت للنّظر أنّه يبدأ بالوجه الأقوى ، ثمّ يذكر باقي الأوجه سواء أكانت جائزة أم ضعيفة عنده دون ترجيح في أغلب الحالات . وكان يعوّل على المعنى كثيرا في إعرابه، لأنّه هو السّبب الرئيسي في تعدّد الإعراب عنده .

الخَاتِمَـــــة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحمد لله الذي وفّقني لإنجاز هذا البحث الموسوم بـ "**أوجه الإعراب في تفسير البيان في غريب إعراب القرآن**" لأبي البركات الأنباري ، فله الشّكر والفضل في الأولى والآخرة، والصّلاة والسّلام على المصطفى المبعوث رحمة للعالمين، أمّا بعد :

فمن خلال هذه الدّراسة، التي تهدف إلى بيان عمق الصّلة بين الإعراب والتّفسير في فهم آي القرآن وتدبّره من جهة، والوقوف على أثر اختلاف أوجه الإعراب في تنوع المعَانِي التّفسيرية وثرائها من جهة أخرى، فقد توصّلت إلى مجموعة من النّتائج أهمّها:

–كتاب "البيان" يعدّ أهمَّ كتابٍ في إعراب القرآن الكريم، فقد تناول صاحبه الإعراب المباشر دون شرح نحويّ إلاّ نادرًا ، وخصّه لإعراب ما وقع فيه خلاف بين العلماء واختلفت فيه الآراء .

– عزوف أبي البركات الأنباري في كتابه عن الاحتجاج برواية الحديث الشّريف في المسائل النّحوية، وإكثاره من الاحتجاج بالشّعر العربي الفصيح على طريقة البصريّين.

– اقتفى أبو البركات الأنباري أثر "أبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي" في كتابه الموسوم بـ "مشكل إعراب القرآن" ونقل عنه ما ورد فيه، وقلّده في طريقته، وتابعه في أخطائه دون أن يشير إلى صاحبه.

–كشفت الدّراسة عن تأثّر أبي البركات بالأساليب المنطقيّة التّعليمية التي أخذها عن شيوخه في المدارس النّظامية ببغداد، وانعكاس ذلك في منهجه النّحوي في كتاب" البيان" في أكثر من مسألة.

– أبو البركات الأنباري بصريّ المذهب، يكثر من ذكر الخلافات النّحويّة بين البصريّين والكوفيّين ويميل من خلال تطبيقاته النّحويّة والصّرفيّة إلى مناهج البصريّين.

إ– الحركة الإعرابية بمفردها غير كافية للكشف عن المعنى النّحوي، باعتبارها كبرى الدّوال على المعنى، فهي واحدة من مجموعة قرائن، يؤدّي نظمُ عددٌ منها معاً معنىً معيّناً في التّركيب، هدفها كشف اللّبس عن المعنى.

– علم الإعراب يرتبط بعلم التّفسير ارتباطا وثيقا، إذ لا انفصام لأحدهما عن الآخر فهو الأداة التي يستعملها المفسّر في بيان مراد الله تعالى، وكشف معاني الآيات، و إزالة اللّبس عنها، ومعرفة مقاصدها.

– اختلاف الحركة الإعرابية في الكلمة الواحدة من الآية نفسها بناءً على القراءات المتواترة، هو اختلاف تنوّع وتوسّع في المعاني ، إذ كلّ وجهٍ إعرابيٍّ يفضي إلى معنى يخالف وجهًا إعرابيًّا آخرَ في معناه، ممّا يجعل الآية الواحدة تشمل على دلالات عدّة، وتوسّع في المعاني، وهذا لا يعني بالضّرورة

أنّ كلّ التّوجيهات الإعرابية صحيحة، بل منها ما هو المراد، ومنها ما هو قريب محتمل، ومنها ما هو بعيد غير محتمل ، على حسب اجتهاد النّحاة واختلافهم في فهم النّصوص.

– الحركات الإعرابية تسمح للمتكلّم بالتّعبير عن أدقّ المعاني إذ بها يكون الكلام واضحًا غيرَ مبهم، وهذه مرونة كبيرة منحها نظام العربية للنّاطقين بها.

– ظاهرة الحذفِ في القرآن، تؤدّي إلى اختلافٍ في تأويل المعاني، ممّا ينتج عنه اختلافٌ في تعدّد أوجه الإعراب.

– غياب العلامة الإعرابية في الكلمات المبنيّة يؤدّي إلى اختلاف محلّها الإعرابي ،وتتعدّد المعاني ،مثل (ما) كأن تكون موصولة، أو نافية ، أو مصدريّة، أو استفهاميّة.

– يعتبر الإعراب قرينةً من القرائن المساعدة على توضيح المعنى الوظيفي والدّلالي للجملة.

– حركات الإعراب مفتاح الدّلالة إذ بها يتّضح المعنى ويظهر، وعن طريقها تعرف الصّلة النّحويّة بين الكلمات في الجملة الواحدة.

– لابدّ للمفسّرِ النّاظرِ في كتاب الله أَنْ يراعيَ المعنى في فهم الآية أو الجملة أو العبارة أو الكلمة قبل إعرابه، فإنّه فرع المعنى.

– الإعراب أداةٌ من أدوات الكشف عن المعاني الكامنة في الألفاظ، وهو الميزانُ الذي به يُضبَط المعنى ويُحدَّدُ، فمن دونه يتعذّر علينا أن نميّز الفاعل من المفعول.

– الإعراب موجز غاية الإيجاز في التّعبير لا يعادله في إيجازه واختصاره شيء آخر يدلّ دلالته على المعنى المقصود الذي يرمز له.

وفي ختام هذا العمل أسأل الله العليّ القدير أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عن زلاّتنا، وصلّ اللّهمّ على نبيّنا محمّد وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ.

الملّخص

الحمد لله وحده والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده، أمّا بعد، فهذا ملخّص موجز لمحتوى البحث الموسوم بـ" **أوجه الإعراب في تفسير البيان في غريب إعراب القرآن"** سعيت فيه إلى الوقوف على أثر تعدد أوجه الإعراب فِي تنوّع المعنى القرآني واتّساعه من خلال **سورة آل عمران** في كتاب "**البيان في غريب إعراب القرآن**" لأبي البركات الأنباري ،وقد اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع أن يكون في ثلاثة فصول ، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، وذلك على النّحو الآتي:

الفصل التّمهيدي : اشتمل على مبحثين ،تطرّقتُ في المبحث الأوّل إلى التّعريف بحياة أبي البركات الأنباري ، والتّعرّف على أهمِّ مراحل حياته وثقافته وآثاره بإيجاز ، معتمدًا على بعض كتب التّراجم مرتضيًا أرجح الأقوال عنه ،ثمّ بيَّنتُ مذهبَه النّحويَّ ومنهجه فيه ، ثمّ تناولت في المبحث الثّاني التّعريف بكتابه "البيان في غريب إعراب القرآن"، وقيمته العلميّة ومكانته بين كتب الإعراب الأخرى ، ومنهج صاحبه فيه .

الفصل الأوّل : تضمّن مبحثين: مهَّدتُ في المبحث الأوّل بمقدّمة موجزة عن نشأة الإعراب وصلته بالقرآن الكريم وتفسيره ،وبيان دوره الهامّ في ضبط معاني آيات القرآن ودلالاتها.

وفي المبحث الثّاني تطرّقت إلى ذكر بعض الأسباب التي أدّت إلى تعدّد الأوجه الإعرابية في الآيات القرآنيّة ، ثمّ ختمتُه بذكر أهمِّ مصنّفات معاني القرآن وإعرابه القديمة منها والحديثة.

الفصل الثّاني: ويمثّل الجانب التّطبيقي للدّراسة، تناولت فيه الأوجه الإعرابية الواردة في الأسماء التي ذكرها ابن الأنباري ،وتوجيه القراءات الواردة فيها إن وجدت، وتحديد مواضع الخلاف النّحوي في إعرابها ، وبيان المعاني التّفسيرية التي أضافها كلّ وجه، مستنداً بذلك إلى كتب الإعراب والتّفسير والقراءات، للخروج بأيسرِ الوجوه وأقربها إلى معنى الآية.

الفصل الثّالث: تناولت فيه بالدّراسة الآيات القرآنية المشتملة على الأفعال ذات الأوجه الإعرابية المختلفة، وتوجيه القراءات الواردة فيها، والمواقع الإعرابية للجمل وما نتج عن ذلك من اختلاف في تعدّد المعاني واتّساعها، مرجّحًا أقرب الوجوه إلى المعنى.

الخاتمة : وتضمّنت مجموعةً من النّتائج التي توصّلت إليها ومن أهمّها : أنّ اختلاف أوجه الإعراب في الموضع الواحد من الآية، يضفي إلى تنوّع في معانيها، وتفرّع في غاياتها ، قد تكون جميعها مقصودة، وهذا ما يمكن وصف أسلوب القرآن بأنّه الإعجاز في الإيجاز.

SUMMARY

Praise be to Allah, prayer and peace be upon the Messenger of Allah
This is a brief summary to the research entitled " Faces of express of the Holy Quran " in which I sought to spot the light on the various faces of express and its myriad meanings regarding the Quran within surat Al-Imran in the book "Albayan in the Holy Quran express quaintness" to the author Abu Al-barakat Al-anbari. The nature of this research required it to be in three chapters, beginning with an introduction and ending with a conclusion, as follows:

***The introduction**: containing two parts, the first is about the biography of the author and getting to know about his life, his culture and his effects all briefly mentioning his grammatical approach. The second part is about the definition of his book and its cultural and social value among the other books of the same subject, no to forget also mentioning the author's methodology.*

***The first Chapter**: It has two parts; the first begins with a brief introduction in light of the emergent of express and its relation to the Holy Quran, and its vital role in defining and explaining the Quran verses.*
In the second part, I mentioned some of the reasons that led to the creation of many express faces of the Quran, ending the part with revealing the most important meanings of the Quran express both old and recent.

***The second Chapter**: It comes in form of an applied study to the subject, containing the mentioned express faces of the nouns in the book of AL-anbari, and revealing the grammatical differences in its express with the help of express and explanations books in order to obtain the closest meanings possible to the verses.*

***The Third Chapter**: In this one, I studied the verses that have verbs carrying many express faces, and suggesting possible readings, and express of sentences for there are many ways because of the numerous meanings that can be extracted, suggesting express faces closer to the meaning.*

***The Conclusion:** it contains some of the results that I obtained some of which : That there can be many express faces for the same spot within a verse, leading to extending the meanings and purposes, they all may be put like that intentionally, and that's what characterizes the Holy Quran style, being miraculous.*

SOMMAIR

Louange à Dieu, la prière et la paix soient sur le messager de dieu.

Ce résumé concerne l'étude intitulée « les différentes sortes d'analyse relatives à l'énoncé dans le mystère de l'explication du Coran. » Dans cette étude, j'ai essayé de mettre en évidence les multiples facettes de l'analyse explicatives coraniques et son extension à travers le Sourat de ''Aali Imran'' à partir de l'ouvrage d'Abulbarakat Al Anbari.

La nature de la recherche a exigé trois périodes sans compter l'introduction et la conclusion, selon la composition suivante :

***l'introduction** : Tout d'abord nous avons la phase initiation et qui concerne la biographie de l'auteur, c'est-à-dire sa vie et les étapes les plus importantes dans sa vie, ainsi que sa vaste culture et son caractère unique. Par la suite, j'ai mis en évidence son orientation me basant sur quelques oeuvres biographiques parmi lesquelles j'ai choisis les plus célèbres. Dans la seconde phase, j'ai entrepris d'étudier son ouvrage ; '' Enoncé du mystère dans l'analyse coranique d'une manière approfondie .Ainsi j'ai pu constater sa valeur scientifique et sa place acquise parmi les autres livres traitant de l'analyse grammaticale en général.*

***La première partie** : celle-ci est constituée de deux axes de recherche dans la première il y une introduction concernant le fondement de l'analyse et sa relation avec le saint Coran, son éclaircissement dans ses généralités et la mise en évidence de son rôle important au moyen d'un processus explicatif précis au sujet des '' Versets.'' Dans le second axe de recherche, j'ai mis l'accent sur les causes ayant entrainé divers genres d'analyse concernant toujours les '' Versets'' coraniques. Pour finir, j'ai Coran et son analyse ancienne et contemporaine.*

***La seconde partie :** Celle-ci concerne essentiellement le côté pratique de la recherche. Et dans lequel j'ai méthodiquement souligné les genres d'analyse provenant des « noms » évoqués par Ibn Al Anbari et l'orientation pour leur lecteur si orientation il y'a, indiquant où se situent les sujets traitant des différences syntaxiques dans leur analyse, et l'énonce de tournures explicatives. Pour enfin faire apparaitre toute la finesse que l'explication du on des Versets requiert .*

***La troisième partie** : Elle a exigé l'étude des ''Versets '' qui contiennent des verbes à analyse multiple et l'orientation d''El QIRAAT'' Et l'analyse des phrases amenant à chaque fois différents sens et leur prolongement.*

***La conclusion :** a fait en sorte d'assurer les conséquences suivantes et parmi lesquelles des différentes analyses amenant un foisonnement d'explication impliquant d'autres buts voulus signifiant le caractère exceptionnel du style coranique.*

الفَهَـــــارس

وتشمل:

- فِهرِس الآيات القرآنية العامّة.
- فِهرس الآيات القرآنية للبحث التّطبيقي.
- فِهرس الأحاديث النّبوية الشّريفة.
- فِهرس الأبيات الشّعرية.
- فهرس الموضوعات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الآيات القرآنية العامّة

الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
البقرة		
﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾	2	46
﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾	16	19
﴿ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ﴾	17	60/49
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا... ﴾	22-21	54
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾	48	17
﴿فتُوبُوا إلى بارئكم﴾	54	33
﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾	61	26
﴿إنّ اللهَ يأمرُكم أن تَذْبحُوا بَقرةً ﴾	67	33
﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾	69	22
﴿فادّارأتم فيها﴾	72	20
﴿قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	76	113
﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	83	18
﴿ألمْ تعلمَ انّ الله على كلّ شيء قديرٌ﴾	106	32
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾	114	54
﴿وإذا ابتلى إبراهيمَ ربُّه﴾	124	42
﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾	219	56

﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾	222	24
﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾	237	45
آل عمران		
﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	18	66
﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾	33	63
﴿ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	99	42
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾	142	11
النّساء		
﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾	1	19
﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾	12	25
﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾	155	99
﴿سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلًا ﴾	171	55
﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾	176	27
﴿ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	176	112
المائدة		
﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾	13	99
﴿مَن يرتدَّ مِنكمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأتِي اللهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ	54	33
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ	69	17

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾		
﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	76	118
﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾	95	117
الأعراف		
﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾	12	23
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾	53	66
﴿ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	56	56
﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾	154	21
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾	206	93
الأنفال		
﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾	7	127
﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾	11	100
﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾	44	105
التّوبة		
﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ المشْرِكِينَ ورَسُولُهُ﴾	3	42/40

﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾	85	128
يونس		
﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾	27	23
هود		
﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾	81	24
﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾	87	45
يوسف		
﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾	10	22
﴿قَالُوا يا أَبَانَا مَالَكَ لا تَأمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾	11	33
﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾	24	56
﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	90	85
﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾	31	20
إبراهيم		
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾	35	88
﴿ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾	42	42
النّحل		
﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾	81	91
﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	120	87
الإسراء		
﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ	88	85
الكهف		

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾	30	85
﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾	88	24
مريم		
﴿كيف نكلِّم من كان في المهد صبيّا﴾	29	26
طـه		
﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾	21	46
﴿وإذ قلنا للملائكةُ اسْجُدوا﴾	116	32
الحج		
﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	25	96
المؤمنون		
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُون الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾	1	32
القصص		
﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾	8	127
العنكبوت		
﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾	64	24
الأحزاب		
﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾	33	45
سبـأ		
﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾	42	118

فـاطر		
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يرفَعُه﴾	10	38
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾	28	42/35
يس		
﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾	12	37
﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ ﴾	66	46
ص		
﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾	1	45
﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾	64	46
﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ.﴾	75	23
الزّمر		
﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى ﴾	3	25
﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾	73	19
غافر		
﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾	18	17
﴿ فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾	46/45	67
الشّورى		
﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾	40	24
فصّلت		
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾	41	45

﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾	44	45
ق		
﴿ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد ﴾	24	26
النّجم		
﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾	51	45
﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾	62	93
الواقعة		
﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾	37	31
الحديد		
﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا	27	54
المجادلة		
﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾	5	16
الممتحنة		
﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي﴾	1	55
نوح		
﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصَارًا﴾	25	99
الإنسان		
﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾	18	46
المطففين		
﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾	3	46
الأعلى		

﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾	1	46
﴿غُثَاءً أَحْوَى﴾	5	44
العلق		
﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى﴾	14	21
البيّنة		
﴿لَمْ يَكُنِ الذينَ كَفَرُوا﴾	1	32
الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ ﴾	2/1	24
الفلق		
﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾	2	58

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس آيات الفصل التّطبيقي للأسماء في سورة آل عمران

الآية وموضع الاختلاف	رقمها	الصّفحة
{ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ}	7	64
{ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُم}	11	68/66
{ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ }	13	68
{ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ الَّذِينَ يَقُولُونَ }	16/15	70
{ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ}	18	72
{ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ}	17	72
{ قُلِ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ }	26	75
{ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا}	30	76
{وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا }	30	77
{ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي . ... }	35	79
{ ...اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ }	45	80
{ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ }	81	83
{ .. وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ }	49	81
{ قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ }	49	82
{ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ }	81	83
{ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا }	97	86
{ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا	97/96	89
{ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ .....وَهُمْ يَسْجُدُونَ }	113	91
{ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ	154	94
{ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ }	154	96
{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ }	159	97
{ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ }	167	99

{ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا}	168	99
{ ....الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ }	191	100

فهرس آيات الفصل التّطبيقي للأفعال في سورة آل عمران

الآية وموضع الاختلاف	رقمها	الصّفحة
{ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ }	13	104
{ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا }	37	106
{ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ }	39	107
{ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ }	59	109
{... تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ }	64	110
{ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ }	73	111
{ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ}	80	114
{ قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ }	84	115
{ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ }	114	116
{ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ..}	120	116
{ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ	127	119
{ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا }	140	120
{ ..وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ }	142	121
{ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا }	146	123
وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ}	154	124
{ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}	161	125
{ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ }	178	126
{وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ }	180	128
{ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا }	188	129
{ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا }	193	131

فهرس شواهد الأحاديث النّبوية الشّريفة

الحديث	تخريجه	الصّفحة
((إنّما أنا نبيُّ اللهِ))	تفسير السمعاني: ج1/ص87	27
((لا تنكح المرأة على عمّتها ولا على خالتها، لا الصّغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصّغرى)) وورد بلفظ: ((لا تنكح المرأة على عمتها ولا العمة على بنت أخيها ولا المرأة على خالتها ولا الخالة على بنت أختها ولا تنكح الكبرى على الصغرى ولا الصغرى على الكبرى))	سنن أبي داود الرقم: 2065	27
((إنّكم لترون أهلَ علّيّينَ كما يُرى الكوكبُ الذي في أفقِ السَّمَاءِ، وإنَّ أبَا بَكرٍ وعُمرَ منهم)) ووردَ بلفظ: ((إنَّ أهلَ الجنةِ ليَرَوْنَ أهلَ عليِّينَ كما ترونَ الكوكبَ الدرِّيَّ في أُفُقِ السماءِ وإنَّ أبا بكرٍ وعمرَ لمنهم وأنْعَمَا))	ميزان الاعتدال- الذهبي الرقم:ج3/ص438	27
((الثّيّبُ تُعْرِبُ عَـنْ نَفْسِـهَا بِلسانِها والبِكرُ رِضَـاهَا صِمَاتُهَـا))	السلسلة الصحيحة –الألباني. الرقم: 1459 ج3/ص442	30
((أعْرِبُوا القرآنَ والْتَمِسُوا غرائبَه))	سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة، الألباني ،رقم الحديث(1345) ،ج/3، ص:522.	42

((من قرأ هذا القرآنَ فأعربَه كان له بكلّ حرفٍ عشرون حسنةً..))	الإتقان في علوم القرآن ج1/ص303	42
((حبّب إليّ من دنياكم ثلاث: الطّيب والنّساء، وقرّة عيني في الصّلاة))	تخريج أحاديث الإحياء – العراقي ج 7/ص286	91
((ينادي مناد يوم القيامة أين أولو الألباب؟ قالوا: أيّ أولي الألباب تريد؟ قال: الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم))	روح المعاني – الألوسي ج4/ص158	101
((يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران))	صحيح مسلم: باب 42: باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ ج2/ص197	63
((...كأنّهما غمامتان أو ظلّتان سوداوان بينهما شرق وكأنّهما حزقان من طير صواف تحاجّان عن صاحبهما))	صحيح مسلم: باب 42: باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ ج2/ص197	63
((اقرؤوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزّهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنّهما يأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان...))	الطبراني في مسند الشاميين ج 4/ ص 105 حديث رقم: 2862	66
((فإذا رأيت الذين يتّبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمّى الله، فاحذروهم))	صحيح البخاري: كتاب التفسير ج4/ص1655	**65**
اللّهم فقّه في الدّين وعلّمه التّأويل	مسند أحمد: ج5/ص160 الرقم:3033	**65**

فهرس الأبيات الشّعرية

الأبيات	البحر	الصفحة
حرف الباء		
بأيِّ كتـــــابٍ أم بأيِّ سُنَّـــــةٍ ترى حُبَّهم عـــــارًا عليَّ وتحسبُ	الطّويل	131
ولست بِنَحـويٍّ يَلُـــوكُ لسَانَهُ ولكـنْ سَلِيقيٌّ أقــولُ فأُعــرِبُ	الطّويل	40
كالبـدر من حيثُ التفتَّ رأيتَـــه يهـدي إلى عينيكَ نـــورًا ثاقبـًا	الكامل	53
كالشَّمس في كبد السَّماء وضوؤُها يغشى البلادَ مشارقًا ومغاربـــًا	الكامل	53
وَجَدْنَا لكُم في آل حَـــمٍ آيــة تأوَّلَهَا مِنَّـا تقـــيٌّ مُعَـــرِّبُ	الطّويل	25
دعاني إليها القلب إنّي امرؤ لهـــا مطيع فلا أدري أرشـد طلابـــها	الطّويل	91
حرف التّـاء		
وكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ ورِجْلٍ رَمَى فيـها الزَّمـــانُ فَشَلّت	الطّويل	69
حرف الدّال		
ولا أرَى فاعِلاً فـي النَّاسِ يُشْبِهُـهُ وَلَا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَـــدِ	البسيط	20
فإيّاكَ والميتَـاتِ لا تَقْرَبَنَّـــــهَا وَلَا تَعبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُـــــدا	الطّويل	25
حرف الرّاء		
وإن سُلّ رِيعَـــانُ الجميع مَخافـــةً يقولُ جِهَارًا ويْلـــكم لا تُنفِّـــرُوا	الطّويل	82
كم عمّةٌ لك يا جَـريرُ وخـــــالةٌ فَدْعَـاءُ قد حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَـــارِي	الكامل	38
ولاَ أَلـــومُ البِيضَ ألاَّ تَسْخَـــرَا إِذَا رَأَيْـنَ الشَّمَـطَ القَفَنْـــــدَرَا	الرّجز	23
فهِيّاكَ والأمرَ الّذي إنْ تَوَسَّعَـــتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَـــادِرُ	الطّويل	22
في فتيةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهَُـــمْ حَاشايَ إنّـــي مُسْلِمٌ مَعْـــذُور	الكامل	21
غَـدَاةَ أَحَلَّتْ لابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَـــةٌ حُصَيْنٍ عَبِيطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ	الطّويل	17
حرف السّين		
العلم أوفـــى حلية ولبـــــاس والعقل أوفى جُنّـــة الأكيـــاس	الكامل	6

كن طالبًا للعلـــم تَحْيَ وإنّـــما	جهلُ الغنى كالموت في الأرمـــاس	الكامل	6
وصـــن العلوم عن المطامع كلّها	لترى بأنّ العلـــمَ عـــزُّ البـــاس	الكامل	6
والعلمُ نورٌ يُهتـــــدَى بضيـــائه	وبه يســـودُ النّاسُ فوق النّـــاس	الكامل	6
تدرّع بجلبابِ القناعـــــةِ والبَاسِ	وصُنه عنِ الأطمَاع في أكرَم النّاس	الطّويل	3
وكُن راضيـــًا بالله تحيا مُنعّـــمًا	وتنجُو من الضَّرَّاءِ والبؤسِ والبَـــاسِ	الطّويل	3
حرف العين			
إذا ذكرتُكَ كـــادَ الشَّـوقُ يقتلني	وأَرَّقَتْـنِيَ أَحْـــــزَانٌ وأَوجـــاع	البسيط	6
وصَارَ كُلِّـــــي قُلوبًا فيك دامِيَةً	للسُّقْـمِ فيها ولـــلآلام إِسْـــرَاع	البسيط	6
فإنْ نَطَقْتُ فَكُلِّـــي فِيك ألسنة	وإن سمعتُ فكلّي فيك أسْـــماعُ	البسيط	6
إذا متُّ كانَ النّاسُ صِنفَينِ شامِت	وآخرُ مُثنٍ بالـذي كُنتُ أصْنَـعُ	الطّويل	69
رمَادٌ ككُحـْلِ العَيـنِ لَأْياً أبينُـــه	ونُؤْيٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ أَثْلَمُ خاشـعُ	الطّويل	69
ولا الذي إن بـــان عنه حبيبـــه	يقولُ ويُخفي الصّبـــرَ إنّي لَجَـــازِعٌ	الطّويل	78
حلفت فلـــم أترك لنفسك ريبـــة	وهل يأتمن ذو أمـــّة وهو طائـع	الطّويل	92
يَا أَقْرَعُ بْـنَ حَابِـــسٍ يا أَقـــرع	إِنَّكَ إِنْ يُصْـرَعْ أَخُـوك تُصـــرَع	الرّجز	117
لاتُهيـــنَ الْفقِـــيرَ عَلَّـــكَ أن	تركَعَ يومًا والدّهـــرُ قـــدْ رفعَـه	المنسرح	122
تَوَهَّمْتُ آيَـاتٍ لَـــهَا فعَرفتُـــها	لِستَّـةِ أعـوامٍ وذا العَـامُ سابِـــع	الطّويل	69
رمَادٌ ككُحـْلِ العَيـنِ لَأْياً أُبينـــُه	ونُؤْيٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ أَثْلَمُ خاشـعُ	الطّويل	68
حرف الفاء			
إذا نُهِيَ السّفيـــهُ جَـــرى إليه	وخالفَ والسّفيهُ إلى خـــــلافِ	الوافر	129
قد يكسبُ المالَ الهـــدَانُ الجـافِي	بغيرِ لا عَصْفٍ ولاَ اصْطـــرَافِ	الرّجز	23
حرف القاف			
دعِ الفؤادَ بما فيـــه من الحُـــرَقِ	ليس التَّصوّفُ بالتّلبيس والخـــرَقِ	البسيط	4
بل التّصوّفُ صفوُ القلبِ من كَـدَرٍ	ورؤيةُ الصَّفوِ فيه أعظـمُ الخُـــرُق	البسيط	4
وصبر نفسٍ على أدنى مطامِـــعها	وعـن مطامعها في الخَلْقِ بالخَـــلَقِ	البسيط	6
وترك دعوى بمعنًى فيه حقّـــــقه	فكيف دعوى بلا معنىً ولا خِلَـقِ	البسيط	6

وإلاّ فاعْلَمُـوا أنّـا وأنتُـــمْ	بُغَاةٌ مـا بقِيـــــنَا فِي شِقَاقٍ	الوافر	18
يا خالِ هـلاّ قلتَ إذْ أعطيتَـــني	هيَّاكَ هيَّاكَ وَحَنْـوَاءَ العُنـــقْ	الطّويل	22
أفِي تِلادي وما جمَّعتُ مِنْ نَشَبٍ	قَرْعُ القواقيـــزِ أفْـواهُ الأباريـقِ	البسيط	89
إذا مِتُّ فادْفِـنِّي إلى جَنْبِ كـرمةٍ	تُرَوِّي عُرُوقِي بعـــد مَوتِي عُروقُها	الطّويل	38
حرف الكاف			
يا خَاتَمَ النُّبآءِ إنَّكَ مُرْسَـــلٌ	بالحقِّ كُلُّ هُدَى السَّبيـــلِ هُدَاكَا	الكامل	26
فلمّـا خَشِيـتُ أظافيـــــرَهم	نَجَـوتُ وأرهُنُـــهُمْ مَـالِكًـــا	المتقارب	122
حرف اللاّم			
إذا مَا بَكَى مِنْ خَلفِهَا انْصَرفتْ لـه	بشقٍ وشِقٌ عنـدنا لم يُحـــوَّلِ	الطّويل	96
حرف الميم			
حَاشَا أبِـي ثَوْبَـانَ إنّ بِـــــهِ	ضِنًّا عَلَى المِلْحَـــاةِ وَالشَّتـــمِ	الكامل	20
إذا بَعْضُ السِّنِيـــنِ تَعَرَّقَتْـــنَا	كَفَى الأيتـــامَ فقدُ أَبِي اليَتِيـــمِ	الوافر	22
مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمـاحٌ تَسَفَّهَتْ	أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَـــاحِ النَّوَاسِـــمِ	الطّويل	22
وإنْ أتـــاهُ خليلٌ يـومَ مسـألةٍ	يقـــولُ لا غائبٌ مالِي ولا حَـرِمُ	البسيط	78
وَلَمَا بقِيتِ لَيَبْقَيَنّ جَـــــوىً	بَيْنَ الجَوَانِـحِ مُضْـــرَعٌ جِسْمِي	الكامل	85
يلومُونني في شراء النّخيـــــــــلِ قومـــي وكلّهُـــم ألْـــوَمُ		المتقارب	91
حرف النّون			
كأنَّكَ مِنْ جِمـــال بَنـــي أُقَيْشٍ	يُقَعقَعُ خَلْـــفَ رِجْلَيْـــهِ بِشَـــنِّ	الوافر	132
مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يشْكُـرُهَا	والشّرُّ بالشَّـــرِّ عنـــدَ اللهِ سِيَّانِ	البسيط	118
حرف الياء			
صارت حنيفةُ أثلاثا فثلثـــــهم	من العبيـــد وثُلْثٌ من مواليـــها	البسيط	87
داوِ ابنَ عـمِّ السُّـوءِ بالنَّأي والغِنَى	كَفى بالغِنَـــى والنّأيِ عنـه مُداويا	الطّويل	118
يسُلُّ الغِنى والنّـــأيُ أدواءَ صدرِه	ويُبـدِي التَّدانـي غلظـةً وتقاليـا	الطّويل	118

ثبت المصادر والمراجع

(ا)

- القرآن الكريم بروايتي ورش عن نافع ، وحفص عن عاصم.

1- ابن الأنباري وجهوده في النّحو، جميل إبراهيم علّوش، رسالة دكتوراه، جامعة القدّيس يوسف، بيروت.ط:1977م

2 - ابن جنّي النّحوي، فاضل صالح السّامرّائي، دار النّذير للطّباعة والنّشر والتّوزيع،ط:1389هـ

3 - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى (منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات)، أحمد بن محمّد البنا ، تحق/ شعبان محمّد إسماعيل ، عالم الكتب ، بيروت ط/1، سنة:1987.

4-الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي، تحق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرّسالة ناشرون، ط/1، 2008.

5- أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن ، هديل محمّد عطيّة. يوسف المنيراوي ، ط/2009.

6 - الأثر العقدي في تعدّد التّوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم ، محمّد بن عبد الله بن حمد السّيف، دار التّدمريّة،، ط/2008.

7- ارتشاف الضّرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسي، تحق: رجب عثمان محمّد، مطبعة المدني بالقاهرة، مصر، ط/1، سنة1998.

8- إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السّعود بن محمد العمادي الحنفي، تحق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرّياض الحديثة ، الرّياض،السّعودية.

9 - أسباب النّزول، السّيوطي، تحق/ حامد أحمد الطّاهر، دار الفجر للتّراث القاهرة،مصر، ط/1، 2002

10 - أسرار العربية الأنباري، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط/1،1997

11- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمّد إسماعيل النّحاس ، تحق/ زهير غازي زاهد، مكتبة النّهضة العربية، ط/2، 1985.

12- إعراب القرآن الكريم، محمّد الطّيّب الإبراهيم، دار النّفائس،بيروت، لبنان، ط/1، 2003،

13- إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية، مصر.

14- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدّين درويش، دار ابن كثير للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق-بيروت، ط/7، 1999.

15- الإعراب والبناء، جميل علّوش، المؤسسة الجامعة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، ط/1، سنة1997.

16- الإعراب والمعنى في القرآن الكريم ، محمّد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.

17 - إملاء ما منّ به الرّحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

18 - إنباه الرّواة على أنباه النّحاة ، القفطي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط/1، 1986.

19- الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، ط/1، 2002

20- أنواع التّصنيف المتعلّقة بالقرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطّيّار، دار ابن الجوزي للنّشر والتّوزيع ، الرّياض، السّعودية، ط/2، 1423هـ.

21- أهداف الإعراب وصلته بالعلوم الشّرعيّة والعربية ، عبد القادر بن عبد الرّحمان السّعدي، مجلّة جامعة أمّ القرى لعلوم الشّريعة واللّغة العربيّة وآدابها ، ج 15، عدد:27، سنة 1424هـ.

22- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تعليق: بركات يوسف هبّود دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط/سنة2000.

23- الإيضاح في علل النّحو، أبو القاسم الزّجّاجي، تحق: مازن المبارك، دار النّفائس، بيروت لبنان، ط1979/3.

24 - أيسر التّفاسير، أسعد محمود حومد، تحق: إبراهيم السّلقيني، ط/4، سنة2009.

(ب)

25- بحر العلوم (تفسير السّمرقندي) لأبي اللّيث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السّمرقندي ، تحق/ محمد علي معوض، دار الكتب العلمية بيروت ط/1 1993 .

26- بحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، تحق: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت- ط/1.1993

27- البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين بن عبد الله الزّركشي ،تحق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التّراث ، القاهرة، مصر./3، 1984.

28- بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، جلال الدّين السّيوطي، تحقيق، محمّد أبو الفضل أبراهيم، دار الفكر، ط/2، 1979.

29- البلغة في تراجم أئمّة النّحو واللّغة، مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحق: محمّد المصري، دار سعد الدّين للنّشر والتّوزيع، ط/1، 2000 .

30- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، تحق: طه عبدالحميد طه، الهيئة المصرية للكتاب، ط/سنة1980، ج/1.

(ت)

31- التّبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحق: على محمّد البجاوي.

32- التّبيان في ما صحّ في فضائل سور القرآن، أبو همّام محمّد بن علي الصّومعي البيضاوي، دار الاستقامة، مصر القاهرةن ط/1، 2010

33- التّبيين عن مذاهب النّحويّن البصريّن والكوفيين، أبو البقاء العكبري، تحق: عبد الرّحمان بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، ط/1. 2000

34- التّحرير والتّنوير ، محمّد الطّاهر ابن عاشور، الدّار التّونسية للنّشر، تونس 1984.

35- التّصريح على التّوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، تحق/ محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1/،2000.

36-تعدّد الأوجه الإعرابية وأثرها في المعنى من خلال إعراب القرآن للنّحاس ،الطّالب:رجاء أحمد عاطي الصّاعدي، جامعة أمّ القرى، المملكة العربية السّعودية، سنة:1422/1421.

37- تفسير البغوي، معالم التّنزيل ، الحسين بن مسعود البغوي، تحق/محمد عبدالله النّمر، دار طيبة، الرّياض، ط/1. 2002.

38- تفسير حدائق الرّوح والرّيحان. في روابي علوم القرآن، محمّد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشّافعي، مراجعة: هاشم محمّد علي بن حسين مهدي، مكة الكرّمة، دار طوق النّجاة بيروت، لبنان، ط/1، 2001

39-تفسير القرآن، لأبي المظفّر السّمعاني، تحق:أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن،الرّياض،ط/1، 1997.

40- تفسير القرآن الكريم (سورة آل عمران)،الشّيخ عبد الكريم مطيع الحمداوي، المجلّد الثّاني .

41- التّفسير الكبير، محمد الرّازي فخر الدّين، دار الفكر، ط:1 سنة1981.

42- تفسير الكريم الرّحمان في تفسير كلام المنّان-عبد الرحمان بن ناصر السّعدي-تحق/عبد الرّحمان بن معلا اللّويحق، مكتبة العبيكان، الرياض ط/1. 2001.

43- التّفسير اللّغوي للقرآن الكريم ، مساعد بن سليمان بن ناصر الطّيّار ، دار ابن الجوزي الرّياض السّعودية.ط/1، 1422.

44- التّفسير المنير في العقيدة والشّريعة والمنهج، وهبة الزّحيلي، دار الفكر، دمشق سوريا ط/، العاشرة، 2009 .

45- التّلاوة الصّحيحة، سليمان بن عيسى باكلي. المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، ط/1999،1.

(ج)

46- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمّد جرير الطّبري، تحق/ عبد الله بن عبد المحسن التّركي ، دار هجر، (جيزة) مصر. ط/1، 2001.

47- جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط/2004.

48- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ،تحق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ،ط/1 2006 بيروت.

49- الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السّامرّائي، دار ابن حزم، ط/1، سنة2000.

50- جوهرة التّفاسير ،محمّد أحمد مصطفى أبو زهرة، دار **الفكر** العربي، مصر.

(ح)

51- حاشية القونوي، عصام الدّين اسماعيل بن محمّد الحنفي(تفسير البيضاوي)، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان. ط/1، 2001م.

52- حجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرّحمان بن محمّد بن زنجلة، تحق:سعيد الأفغاني، مؤسسة الرّسالة، بيروت ،ط/5، سنة199.

(خ)

53- الخلاف النّحوي في مواضع إعراب الجمل القرآنية ، يونس عبد مرزوك ، كلية الإمام الأعظم الخصائص، لأبي الفتح ابن جنّي.

(د)

54- دراسات في فقه اللّغة، صبحي الصّالح، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط/سنة2009.

55- الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي، تحق: أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم دمشق.

56- دفاع عن القرآن الكريم ، محمّد حسن جبل ، البربري للطّباعة الحديثة ، بسيون، مصر.
57- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمّد شاكر، ص:28
58- ديوان أبي النّجم العجلي، تحق: محمّد أديب عبد الواحد جمران.
59- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحق/ محمد نبيل الطّريفي.
60- ديوان امرئ القيس، تحق: مصطفى عبد الشّافي.
61 - ديوان النّابغة الذّبياني، عباس عبد السّاتر.

(ر)

62- روح المعاني، شهاب الدّين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحق ، محمود شكري الألوسي ، دار إحياء التّراث العربي ،بيروت.

(ز)

63- زاد المسير في علم التّفسير، لأبي الفرج جمال الدّين عبد الرّحمان بن علي بن محمّد الجوزي ، دار ابن حزم، بيروت ط/1، 2002.

(س)

64- سّلسلة الأحاديث الصّحيحة، محمّد ناصر الدّين الألباني، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الّرياض.ط/1، 1996.
65- سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة، محمّد ناصر الدّين الألباني ، مكتبة المعارف، الرّياض، السّعودية، ط/2، 1988

(ش)

66- شذرات الذّهب: العكري ،تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن الكثير،دمشق-بيروت.ط/1، 1988
67- شرح التّسهيل، جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك، تحق/ محمّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السّيّد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/1، 2001.
68- شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، تحق/ حنّا الفاخوري، دار الجيل ن بيروت، ط/1988.
69- الشّعر والشّعراء ج/1

(ص)

70- صفوة التّفاسير ،محمّد علي الصّابوني، دار الضّياء ،قسنطينة، ط/ 5. 1990

(ط)

71- طبقات القرّاء، شمس الدّين الذّهبي .المكتبة العصرية، تحق/أحمد محمّد عزوز،بيروت، لبنان، ط/1، 2003

72- طبقات النّحويين واللّغويين، أبو بكر محمّد بن الحسن الإشبيلي الزّبيدي، تحق/ محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر،سنة1973.

(ظ)

73- ظاهرة الإعراب في النّحو العربي، أحمد سليمان ياقوت ،دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية مصر،1994.

(ع)

74- العربية والإعراب، عبد السّلام المسدّي، دار الكتاب الجديدة، ط/1، سنة،2010

75- العلاقة بين المعنى والإعراب في الدّرس النّحوي، محمّد سعيد صالح ربيع الغامدي، نشر مجلّة جامعة الطّائف ،جامعة الملك عبد العزيز.

76- علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، يوسف بن خلف العيساوي، دار الصّميعي للنّشر والتّوزيع، الرّياض، السّعودية، ط/1، سنة2007

(غ)

77- غاية النّهاية في طبقات القرّاء،ابن الجزري. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، 2006

(ف)

78- فتح القدير الجامع بين فني الرّواية والدّراية من علم التّفسير، محمّد بن علي بن محمّد الشّوكاني، تحق/ يوسف الغوش ، دار المعرفة بيروت ط/4 2007.

79- فقه اللّغة العربية وخصائصها، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط/1 سنة1982.

(ق)

80- قانون التّأويل، أبو بكر محمّد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي، تحق/ محمّد السّليماني، مؤسسة علوم القرآن، بيروت لبنان ، ط/1، 1986.

81- القرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحوية، عبد العال سالم مكرم ، المكتبة الأزهرية للتّراث القاهرة مصر.

(ك)

82- الكتاب الجامع لفضائل القرآن الكريم، المركز للبحوث والدّراسات الإسلامية،الأردن،2009.

83- الكشّاف ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري ،تحق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض ،مكتبة العبيكان، ط/1 الرياض1998 .

84- الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، أبو محمّد مكي بن أبي طالب القيسي، تحق: محي الدّين رمضان ،مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق، ط/1974.

(ل)

85- لباب التأويل في تفسير معاني التّنزيل علاء الدّين علي بن محمّد بن إبراهيم البغدادي الشّهير بالخازن ، تحق/ عبد السّلام محمّد علي شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت.ط/1، 2004

86- لسان العرب ،أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور، دار صادر بيروت.

87- اللّغة الشّاعرة، عبّاس محمود العقّاد، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر،1995.

88- اللّغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسّان، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، المغرب ط/سنة1994.

(م)

89- مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية ، الأزا ريطة، الاسكندرية ، ط/سنة2000.

90- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر المثنّى، تعليق: محمّد فؤاد سزكين، النّاشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

91- محاسن التّأويل(تفسير القاسمي)، محمّد جمال الدّين القاسمي ، تحق/ محمّد فؤاد عبد الباقي ط/1،سنة1957.

92- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحق: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، دار الكتب الغلمية، بيروت لبنان، ط/1، 2001 .

93- مختصر ابن كثير- أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، تحق/ محمّد على الصّابوني ، دار القرآن الكريم بيروت.ط/7، 1981.

94- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مكتبة المتنبي ، القاهرة.

95- مدارك التنزيل وحقائق التّأويل، لأبي البركات بن محمود النّسفي، تحق/يوسف علي بدوي، دار الكلم الطّيّب، بيروت، لبنان، ط/1، 1998 .

96- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسيّ، تحق: حاتم صالح الضّامن، دار البشائر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط/1سنة2003.

97- معاني القراءات أبو منصور الأزهري محمّد بن أحمد، تحق / عيد مصطفى درويش دار المعارف مصر. ط/1 ، 1991.

98- مصادر القواعد النّحوية في ميزان الشرع والعقل"،: قطب مصطفى سانو، مجلّة الدّراسات اللّغوية والأدبيّة، مراجعة عاصم شحادة علي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

99- المصنّف، أبو شيبة ،تحق: أبو محمد أسامة بن إبراهيم بن محمد، الفاروق الحديثة للطّباعة والنّشر، القاهرة، ط/1، 2008،مج/10،

100- معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحق: هدى محمود قراعة النّاشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط/1990.

101- معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ، تحق : عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب ط/1 1988.

102- معاني النّحو، فاضل صالح السّامرّائي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط/1 سنة2000.

103- معجم مقاييس اللّغة، لأبي حسين أحمد بن فارس بن زكريّا، تحق: عبد السّلام محمّد هارون ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

104- المعجم الوسيط، أشرف على إخراجه، شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، مكتبة الشروق الدولية، ط/4، سنة:2004.

105- معرَض الإبريز من الكلام الوجيز عن القرآن العزيز، عبد الكريم محمّد عبد الكريم الأسعد، دار المعراج الدّولية للنّشر، الرّياض، المملكة العربية السّعودية، ط/1، سنة:1997 .

106- المعنى والإعراب عند النّحويين ونظرية العامل، عبد العزيز عبده أبو عبد الله، منشورات الكتاب والتّوزيع والإعلان والمطابع، طرابلس، ليبيا، ط/1، 1982.

107 - مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري، تحق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط/1991.

108- مقدّمات في علم القراءات. تأليف: محمّد أحمد مفلح القضاة، دار عمار، عمان، الأردن ط/1، 2001،.

109- مكانة اللّغة العربية في ضوء تلازمها بالقرآن الكريم (مجلّة مداد الآداب) ، أشرف محمّد زيدان، جامعة ملايا ، ماليزيا.

110- المكشاف عمّا بين القراءات العشر من خلاف، أحمد محمّد إسماعيل البيلي، الدّار السّودانية للكتب، الخرطوم السّودان، ط/1، 1998.

111- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ، أحمد بن محمّد بن عبد الكريم الأشموني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر، ط2/،1973.

112- منحة الباري بشرح البخاري، أبو يحي زكريا الأنصاري، تحق/ سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرّشد.

113- الموضح في وجوه القراءات وعللها ، الشّيرازي ، تحق/ عمر حمدان الكبيسي ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن مكة ط /1، 1993.

(ن)

114- النّحو الوافي ،حسن عبّاس ، دار المعارف ، مصر، ط/3.

115- النّجوم الزّاهرة في تراجم القرّاء الأربعة عشر، صابر حسن.دار عالم الكتب الرّياض ، السّعودية ،ط/1، 1998

116- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، ، تحقيق إبراهيم السّامرائي مكتبة المنار، الزّرقاء الأردن ، ط/3، 1985.

(هـ)

117- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر السّيوطي، تحق/أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، 1998.

(و)

118- الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، تحق/ صفوان عدنان داوودي.

119- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان ،تحقيق إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصّفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقـدّمـــــة	أ
الفصل التّمهيدي: أبو البركات الأنباري حياته وجهوده في النحو	
المبحث الأوّل: ترجمة أبي البركات الأنباري .	
نشأة أبي البركات الأنباري.	
– اسمه ونسبه .	3
– مولده.	3
– تدينه وورعه.	3
– مذهبه الفقهي.	4
– شيوخه وطلبه للعلم.	4
– تلاميذه.	5
– شعره.	5
– مؤلّفاته.	6
– وفاته.	10
جهود أبي البركات في النّحو ومذهبه فيه.	
– مذهبه النّحوي.	11

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

– أسلوبه.	13
المبحث الثّاني: كتاب البيان ومنهج ابن الأنباري فيه .	
التّعريف بالكتاب "البيان"	
– التّعريف بالكتاب وقيمته العلمية.	15
– الغاية من تأليفه.	15
منهج ابن الأنباري في كتابه البيان.	17
الفصل الأول: الإعراب وأثره في تفسير القرآن الكريم	
المبحـث الأول: أهميّة الإعراب في تفسير القرآن الكريم	
معنى الإعراب وعلاقته بالمعنى	
معنى الإعراب لغة .	31
معنى الإعراب اصطلاحا.	32
دلالة العلامات على المعاني.	33
صلة الإعراب بالمعنى.	35
أغراض الإعراب.	37
أهميّة الإعراب في تفسير القرآن	
صلة الإعراب بالقرآن.	41
صلة الإعراب بالتّفسير.	44
المبحث الثّاني: الأوجه الإعرابية وأثرها في تعدّد المعاني التّفسيرية.	
أسباب تعدّد الأوجه الإعرابية.	49
مصنّفات إعراب القرآن ومعانيه.	55

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني : الأوجه الإعرابية الواردة في الأسماء في سورة آل عمران	
التّعريف بسورة آل عمران.	62
أسباب نزولها	62
فضلها	62
تسميتها	63
تفسير الأوجه الإعرابية	
تفسير الآية رقم(7)	64
تفسير الآية رقم(11)	66
تفسير الآية رقم(13)	68
تفسير الآية رقم(15،16)	70
تفسير الآية رقم(17)	72
تفسير الآية رقم(18)	73
تفسير الآية رقم(26)	75
تفسير الآية رقم(30)	76
تفسير الآية رقم(35)	79
تفسير الآية رقم(45)	80
تفسير الآية رقم(49)	81
تفسير الآية رقم(81)	83
تفسير الآية رقم(96)	86
تفسير الآية رقم(97)	89

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تفسير الآية رقم(113)	91
تفسير الآية رقم(154)	94
تفسير الآية رقم(159)	97
تفسير الآية رقم(167)	98
تفسير الآية رقم(168)	99
تفسير الآية رقم(191)	100
الفصل الثالث : الأوجه الإعرابية الواردة في الأفعال في سورة آل عمران	
تفسير الأوجه الإعرابية	
تفسير الآية رقم(13)	104
تفسير الآية رقم(37)	106
تفسير الآية رقم(39)	107
تفسير الآية رقم(59)	109
تفسير الآية رقم(64)	110
تفسير الآية رقم(73)	111
تفسير الآية رقم(80)	114
تفسير الآية رقم(84)	115
تفسير الآية رقم(114)	116
تفسير الآية رقم(120)	116
تفسير الآية رقم(127)	119
تفسير الآية رقم(140)	120

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تفسير الآية رقم(142)	121
تفسير الآية رقم(146)	123
تفسير الآية رقم(154)	124
تفسير الآية رقم(161)	125
تفسير الآية رقم(178)	126
تفسير الآية رقم(180)	128
تفسير الآية رقم(188)	129
تفسير الآية رقم(193)	131
الخاتمة	135
الملّخص بالعربية	137
الملّخص بالفرنسية	138
الملّخص بالإنجليزية	139
الفهـــارس	
فهرس الآيات القرآنية العامّة	141
فهرس آيات الفصل التّطبيقي للأسماء "سورة آل عمران"	149
فهرس آيات الفصل التّطبيقي للأفعال "سورة آل عمران"	150
فهرس شواهد الأحاديث النّبوية الشّريفة	151
فهرس الأبيات الشّعرية	153
ثبت المصادر والمراجع	156
فهرس الموضوعات	165

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية